3 النيابة لم تعد جاذبة للوزراء السابقين

5 عراقيون في الأردن تفرقهم السياسة ويجمعهم طبق المسكوف

32 "خدش الحياء العام": تطبيق متعسف لقانون غير دستوري

34 سامسونـج تكشف عن INNOV٨

35 شجرة لكل مواطن على الأرض لحماية البيئة

السّجل

www.al-sijill.com

الخميس 31 تموز 2008/ العدد «37» /السنة الأولى
350 فلساً

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدى للصحافة والاعلام

الوزارات السيادية في الأردن:

ضرورات التحديث وفتح النوافذ المغلقة أمام الإصلاح

حسين أبورمان

◀ كل الـوزارات مهمة، لكن ما يميز وزارات السيادة هو وجود بعد إستراتيجي في وظيفتها وعملها يتعلق بأمن المواطن ومعاشه، هذه الوظيفة يمكن أن تكون مرئية لدى الرأي العام في وزارات أكثر من غيرها.

المقصود بوزارات السيادة، وزارات المالية والداخلية والخارجية والدفاع. مفهوم وأدوار هذه الوزارات يتغير باستمرار بحسب التطور العام للدولة والتحديات التي تواجهها.

تعد وزارة المالية أكثر الوزارات السيادية أهمية، ما يعكس حقيقة أن المال هو عصب الحياة. ولتحقيق المسؤوليات المناطة بها، تشرف وزارة المالية على الأجهزة المعنية بتأمين جباية إيـرادات الدولة إلى الخزينة، مثل دوائر الجمارك، ضريبة الدخل والمبيعات، والأراضي والمساحة، وغيرها. كما أن الوزارة معنية بالإشراف على عملية الإنفاق، وقيام دائرة الموازنة العامة كل سنة بإعداد مشروع قانون الموازنة للسنة المالية اللاحقة.

إلـى جانب ذلـك، تعنى الـوزارة بتوجيه الاستثمار الحكومي وإدارة الدين العام الخارجي والداخلي، وتحقيق التكامل بين السياستين المالية والنقدية بالتنسيق مع البنك المركزي الأردني.

التتمة صفحة 8

أردني

بورتريه ليث شبيلات:

◀ ظاهرة فريدة ونزعة "خلاصية"

واصف عازر:

◀ بعثي عتيق يتصالح مع التاريخ

16 ◀

أردني

فائق وراد: نهاية هادئة لحياة عاصفة

◀ بهدوء لا يعكس الحياة الصاخبة الغنية بالأحداث التي عاشها، رحل قبل أيام فائق وراد، المناضل والبرلماني الفلسطيني/ الأردنـي والأمـين العام الأسبق للحزب الشيوعي الأردني.

7 ◀

اقليمي

امتداح المقاومة لا يُملي حجب الذات الفردية

◀ من تحصيل الحاصل، أن يقال إنّ تجربة اللبناني سمير القنطار شديدة الاستثنائية، طوال 29 عاماً في سجون إسرائيل، بعد أن حكم عليه بالسجن 542 سنة (!)، عقب عملية فدائية شارك فيها في نيسان/أبريل 1978.

20 ◀

ثقافي

يوسف شاهين.. رحيل "حدوتة مصرية"

◀ كان سيختار طريقة أخرى يموت فيها بالتأكيد، لو قُيِّض له ذلك. ميتة أكثر درامية من تلك التي رحل فيها يوسف شاهين، تليق بمنجَز يمكث في الأرض من بعده.

28 ◀

أردني

14.4بالمئة نسبة الاستماع إلى "الأردنية"

إذاعات خاصة ترقبها العين الراصدة لهيئة الإعلام المرئي والمسموع

نور العمد

ما إن أدار سائق التاكسي مؤشر جهاز الراديو في سيارته، حتى بدأت موجات عدد من الإذاعات الخاصة بالتداخل قبل أن يثبت المؤشر على إحدى المحطات التي قال إنه يفضّلها، من دون أن يتوقف ليسأل عن رأينا، نحن الجمهور. وبدأ سيل الأغنيات يتدفق من المحطة.

منذ صدور قانون هيئة المرئي والمسموع الذي أجاز، مطلع عام 2006، ظهور الإذاعات الخاصة، توالدت محطات إذاعية شكلت تنويعا على المادة الإعلامية التي يتلقاها الجمهور عبر الأثير؛ «راديو البلد» («عمان نت» سابقا)، راديـو «فـنfm »، «أمـن fm»، «حياة fm»، «مزاج play fm »،«fm»، وغيرها من الإذاعات التي يصل عددها إلى 26 محطة.

«فـن fm" التابعة للجيش، كانت أولى الإذاعات المحلية التي دخلت السباق، ثم جاءت إذاعة "أمن fm" التابعة لمديرية الأمن العام، وأعلنت أمانة عمان الكبرى هي الأخرى عن ولادة إذاعة جديدة ناطقة باسمها هي "هوا إف إم"، لا زالت في مرحلة البث التجريبي، وتعمل الجامعة الأردنية على إنشاء إذاعة خاصة بها.

إذاعـة "حياة fm" بـدأت بثها عام 2006 كإذاعة ثقافية اجتماعية وإسلامية، تستهدف المجتمع عموما، وقـطـاع الشباب بشكل أساسي، عبر برامج للأسرة والطفل والشباب، كما يقول موسى الساكت مدير عام الاذاعة.

«راديـــو الـبـلـد» («عـمـان نـت» سابقا) أول إذاعـة مجتمعية بـدأت البث عبر موجة fm. استفاد راديـو البلد من قانون المرئي والمسموع الذي سمح له بالبث الإذاعي قبل ثلاث سنوات، وذلك بعد خمس سنوات كانت الإذاعة تبث خلالها عبر شبكة الإنترنت، في الفترة التي سبقت صدور القانون المشار إليه، والذي سمح بوجود إذاعات خاصة.

حين سألنا السائق عن سبب اختياره المحطة التي ثبت المؤشر عليها أجـاب أن تلك الإذاعـة «لا توجع الـرأس»، فهي إذاعة «خفيفة» كما قـال. الإذاعـة التي قصدها السائق هي «مزاج fm»، وهي إحدى الإذاعات الترفيهية العديدة التي تبث عبر الأثير، وتقدم برامج إذاعية ترفيهية معتمدة أسلوبا جديدا في المجال ببثها أغاني تنتمي إلى ما تصفه بالفن البديل.

إذاعـة «مـزاج fm» ليست الوحيدة التي تبث الأغـانـي وتـقـدم البرامج الترفيهية، فهنالك إذاعة «play fm" التي تبث الأغاني الانجليزية، منذ حوالي أربع سنوات، لفئات نخبوية في المجتمع الأردنـي. وهي تواجه منافسة حامية في ظل وجود خمس إذاعات أجنبية تبث برامج وأغاني باللغة الانجليزية.

السؤال الـذي يطرح في ظل وجـود هذا الكم الهائل من الإذاعـات ما بين ترفيهية وإخـبـاريـة وأخـرى تجمع النموذجين معا: هل استطاعت هذه الإذاعـات أن تصل إلى جمهورها المستهدف وتحتل مكانة تليق بها وسط هذا الزحام الإعلامي الشديد؟

وفـقـا لإحـصـاءات صـادرة عـن منظمة «آيريكس» أعلنت عـام 2007، فـإن نسبة الاستماع للإذاعات خلال سبعة أيام وصلت إلى 56,9 بالمئة. أشار الإحصاء إلى أن إذاعة «فن fm" حلت في المرتبة الأولى من حيث استقطاب المستمعين بنحو 32,2 بالمئة، جاءت بعدها إذاعة القرآن بنسبة 20,8 بالمئة، ثم راديو روتانا 15 بالمئة، الإذاعة الأردنية 14,4 بالمئة، «مزاج fm» 7,6 بالمئة، «حياة fm" 5,8 بالمئة، "أمن fm" 4,4 بالمئة، صوت الغد 2,8 بالمئة، "ميلودي fm" 2,6 بالمئة، المدينة 1,4 بالمئة، الوطن 1,5 بالمئة، "عمان نت" (راديو البلد) 0,7 بالمئة، وبقية الإذاعات تراوحت بين النسبة ذاتها وما دونها.

رغم أن الإحصاء المذكور يشير إلى تراجع كبير في عـدد مستمعي الإذاعـة الأردنية، فإن جرير مرقة مدير الإذاعـة والتلفزيون بالوكالة لا يعتبر أن هذه الإذاعـات تنافس الإذاعة الأردنية، والسبب، بحسبه، هو "لا احد غيرنا ملتزم بالخطاب الكلي للدولة بموقفها السياسي والثقافي والاقتصادي وغيرها"، من دون أن يأخذ في الحسبان التدني الكبير في أعداد المستمعين، وهو ما يعني ضمنا، تناقص عدد المستمعين إلى «الخطاب الكلي للدولة».

> **هذه الإذاعات، على كثرة عددها، لم تساهم في رفع سقف الحرية**

محمد عمر، المختص في الشأن الإعلامي، يرى أن الإذاعات، على كثرة عددها، لم تساهم في رفع سقف الحرية بمقدار مساهمتها في خدمة الجمهور. والسبب «أن هذه الإذاعـات تقدم خدمات للجمهور، مثل الإبلاغ عن أزمة سير أو إعـداد التقارير حول الأسعار، ولكن المتلقي بدأ يعتاد على أصوات المسؤولين وهم يجيبون عن أسئلة بعضها محرج، ما يعني الإسهام في توسيع هامش الحريات، لكن ليس بمقدار كبير».

لكنه يلاحظ أن الإذاعات الجديدة «تخضع لرقابة صارمة من قبل هيئة الإعلام المرئي والمسموع». راديو البلد، أول إذاعة محلية تقوم ببث جلسات مجلس النواب على الهواء من غير قطع، منع أخيرا من بث الجلسات، والسبب هو أن تعليقا اعتبر جارحا بحق أعضاء المجلس، بُثَّ على الهواء من قبل أحد المستمعين الذين كانوا يعلقون على الجلسات. وكان ذلك سببا كافيا من مجلس النواب لأن يمنع الإذاعة من بث جلسات المجلس. وبالتوازي مع ذلك مُنعت الإذاعـة من بث جلست مجلس أمانة عمان الشهرية، فيما بادرت هيئة المرئي والمسموع إلى رفع دعوى قضائية على الإذاعة، وما زالت القضية منظورة أمام القضاء.

مدير الإذاعـة، داود كتّاب، يعزو ما حدث إلى القانون الذي يصفه بأنه «مطاطي»، فهو لا يصنف البرامج السياسية بوضوح. فالقانون يقرر أن من الممنوع «بث أي برنامج يسيء إلى هيبة الوطن والآداب»، من دون أن يحدد شكل «الإساءة». وهو يؤكد: هذه أكبر مشكلة تواجهنا، فلا بد من توضيح هذا البند بشكل أكثر تفصيلا».

في قضية منفصلة، رُفـض طلب كان قدمه «راديـو البلد» لفتح إذاعـة خاصة في محافظة الـزرقـاء، من دون إبـداء أي سبب للرفض. كتّاب يقول إن قـرار المنع استند إلى وجود بند في نظام التراخيص يعطي مجلس الـوزراء حق رفض أي طلب في هذا الشأن دون إبداء أي أسباب. ويضيف: «أفهم أن تكون للحكومة تحفظات على أي شخص أو جهة، لكنني لا أفهم السبب في التخوف من إبداء أسباب الرفض،» وهو ما اعتبره مناقضا لقانون حق الوصول إلى المعلومات، «فلا بد أن تكون هناك شفافية من قبل الحكومة تبين سبب الرفض».

لكن إذاعة البلد لم تكن الوحيدة التي دخلت في إشكالات مع هيئة المرئي والمسموع، فقد حصلت إذاعة «مزاج fm» على «لفت نظر» من قبل هيئة الإعلام المرئي والمسموع، لبثها أغنية للفنان اللبناني زياد رحباني، اعتبرت الهيئة أنها تتضمن مساً بالذات الإلهية. الإذاعة سحبت الأغنية وتوقفت عن بثها وفقا لطارق أبو لغد، المساهم في ملكية الإذاعة.

كما وثقت سجلات ملفات هيئة الإعلام والمرئي المسموع مخالفة في حق إذاعـة «حياة fm"، بسبب عدم قيام الإذاعة بإعلام الهيئة بحملة تبرعات "سارعوا" التي أطلقت في رمضان الفائت، الأمر الذي دفع إلى توجية تنبيه للقائمين على الإذاعـة، وفق موسى الساكت.

نقطة أخـرى يثيرها محمد عمر هي إقبال معظم المحطات الإذاعية على الجانب الترفيهي والـعـزوف عن الجوانب الأخـرى. ويعزو عمر ذلك جزئيا إلى «فـرض رسوم ترخيص عالية على من يريد أن ينشئ إذاعة ذات طابع إخباري أو سياسي».

لكن مدير هيئة الإعلام المرئي والمسموع، حسين بني هاني، يقول إن إضافة نسبة مئوية بمقدار 50 بالمئة لترخيص إذاعـة شاملة ذات طابع سياسي وإخـبـاري، يأتي «بهدف حماية صغار المستثمرين». ووفقا لبني هاني فإن رسوم الرخصة بعمان تصل إلى 25 ألف دينار للمرة الأولـى فقط، وإذا كانت تتضمن برامج حوارية وسياسية يضاف إليها 50 بالمئة، وفي إربد تصل إلى 15 ألفا، وفي بقية المحافظات 10 آلاف دينار.

السّجل

أسبوعية- سياسية-مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول
محمود الريماوي

العنوان
79 شارع وصفي التل (الجاردنز)
بناية دعسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي
ص.ب 4952 تلاع العلي
عمان 11953

هاتف
06-5536911
06-5549797

فاكس
06-5536991

التوزيع
أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني
info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني
www.al-sijill.com

Al-Sijill
Weekly Newspaper

Published by
Al-Mada for Press and Media

Chairman
Mustafa Hamarneh

Responsible Editor
Mahmoud Rimawi

Address
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Adress
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel
06-5536911
06-5549797

Fax
06-5536991

E-mail address
info@al-sijill.com

Website
www.al-sijill.com

Distributed by
Aramex Media

أردني

رغم امتيازاتها المتجددة منذ العام 1997

النيابة لم تعد جاذبة للوزراء السابقين

حسين أبو رمّان

للعلاقة بين الوزارة والنيابة وجهان؛ الوجه الأول ترشّحُ وزراء سابقين للانتخابات النيابية وفوزهم بمقاعد فيها. والوجه الآخر لجوءُ الحكومات إلى اختيار بعض وزرائها من بين النواب.

الانطباع السائد في حالة ترشح وزراء سابقين للنيابة هو أن هؤلاء يستفيدون من الوجاهة التي يمثلها لقب «معالي»، ومن الخدمات التي أتيحت لهم الفرصة لتقديمها للمواطنين، وبالتالي يكون إقبالهم كبيراً على خوض الانتخابات.

امتيازات «معالي» الوزير تجعله لا يتحمّس كثيراً للنيابة إلا إذا كانت له دوافعه الخاصة

مراجعة بنية المجالس النيابية منذ عودة الحياة البرلمانية عام 1989، لا تعطي نتائج حاسمة بدلالاتها في هذا الاتجاه. ففي مجلس النواب الحادي عشر المنتخب عام 1989، وهو أول مجلس يتشكل من خلال انتخابات عامة منذ عام 1967، فإن عدد الوزراء السابقين الذين فازوا بعضوية المجلس سبعة فقط من أصل 80 عضواً، هم عدد أعضاء المجلس. وهو رقم لا يبدو كبيراً بالنظر للسياق العام الذي جرت فيه الانتخابات، لا سيما أيضاً أن اثنين من الوزراء السابقين المترشحين كانا حصلا على النيابة في انتخابات 1984 التكميلية.

الصورة تبدو مختلفة بعض الشيء في مجلس النواب الثاني عشر المنتخب عام 1993، وفق قانون الصوت الواحد، المؤقت آنذاك، إذ بلغ عدد الوزراء السابقين الفائزين 16، أو ما يعادل 20 بالمئة من عضوية المجلس، وهو رقم مهم دون شك لولا أن بروز ميل لدى عدة حكومات في بداية التسعينيات لاختيار عدد متزايد من النواب في أطقمها، جعل عدد الوزراء السابقين ممن ليسوا نواباً سابقين يقتصر على خمسة فقط

وزراء وزارات سيادة سابقون، خاضوا الانتخابات النيابية مثل زملاء لهم، لكن الحظ حالف أكثر من شغل منهم منصب وزير خارجية مثل طاهر المصري (1989)، عبد اللّه النسور (1989)، فيما كان سليمان عرار وزير الداخلية الأسبق، الوحيد الذي فاز بالنيابة، لكن وزراء مالية سابقين لم يصل أي منهم إلى قبة البرلمان.

حالة الانتماء النيابي السابق لمعظم الوزراء السابقين في مجلس النواب الثاني عشر (1997-1993)، أصبح يمثل النموذج الذي بات يتكرر في المجالس النيابية اللاحقة، مع ميل متسارع نحو هبوط نسبتهم، ومحدودية عدد الوزراء السابقين الذين يصلون قبة البرلمان للمرة الأولى.

ففي مجلس النواب الثالث عشر المنتخب عام 1997، هبط عدد الوزراء السابقين إلى 14 (أو ما يعادل 17.5 بالمئة) من بينهم اثنان فقط ليسا نائبين سابقين، ثم هبط العدد مجدداً في مجلس النواب الرابع عشر المنتخب عام 2003 إلى 11 (أو ما يعادل 10 بالمئة) من بينهم اثنان ليسا أيضاً نائبين سابقين، ثم ارتفع عددهم قليلاً في مجلس النواب الحالي إلى 13 (أو ما يعادل 11.8 بالمئة) من بينهم أربعة ليسوا أصحاب انتماء نيابي سابق.

هذا الاتجاه لا يبدو أن تأثر بالزيادات المطردة لامتيازات النواب والتي تجلت برفع رواتبهم التي باتت تماثل رواتب الوزراء العاملين، علاوة على حق النواب في تقاضي راتب النيابة إلى جانب التقاعد، بينما لا يسمح نظام الخدمة المدنية لمن يتقاضى رواتبه من خزينة الدولة الجمع بين التقاعد وبين راتب وظيفة جديدة في أي من المؤسسات الحكومية، بل يتقاضى أيهما أكبر.

يؤشر عدد الوزراء السابقين الذين فازوا بالمجالس النيابية المتعاقبة منذ 1989، إلى أن تجديد النخب النيابية من خلال قناة الوزراء السابقين يمثل 13 بالمئة من عضوية المجالس النيابية، وهذا رقم معتدل لا سيما إذا ما علمنا أن الوزراء السابقين الذي يخوضون الانتخابات دون الاستناد إلى نيابتهم السابقة كدافع إضافي، يساوون سبعة بالمئة من الإجمالي فقط.

أستاذ العلوم السياسية نظام بركات، يقول إن الوزير السابق يحتفظ بامتيازات مثل الراتب التقاعدي، والنفوذ المعنوي الذي يوفره له لقب «معالي»، ما يجعله «لا يتحمس كثيراً للنيابة إلا إذا كانت له دوافعه الخاصة في أن يجعل من النيابة مجال عمله العام الرئيسي». ويضيف أن الوضع يختلف تماماً عندما يتعلق الأمر بالوظائف الحكومية العليا مثلاً، ففي هذه الحالة، تعزز النيابة فرص أصحابها نحو الوزارة، وكان هذا أمراً واضحاً للجميع في السنوات الأولى بعد الانفراج الديمقراطي حتى عام 1996.

سياسة الاسترضاء في دوائر الدولة العليا أفشلت الانتقال إلى تداول السلطة من خلال الأغلبية النيابية

«النواب السابقون الذين انتخبوا لا أقل من مرتين»، يمنحهم الدستور الأردني أيضاً امتيازاً بتصنيفهم ضمن الطبقات التي تحددها المادة 64 من الدستور كشرط من شروط العضوية لمجلس الأعيان الأردني.

الصورة لا تختلف كثيراً إذا نظرنا ليس فقط إلى عدد الوزراء السابقين الفائزين بالنيابة، بل كذلك إلى عدد غير الفائزين منهم. ففي عام 1989، وكان عدد أعضاء المجلس 80 نائباً، فإن إجمالي الوزراء السابقين المترشحين بلغ 15 مترشحاً من بين ما مجموعه 647 مترشحاً (أو ما يعادل 2.3 بالمئة) ، فاز منهم سبعة فقط. وكان معظم هؤلاء (12 من 15)ليسوا نواباً سابقين، وهذا أمر معروف بسبب تجميد الحياة النيابية لسنوات عديدة خلت.

أما في انتخابات عام 2003 على سبيل المثال، فإن إجمالي عدد الوزراء المترشحين للانتخابات، بلغ 18 مترشحاً من بين 709 مترشحين (أو ما يعادل 2.5 بالمئة)، تنافسوا على 110 مقاعد، ففاز منهم 11 مترشحاً. لكن من بين المترشحين الـ 18، فإن 13 هم في الوقت نفسه نواب سابقون، فيما اقتصر عدد المترشحين من دون خلفية نيابية سابقة على خمسة فقط.

الوجه الآخر لعلاقة النيابة بالوزارة، يمثله توزير حكومات لنواب ضمن طواقمها. هذه التقاليد ليست جديدة في المملكة، وكان نموذجها الأرقى هو تكليف سليمان النابلسي بتشكيل حكومة جديدة إثر فوز حزبه، الحزب الوطني الاشتراكي، بالحصة الأكبر من مقاعد مجلس النواب عام 1956.

وباستثناء تجربة 1956، فإن تداول السلطة من خلال الأغلبية النيابية لم يجد له سند في الممارسة في السنوات اللاحقة، وإن كانت الحكومات تراعي في تشكيلها المزاج العام في مجلس النواب.

اشتملت الحكومة الأولى التي تتشكل بعد انتخابات عام 1989 برئاسة مضر بدران، على 10 وزراء نواب من بين 24 وزيراً، وكان ينظر إلى هذه المشاركة باعتبارها تسهل حصول الرئيس المكلف على الثقة. هذا المنحى تعزز في السنوات اللاحقة، فحين شكل طاهر المصري حكومته في حزيران/يونيو 1991، كان ما لا يقل عن نصف أعضائها من النواب بمن فيهم الرئيس نفسه، وكانت هذه أول تجربة في عهد الانفراج الديمقراطي يكلف فيها نائب بتشكيل حكومة.

هذا الميل المتزايد نحو توزير النواب، بلغ حداً أقصى في عهد حكومة عبد الكريم الكباريتي، إذ بلغ عدد الوزراء النواب حوالي ثلثي الحكومة المكونة من 31 وزيراً، وهي من أكبر الوزارات في تاريخ المملكة، إن لم تكن أكبرها.

لكن الراحل الملك الحسين، وصل إلى قناعة أن الوزير النائب ليس محصناً من استخدام وزارته في خدمة جمهوره الانتخابي في المقام الأول، كي يكفل لنفسه العودة تحت القبة دون مصاعب. لذا قرر أن تكون تلك آخر حكومة يتم فيها توزير النواب.

واستقرت الأمور على هذا النحو منذ ذلك الحين. وهكذا بدل أن يفضي تطور تجربة توزير النواب إلى صيغ تنطوي على تداول السلطة من خلال الأغلبية النيابية، وهو ما كان من شأنه أن يرتقي بعض الشيء بالحياة السياسية، ذهبت التجربة نحو باب مغلق.

«سيادة سياسة الاسترضاء في الدوائر العليا للدولة، تتحمل المسؤولية الرئيسية هذا الفشل»، بحسب أكاديمي طلب عدم ذكر اسمه، ولفت الانتباه إلى أن الدولة الأردنية لم تعد بلداً صغيراً، يدار بمنهج العلاقات العامة، بل أصبح بلداً كبيراً وحديثاً يحتاج إلى سيادة منطق وشروط وآليات عمل المؤسسة التي تحتكم في كل شيء إلى سيادة القانون.

جميع النواب الذين حملوا حقائب سيادية، كانوا وزراء سابقين

مرحلة توزير النواب (1996-1989)، تثير تساؤلات أيضاً على صعيد وزارات السيادة، فمن هم النواب الذين اتيحت لهم فرص حمل حقيبة وزارة سيادية؟

على صعيد وزارة الدفاع، وضمن تقليد تحمل رئيس الوزراء نفسه، مسؤولية وزارة الدفاع، شغل هذا المنصب كل من طاهر المصري وعبد الكريم الكباريتي. فيما لم يحمل أي من الوزراء النواب حقيبة المالية على امتداد هذه الفترة.

وزارة الخارجية كانت أكثر وزارة سيادية أتيح لوزراء نواب تحمل مسؤوليتها، وهؤلاء هم: طاهر المصري في التعديل على حكومة مضر بدران والذي دخل فيه نواب الإخوان المسلمين إلى الوزارة مطلع عام 1991، عبد اللّه النسور في حكومة طاهر المصري عام 1991، وعبد الكريم الكباريتي في حكومة الشريف زيد بن شاكر الثالثة عام 1995. في المقابل، حمل عوض خليفات حقيبة الداخلية في حكومة الكباريتي عام 1996.

لكن ما يلفت الانتباه هو أن جميع الوزراء النواب الذين حملوا حقائب سيادية، كانوا وزراء سابقين.

إن إعادة بناء العلاقة بين النيابة والوزارة على أسس سليمة تخدم تطور الحياة السياسية في المملكة، يستلزم دفع عجلة الإصلاح السياسي إلى الأمام بما يمكن الأردن من النهوض بالحياة الحزبية فيه، واعتماد قانون انتخاب يشتمل على مبدأ التمثيل النسبي، ما يرسي الأساس السليم للتعددية وتداول السلطة.

استثمر بشراكة تحمل **رؤية مستقبلية**

اختيار شريك يحمل رؤية مستقبلية ثاقبة، مبنية على أسس علمية ومهنية عالية وفق أفضل الممارسات الدولية، من خلال البحث عن فرص استثمارية مجدية اقتصادياً ذات مخاطر مدروسة ومقبولة بما يضمن تحقيق أفضل العوائد لشركائنا.

الشريك الاستثماري المفضل على المستوى الإقليمي

ArabCorp
عرب كورب

هاتف: ٥/٢/٠١٦٣٥٥٦٣٠٠ ٦ ٩٦٢+، فاكس: ٠٦٦٣٥٥٦٣٠٠ ٦ ٩٦٢+
www.arabcorp.com.jo, البريد الإلكتروني: info@arabcorp.com.jo

أردني

عمّان ممرهم الإجباري إلى بلدان العالم الأخرى

عراقيون في الأردن تفرقهم السياسة ويجمعهم طبق المسكوف

محمد شما

اعتاد نبران، عراقي مقيم في جبل الجوفة منذ العام 2004، على زيارة مطعم "قاسم أبو الكص" في الرابية مرة واحدة في الأسبوع، فهو يعتبر المطعم بغداديا بامتياز. قبل أقل من عام كان نبران يرتاد "مطعم العزائم" العراقي الواقع في وسط البلد بالقرب من الفرع الرئيسي في البنك العربي، ولكنه، مع زيادة دخله، بدأ يرتاد مطاعم أعلى سعرا: "كنت أذهب إلى "العزائم". الآن ارتاد "أبو الكص" و"الزاد" و"البلام".

المطاعم التي ذكرها نبران تمثل قسما يسيرا من المطاعم العراقي العديدة التي تحتضنها عمان: "في السابق، وقبل سنتين، كان للمطعم العراقي حضور خجول، لم يكن يتعدى مطعما في وسط البلد وآخر في شارع الغاردنز وآخر في الرابية، أما الآن فالمطاعم العراقية ذات الصبغة البغدادية، أو تلك التي تقدم وجبات عراقية، تتجاوز العشرات.

نبران، 33 عاما، لا يشعر أنه ابتعد عن العراق كثيرا، ما دامت المطاعم موجودة واللهجة العراقية حاضرة أينما ولى وجهه، وما عليه، إذا ما أراد سماع لهجة أهل مدينته، سوى ارتياد مطعم "أبو الكص"، فجل زواره من البغداديين. لكن المطعم بدأ في الآونة الأخيرة يستقبل الأردنيين الذين سرعان ما اعتادوا عليه وأحبوا ما يعده من وجبات ما كانت آذان العمانيين تسمع عنها من قبل. أما الآن فالكثير من المطاعم الأردنية تعلن عن توفر المأكولات العراقية لديها، وبخاصة محلات بيع الشاورما التي تعلن عن توفر "الصمون"، وهو الخبز العراقي المميز لديها، في بادرة لاجتذاب مزيد من الزبائن العراقيين.

> **الكثير من المطاعم الأردنية تعلن عن توفر المأكولات العراقية لديها، وبخاصة محلات بيع الشاورما**

شنكول حسيب، رئيسة جمعية الإخاء الأردنية العراقية، ترى أن "المطاعم التي تمثل بلدانها تعتبر وجها حضاريا للبلد المضيف، وتدل على اختلاف الأمزجة والأذواق". تقول حسيب إنها، قبل ست سنوات من مجيئها إلى عمان، تعرفت على الأردنيين من خلال وجباتهم الشعبية، وعند مجيء المطاعم العراقية شعرت أنها بدأت تتبادل "الانسجام" مع الأردنيين، في إشارة إلى أن المطاعم "خففت الإحساس بفقدان البلد والغربة، واستدعت ذكريات من هناك يملؤها الإحساس بالأمان".

"إذا اختلف العراقيون فإن "المسكوف" يجمعهم." هذا ما يقوله صاحب أحد المطاعم العراقية في شارع وصفي التل (الغاردنز) في إشارة إلى طبق السمك الذي يشوى فيه السمك النهري في المطاعم المصطفة على مدى كيلومترات من شارع أبو نواس على شاطيء دجلة في وسط بغداد. اليوم يمكن للعراقيين تناول هذه الوجبة العراقية بامتياز في مطعم عراقي وقد صنعته أيد عراقية، ولكن في عمان.

زيد القسوس، رئيس جمعية المطاعم السياحية الأردنية، يضع انتشار المطاعم العراقية في الأردن في إطار التواجد العراقي الكبير فيه، وهو يرى أن انتشار المطاعم العراقية في عمان جاء متأخرا "لأن هناك نصف مليون عراقي وكان لا بد أن تفتتح تلك المطاعم منذ مدة".

ومن جهة ثانية فإنه يضع تواجدها في إطار التنوع الذي يميز البلدان السياحية، فهو يتمنى أن يكون إلى جانب المطعم العرقي حديث الولادة في الأردن، مطعم من فيتنام وآخر تايلندي وإسباني وايطالي وفرنسي وأرجنتيني وبرازيلي، "لنكن مثل البلدان السياحية، مثل دبي، فلا يوجد تنوع في مطاعمنا يشجع الناس أن تأتي إليه، ومثل هذه المطاعم تضفي تنوعا على المجتمع الأردني".

عمان، بالنسبة للعراقيين، ليست مثل أي مدينة أخرى، فهي أشبه بممر إجباري للراغبين في الهجرة منهم إلى دول العالم، ثم يغادرونها بعد إقامة مؤقتة في أحياء فقيرة أو غنية، وقلما تجد عراقيا لم يزرها لأيام أو شهور، وهناك من أقام فيها سنوات.

يقسم نواف التل، مدير المركز الدراسات الإستراتجية، العراقيين المقيمين في عمان إلى مجموعتين: تضم الأولى الذين قدموا إلى الأردن بعد العام 1991، والذين قدموا بعد الحرب الأخيرة عام 2003. وهو يرى أن "الذين حضروا قبل 1991 اندمجوا بشكل سريع في المجتمع الأردني، وكانوا أساتذة جامعات وفنانين ورجال أعمال ومهنيين"، أما المجموعة الثانية فتضم العراقيين الذين أتوا بأعداد كبيرة بعد تفجير مرقد الإمام علي في سامراء عام 2006، وهؤلاء "لم يندمجوا تماما".

العراقيون الذي جاءوا في الهجرتين إلى الأردن أقاموا أحياء كاملة لهم كثيرا ما تبدو وكأنها انتقلت من قلب بغداد إلى عمان، وكثيرا ما كانت المطاعم بروائح الوجبات العراقية التي تقدمها هي التي تشير إلى الهوية العراقية لسكان تلك الأحياء.

"كانت مجتمعات العراقيين تلك تبدو مغلقة، ولم يكن سكانها يختلطون بالأردنيين في البداية، لكنها بدأت تخرج من عزلتها. وبدأ يزداد احتكاك الأردنيين مع العراقيين في عمان، وخاصة مع فتح المدارس لأبناء العراقيين في البلاد، وكذلك مع ازدياد وتيرة الاختلاط بين المثقفين العراقيين المتواجدين في الأردن والمثقفين الأردنيين"، يقول التل.

رئيس رابطة الكتاب الأردنيين سعود قبيلات يرى أن التواجد العراقي على الساحة الأدبية الأردنية "خف" عما كان عليه في السنوات الماضية، وبرأيه "أن كثيرا منهم انتقلوا إلى بلدان عربية وأجنبية، لذا فإن وجودهم هنا كان مؤقتا." ومع ذلك يقول قبيلات: "ما يزال هناك عدد غير قليل من المثقفين ولهم تأثيرهم، ولكن لا تتوفر لدى الرابطة معلومات عن أعداد المثقفين العراقيين الموجودين في عمان".

ويرى رئيس رابطة الفنانين التشكيليين، غازي انعيم، أن التجربة التشكيلية العراقية "لها وقعها على الساحة التشكيلية الأردنية منذ مطلع التسعينيات، ولها تأثيرها النسبي وتحديدا في مجال الفن التجريدي". وكما هي الحال بالنسبة لرابطة الكتاب، لا تملك رابطة الفنانين التشكيليين أرقاما حول أعداد الفنانين التشكيليين في الأردن. يقول: "هم الآن بضعة عشرات، والكثير منهم كانت تمثل له عمان محطة مرور إلى دول العالم".

> **خريطة العنف في العراق هي التي تحدد من يأتي إلى الأردن، وليس الخريطة الديموغرافية**

زهير أبو فارس، نقيب الأطباء، يرى أن للأطباء العراقيين تواجدا على الساحة الطبية بالأردن، ولا تتوافر للنقابة أرقام رسمية، لكنه يقول: "هناك 150 طبيبا يعملون في تخصصات مختلفة وضمن مستشفيات وزارة الصحة". وتصل أعداد الأطباء المسجلين لدى النقابة إلى 400 طبيب، وهناك حوالي 1000 طبيب يعملون من دون ترخيص، على ما يقوله أبو فارس.

التل، يرى أن لا مكان للطائفية بالنسبة لعراقيي عمان، إذ إن خريطة العنف في العراق هي التي تحدد من يأتي إلى الأردن، وليس الخريطة الديموغرافية.

"العراقيون بدأوا يندمجون مع الأردنيين"، هذا ما تقوله شنكول، مضيفةً: "الأمر ليس مرتبطاً فقط بالمطاعم، رغم أنها أرضية جيدة للتقارب، بل نجده كذلك على مستوى البناية الواحدة التي يتزاور فيها الجيران يومياً".

يقول نبران: "في السابق كان لدي شعور يلازمني دوما، وهو أن الأردني لا يرغب بي، وينظر إلي على أني آكل حصته من مستوى الخدمات والبنية التحتية، لكنني ألحظ، ومنذ سنة تقريبا، أنه يتقبلني ويتقبل وجودي، ولا يستهجن لهجتي المختلفة عنه، بل ويسعى لصداقتي".

الأندلسية... تملك مع النخبة
افتتاح البيع للمرحلة الثالثة...
اختر منزلك على أرض الواقع

• ١٠ نماذج فلل بتصاميم ومساحات مختلفة بتشطيبات سوبر ديلوكس.
• نادي رياضي ترفيهي بمساحة ٧٠٠٠ متر مربع مقام على مساحة ٥٥ دونم من المرافق الخدمية والتي تشمل ملاعب رياضة وبرك سباحة.
• بنية تحتية مميزة تشمل شوارع بعرض ١٦ متر، شبكة مركزية للغاز الطبيعي، خزانات مياه ضخمة وشبكة ألياف ضوئية تجعل المشروع أول مدينة ذكية في الأردن.
• إدارة للضاحية تشمل الحدائق والنظافة والصيانة والحماية على مدار الساعة.
• للمزيد من المعلومات وترتيب زيارة للموقع الرجاء الإتصال بنا.

الأندلسية
ANDALUCIA
إحدى مشاريع تعمير الأردنية القابضة

أوقات الدوام: السبت - الخميس 9.00 - 7.00
هاتف: +962-6-5857333
sales@taameer.jo
www.taameer.jo

بالتعاون مع:
عقارات.كوم
eqarat.com
REAL ESTATE
079 6 555 997 | 06 55 60 555

TAAMEER JORDAN HOLDINGS
تعمير الأردنية القابضة

أردني

رحيل الأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي الأردني

فائق وراد: نهاية هادئة لحياة عاصفة

السجل - خاص

بهدوء لا يعكس الحياة الصاخبة الغنية بالأحداث التي عاشها، رحل فائق وراد، المناضل والبرلماني الفلسطيني/ الأردني قبل أيام.

وبدا رحيل فائق وراد في فلسطين، التي شهدت ميلاده في قرية بيتين القريبة من نابلس، وكأنه استكمال لدورة حياة بدأت قبل اثنين وثمانين عاما في تلك القرية الصغيرة، والتي منها انطلق ليعيش حياته الصاخبة تلك ليعود إليها محاطا بالجماهير التي ناضل من أجلها زهاء ستين عاما، ناله خلالها من التكريم والتعذيب والتشرد والتخفي ما نال جيلا بأكمله، وكان فائق وراد واحدا من نماذجه الكبيرة.

ربما كان تداخل العلاقة الأردنية الفلسطينية هي أكثر ما ميز حياة فائق وراد، فهو انضم في بواكير شبابه لعصبة التحرر الوطني الفلسطيني، التي كانت التنظيم الشيوعي لعرب فلسطين في مطلع الأربعينيات، وبقي يناضل في صفوفه حتى مطلع الخمسينيات حين تحول مناضلو الحزب في الضفة الغربية إلى مواطنين أردنيين بعد انضمام الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية في إطار المملكة الأردنية الهاشمية. وفي هذا الإطار اندمجت عصبة التحرر الوطني الفلسطيني، مع حلقات ماركسية أردنية كانت تعمل في الضفة الشرقية، مكونين الحزب الشيوعي الأردني. وكان فائق وراد إلى جانب فؤاد نصار وعبد العزيز العطي ورشدي شاهين وفهمي السلفيتي من بين مؤسسي الحزب الذي سرعان ما بدأ يلعب دورا مهما في الحركتين السياسية والنقابية في الأردن.

تحت راية الحزب الشيوعي الأردني، ناضل فائق وراد مع رفاقه بلا هوادة من أجل التحرر السياسي والاجتماعي وضد الظلم والاستغلال ولنشر أفكار الاشتراكية وقيم العدالة والتقدم في إطار من الاستنارة الفكرية؛ نضال أوصله قبة البرلمان مرة والسجن مرارا، ومن موقعه تحت القبة، وفي موقفه داخل السجن كان وراد مناضلا صلبا وقائدا فذا.

ففي العام 1956، وكان وراد لا يتعدى الثلاثين من عمره، فاز بمقعد في البرلمان الأردني في الانتخابات التشريعية التي أجريت في ذلك العام، وهو فوز شاركه إياه اثنان آخران من رفاقه هما يعقوب زيادين، إبن مدينة الكرك الذي فاز بمقعده عن مدينة القدس، وعبد القادر الصالح عن مدينة نابلس، وكان الفائزون قد رشحوا أنفسهم على قوائم الجبهة الوطنية في الأردن، والتي كانت واجهة للحزب الشيوعي الأردني في تلك السنوات العاصفة.

لكن وراد لم يهنأ كثيرا بموقعه النيابي، فلم تمض سوى أشهر حتى كان يقبع في السجن بعد تعليق الدستور وإعلان الأحكام العرفية في نيسان من العام 1957، ومثلما كان فائق وراد قائدا في الشارع، أصبح قائدا في السجن الذي اكتظ بالنزلاء من الشيوعيين وأعضاء ومناصري الأحزاب الأخرى.

وانتهت رحلة الألم تلك لفائق وراد ورفاقه في العام 1965، بعد أن أعلنت حكومة وصفي التل عفوا عاما، فعاد وراد إلى قريته، ليبدأ رحلة نضال جديدة بلغت ذروتها المأسوية في حزيران من العام 1967، باحتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان.

ومثلما كان وراد مناضلا صلبا ضد الاستعمار والاستغلال الذي لم يمهله طويلا، فكان من أوائل من أبعدوا عن الضفة الغربية إلى عمان، حيث التقى ثانية مع رفاقه ليبدأو مرحلة جديدة من النضال تداخل فيه ما هو اجتماعي بما هو سياسي وما هو أردني بما هو فلسطيني. وخلال هذه الفترة أصبح فائق وراد عضوا في المجلس المركزي الفلسطيني ممثلا لقوات الأنصار الفدائية التي أسسها الحزب الشيوعي عام 1970.

وفي العام 1976 يرحل فؤاد نصار، القائد التاريخي للحزب، فينتخب وراد أمينا عاما له في فترة حرجة تمكن خلالها من أن يقود الحزب في مسيرة صبعة مليئة بالتضحيات. واستمرت قيادة "أبو محمد" هو الاسم الذي عرف به فائق وراد للحزب، حتى بعد أن أصيب بجلطة شلت يده ورجله. ثم حان أوان التنحي عن قيادة الحزب، وخاصة بعدة أن أعاد توحيده في أعقاب بعض الانقسامات التي ألمت به، فغادر حزبا موحدا وقويا مثلما كان في السابق.

وفي العام 1993، وعلى إثر اتفاقات أوسلو تمكن فائق وراد من العودة إلى فلسطين، بعد إبعاد دام ستة عشر عاما، فعاد إلى قريته وبلده، ولكنه لم يتوقف عن النضال؛ من خلال عضويته في المجلس المركزي الفلسطيني وفي حزب الشعب الفلسطيني الذي انتقل إلى صفوفه بعد عودته من الأردن، حيث ترك في الحياة السياسة الأردنية أثرا لا يمكن أن ينسى.

في مذكراته الصادرة في رام الله عام 2005 ضمن منشورات حزب الشعب الفلسطيني، يقول وراد: "لم يخطر ببالي وأنا طالب في الكلية الرشيدية أن أكون ما كنت عليه، أو أن أختط لحياتي كما صرت فعلا، لم يخطر ببالي أن أنشغل بالهموم العامة، أو أن أتحول في يوم من الأيام إلى مدافع عن الناس الأقل حظا، لكنني كنت أنفر من الظلم وأشعر بأنه يستفزني تماما."

ربما كانت هذه الجملة هي المفتاح لفهم الرحيل الهادىء لرجل وجد نفسه منذ وعيه الذي تفتح على ثورة 1936 الفلسطينية، في خضم الأحداث فعاش حياة عاصفة لم يخترها، بل هي التي اختارته.

مثلما كان وراد مناضلا صلبا ضد الاستعمار والاستغلال كان مناضلا صلبا ضد الاحتلال الذي لم يمهله طويلا، فكان من أوائل من أبعدوا عن الضفة الغربية إلى عمان

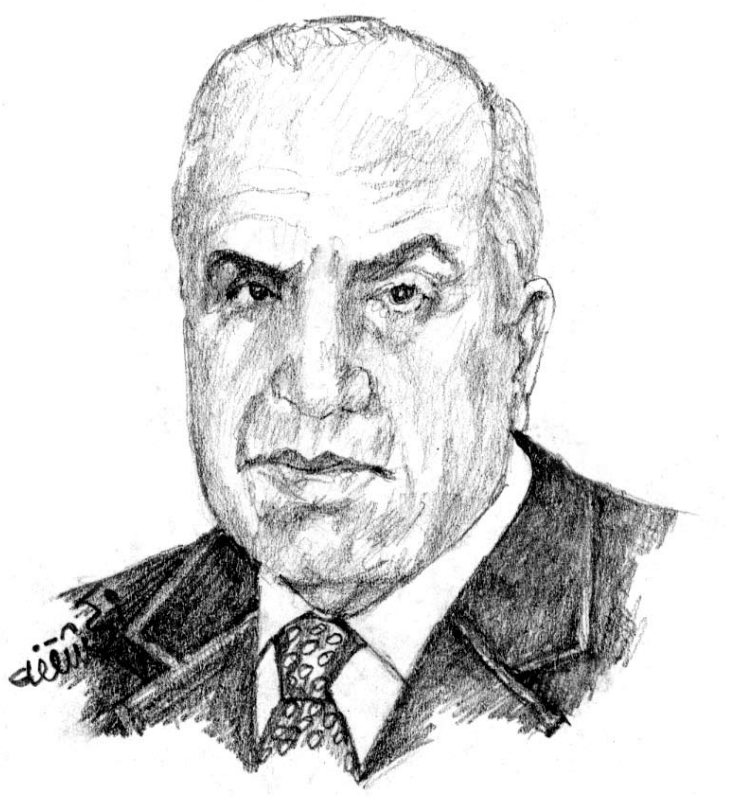

نعي زميل سابق

نعى البرلمان الأردني الراحل فائق وراد الذي كان عضوا في البرلمان قبل أكثر من خمسين عاما، وهو ربما كان زميلا لآباء بعض البرلمانيين الحاليين.

البرلمان، كما علمت **السّجل**، لم ينتبه إلى وفاة عضو سابق فيه، إلا بعد أن أشار إلى الأمر النائب ممدوح العبادي، والذي كان بدوره قد تلقى اتصالا هاتفيا من أحد رفاق وراد السابقين يبلغه فيه برحيل وراد الذي نعي بوصفه نائبا سابقا في البرلمان.

الحزب، النيابة، الحكومة

يروي فائق وراد، في مذكراته، أنه لدى خروجه من السجن بعد ثماني سنوات، فوجيء بالحكومة تسلمه مجموع رواتبه التي كانت مستحقة له بوصفه نائبا في البرلمان منذ لحظة اعتقاله في نيسان 1957 وحتى لحظة الحكم عليه بالسجن في تشرين الثاني من العام ذاته. كان الراتب الشهري للنائب آنذاك نحو 65 دينارا، فكان المبلغ كبيرا بحسابات تلك الأيام. يقول وراد "لأنني دخلت البرلمان باسم الحزب، سلمت المبلغ كله للحزب دون أن أستبقي لي قرشا واحدا."

يضيف وراد أنه شعر بعد خروجه من السجن بأنه قد جان وقت الزواج، "فقد بلغت من العمر ثمانية وثلاثين عاما، رأيت فيه الكثير من اضطرا الحياة وتقلباتها، وعندئذ، تبرع الحزب لي بمبلغ مئة وخمسين دينارا، لتغطية تكاليف الزواج، وكان مبلغا لا يكفي، وكان لابد من تلقي المساعدة من الأقارب والأهل والأصدقاء"

فائق وراد.. وداعا!

إسحق الخطيب

أكان لمثلك أن يموت، وفي مثل هذا الوقت بالذات، يا رفيق؟

أكان لمثل هذه الشخصية الفذة أن ترحل عن ساحة النضال في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها القضية الفلسطينية؛ تراجع عربي، وقهر إسرائيلي، وانقلاب حمساوي، وانقسام فلسطيني؟

أكان لمثل هذه الكوكبة الشيوعية أن تتواصل في الرحيل، بدءا بفؤاد نصار وفهمي السلفيتي ورشدي شاهين وبشير البرغوثي، وسليمان النجاب؛ ويأتي دورك الآن في العطاء الذي لم تبخل به يوما؟

إن تاريخك الناصع هو تاريخ حزبك الذي أسهمت فيه بكل شرف حتى آخر رمق من حياتك الحافلة، منذ انخراطك في عصبة التحرر الوطني الفلسطينية، فالحزب الشيوعي الأردني، وحزب الشعب الفلسطيني، وكذلك في الساحتين البرلمانيتين الأردنية والفلسطينية، وما رافق ذلك من نضال علني وسري، وسجون ومعتقلات وتعذيب، بلغت في إحداها محاولة خنق حتى الموت في الجفر، لولا ركلة بسطار أحد الجنود الذي تحلى بالمسؤولية فأنقذك من بين يدي زميله المطبقتين عليك بحقد وشدة.

إن شعبك بعماله وفلاحيه ومثقفيه، ظل هاجسك الأول والأخير، وموضع تفكيرك وشغلك الشاغل على مدى عمرك كله، ولن ينسى لك حزبك وشعبك ما قدمته لهما من جهد وفكر.

المجد لك يا رفيق، في حياتك وفي وفاتك، والعزاء كل العزاء لزوجتك ورفيقة دربك، ولابنتيك الطيبتين، ولكل الشيوعيين الأردنيين والفلسطينيين، الذين فقدوا فيك إنسانا غاليا وقائدا بارزا.

أردني

ضرورات التحديث وفتح النوافذ المغلقة أمام الإصلاح

تتمة المنشور على الأولى

وزارة المالية هي الأقدر على تلمس الحاجة لضبط الإنفاق العام وفق محددات السياسة المالية بحكم توافر صورة الوضع المالي الإجمالي أمامها. لكن الوزارة تتعرض لتدخلات كثيرة تربك عملها، وتعطل تنفيذ سياساتها النافذة. في حين أن ضبط الإنفاق العام يمثل أولوية قصوى، في الظروف الراهنة التي يجتازها الأردن والتي تضع المواطن تحت رحمة متوالية رفع الأسعار. إن التهاون في هذا الأمر يفضي بالحكومة إلى فرض المزيد من الضرائب.

المالية العامة في المملكة تعاني من اختلالات مزمنة، لذا يتعين إعادة هيكلة الموازنة العامة بهدف خفض العجز الكبير فيها والوصول إلى نسبة الدين العام التي حددها القانون. ذلك يتطلب تنفيذ إصلاحات جذرية لتحسين أداء الموازنة العامة وزيادة كفاءة الأداء الحكومي اللذين يعتبران جوهر مبادرات الإصلاح المالي وهدفها بحسب توجهات الأجندة الوطنية.

أما في جانب الإيرادات العامة، فإن النظام الضريبي بحاجة للمراجعة لضمان المساواة في المعاملة الضريبية، وتحسين إجراءات التحصيل ورفع تكلفة التهرب الضريبي. يجب تطوير الإدارات الضريبية من أجل تعزيز الثقة بينها وبين المكلفين وضمان حدوث ارتقاء نوعي وكمي في عمليات التحصيل.

وفيما يتعلق بكفاءة الأداء الحكومي، فإنه يمثل عبئاً على الموازنة العامة وعلى المواطنين والمستثمرين على حد سواء. ويلاحظ ذلك من خلال تعمق البيروقراطية وارتفاع تكاليف تقديم الخدمات العامة. ولمعالجة هذه التحديات، لا بد من تطبيق برنامج إصلاح القطاع العام وذلك لتحسين إدارة الموارد فيه والارتقاء بتنظيم هذه الموارد. وأخيراً، يجب تطوير الإستراتيجية الشاملة للحكومة الإلكترونية لزيادة إنتاجية الحكومة والارتقاء بنوعية خدماتها.

ومقابل الأهمية التي يدركها كل مواطن في عمل وزارة المالية، فإن مكانة وزارة الخارجية، لا تبدو واضحة، لا بل ينظر كثيرون لمجمل وظائف وزارة الخارجية وسفارات المملكة في الخارج من زاوية كونها تنطوي على تكاليف مالية غير ضرورية.

إن الإشكالية الأهم التي يتعين معالجتها هي ضمان التكامل في الوظائف ما بين الدور المحوري الذي يقوم به رأس الدولة على صعيد رسم الإستراتيجيات ووضع الآليات المناسبة لتطبيقها، وبين وظائف وزارة الخارجية. الملك الراحل الحسين كرّس حضوراً دولياً ملحوظا للأردن، وكل ذلك من خلال المثابرة والأدوار الاستثنائية التي كان يقوم بها على صعيد السياسة الخارجية. هذا لا يعفي وزير الخارجية ووزارته من مهامهما، بل يضاعف مسؤوليتهما لمواكبة الأداء واستثماره، لا سيما أن الملك عبد الله الثاني يسير على خطى والده في هذا المجال.

صحيح أن دور وزير الخارجية يتاثر بدرجة كبيرة بمزاياه الشخصية وخبراته وحيويته، لكن في كل الأحوال، ينبغي على الحكومات أن تضع الآليات المناسبة التي تتيح لوزارة الخارجية أن تكون ذات أداء ديناميكي وفاعل.

الاهتمام الذي ينبغي على الأردن أن يوليه لوزارة الخارجية وسفاراتها، يجد مبرره في خصوصية ما يمثل الانفتاح على العالم من فرص بالنسبة للمملكة. فالأردن دولة مرسلة ومستقبلة للعمالة في آن. والأردن دولة يتوقف جانب رئيسي من نجاح برامجها التنموية على الاستثمار العربي، وفي طليعته الاستثمار الخليجي، وعلى الاستثمار الأجنبي.

> **الظروف التاريخية لنشأة الدولة، والأوضاع الإقليمية الملتهبة دائماً، أعطت لوزارة الداخلية مكانة متميزة**

والأردن يمتلك طاقات استثمارية يمكن أن يوظفها في الخارج، وهذه بحاجة إلى ركائز توفرها السفارات عادة. كما أن للأردن حوالي 30 الف طالب يدرسون في عشرات البلدان في الخارج، وهناك جاليات أردنية متفاوتة الحجم، لكنها واسعة الانتشار في العالم. كل هذا مؤشر على أهمية الدور الذي ينبغي أن تنهض به وزارة الخارجية.

الخارجية لا يمكن أن تنهض بالوظائف المنشودة بمجرد توافر النوايا الحسنة. الأمر يتطلب رؤية متكاملة للاحتياجات تسمح بتحسين أوضاع السفارات والعاملين فيها وفي مقدمتهم السفراء. لكن ما لا يقل أهمية عن ذلك هو حسن اختيار السفراء وأطقم السفارات والموظفين العاملين في الخارجية وسفاراتها، وتحديث إمكاناتها وأنماط عملها لمواكبة التقدم، بعيداً عن سياسة الاسترضاء والمحسوبية.

الظروف التاريخية لنشأة الدولة الأردنية، والأوضاع الإقليمية الملتهبة دائماً، أعطت لوزارة الداخلية مكانة متميزة باعتبارها الوزارة المسؤولة عن أمن واستقرار البلاد. علاوة على ذلك اتسعت في عالم اليوم مسؤوليات الوزارة، فالأحوال المدنية والجوازات، الحدود، الجنسية، شؤون السير، إقامة العرب والأجانب، ترخيص الأحزاب وأنواع متعددة من الجمعيات، إجازة الاجتماعات العامة والمسيرات، الإشراف على الانتخابات، وغيرها، يقع كله تحت مظلة الوزارة.

لقد حدث تقدم ملموس في نمط الأداء الإداري الحكومي جسدته دائرة الأحوال المدنية والجوازات، وكذلك دائرة السير. هذا التقدم ينبغي أن يصبح نمطاً سائداً في كل دائرة ومرفق لم يسد فيه بعد.

وزارة الداخلية هي أكثر وزارات السيادة تأثراً بـ «صدمة» الإنفراج الديمقراطي عام 1989. وفي ظل المناخ السياسي الجديد في المملكة، فإن الوزارة لم تقم بالمراجعة الضرورية لأدائها، وما زالت تبحث عن دورها الجديد. لقد اقتربت بعض الحكومات من طرح عنوان المرحلة «اللامركزية الإدارية»، لكنها لم تفعل شيئاً في هذا الاتجاه.

وبما أن وزارة الداخلية هي أكثر الوزارات السيادية احتكاكا بالمواطنين، فهذا يتطلب منها في الظروف السياسية الجديدة ان تكون نموذجاً متقدماً في الاتصال وتجسير العلاقة بين المواطن والدولة، لا أن تحافظ على «كشرة» الأيام الخوالي.

وفي الاتجاه نفسه، فإن الأدوار التي يقوم بها المحافظ بحاجة إلى مراجعة ضمن منظور اللامركزية الإدارية، وهذا يعني تعزيز إمكاناتهم وصلاحياتهم والاعتناء باختيارهم وصقل خبراتهم، وتأهيلهم ليكونوا قادة في ترجمة توجهات الدولة الإصلاحية وفرض هيبة الدولة بسلطة القانون.

أما وزارة الدفاع، والتي يحمل حقيبتها منذ عام 1970 رئيس الوزراء نفسه، فهي وزارة «شبح»، موجودة وغير موجودة في الوقت نفسه. هناك تشريعات تحدد صلاحيات هذه الوزارة، لكن من الواضح أن الاهتمام بالجانب الشكلي هو السائد في علاقة الوزارة مع القوات المسلحة التي تتحمل مسؤولة الدفاع عن الوطن. منذ انتهاء الحرب الباردة، أدخلت أعداد متزايدة من الدول تطويرات سمحت بإخضاع قواتها المسلحة إلى رقابة قيادات مدنية، ممثلة غالباً بوزارات الدفاع، إلى جانب رقابة السلطة التشريعية من خلال لجان متخصصة بقضايا الأمن، بما يتيح للبرلمان أن يراقب الموازنات والقرارات الاستراتيجية. وللأردن مصلحة في أن يهيىء أوضاعه لتفعيل وزارة الدفاع في المدى المنظور.

تفعيل وزارة الدفاع يترجم في المرحلة القادمة توجهاً إصلاحياً في واحدة من وزارات السيادة. لكن الإصلاح يطرق أبواب كل وزارات السيادة الأخرى، فليس منطقياً أن تبقى هذه الوزارات تعمل بالطريقة نفسها في زمن الحروب الباردة والساخنة، أو في زمن الحرب والسلم وزمن اللاحرب واللاسلم.

المعشر والخطيب: مؤتلفان مختلفان

مروان المعشر

"كان صاحب قرار من الصعب جدا أن يعتدي الآخرون على صلاحياته." هكذا يصف بسام بدارين، مدير مكتب صحيفة القدس بعمّان، وزير الخارجية الأسبق مروان المعشر الذي تولى هذه الحقيبة في الفترة من (2002-2003).

ويضيف بدارين أن المعشر كان "من أكثر وزراء الخارجية التزاما بالمعايير المهنية والعمل الإداري المتعلق بوزارة الخارجية في العشرين عاما الماضية." فلم يكن المعشر "يجامل" في الإدارة، وكان "صعبا بل مستحيلا أن يتوسط حدا عنده ليصير دبلوماسي أو سفير،" يضيف بدارين.

هذا الأداء "الإداري" لم يكن كل ما امتاز به المعشر، فكثيرا ما كان يأخذ زمام المبادرة في الأمور المتعلقة بصلب عمله، حتى إنه لم يكن "ينتظر الضوء الأخضر في مثل هذه المسائل،" يقول بدارين؛ ويضرب مثلا بما كان يجري في أمور ذات صلة بالعلاقة الأردنية الأميركية مثلا، خاصة أنه كان سفيرا في واشنطن (1997) وهو من المواقع المتقدمة في الدبلوماسية الأردنية.

وربما كان من أهم الإنجازات التي أحرزها في ولايته طريقة تعامل الأردن مع موضوع الجدار العازل في الضفة الغربية ونقله إلى محكمة العدل الدولية. فقد كان يرى المعشر أن الأردن يجب أن يرافع في هذا القضية على أساس الخطر الذي يتهدده من بناء الجدار و"حبس" الفلسطينيين وراءه بما لا يترك لهم منفذا إلى الأردن الأمر الذي سيدفع باتجاه هجرة قسرية إلى الأردن.

بصمات المعشر كانت واضحة أيضا في ملف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، ومن ذلك ما يقال عن أنه كان من عرابي خارطة الطريق، بل إن مصادر تقول إنه وضع خطوطها الرئيسة. وهي الخارطة التي تسعى إلى وضع برنامج زمني للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية بما يفضي لقيام دولة فلسطينية في أقصر مدة ممكنة.

في الجانب الإعلامي من عمله كوزير خارجية؛ وهو كان وزير إعلام في 1997-1996؛ يرى صحفيون أن شخصيته القوية كانت تطغى في الاجتماعات والمقابلات بما يوحي بثقته بنفسه وقدرته على التعبير عن الموقف الأردني بشكل مناسب. ومن ذلك ما يرويه صحفيون عن قدرته على امتصاص غضب نواب كانوا يتهمون الحكومة بالتهاون في ملف الأسرى الأردنيين لدى إسرائيل. المعشر كان قادرا على إقناعهم بأن الخارجية مهتمة وأنها تعمل وتخطط للإفراج عنهم. في ولايته تم إطلاق 7 أسرى لدى إسرائيل ممن كانت محكومياتهم قد شارفت على الانتهاء. المعشر آنذاك كان نائبا لرئيس الوزراء (2005-2004).

عبدالإله الخطيب

أكثر ما يميز عبد الإله الخطيب وزيرا للخارجية؛ وهو المنصب الذي تولاه 4 مرات في الفترة من 1998-2002، ثم من 2005-2007؛ أنه كان يجمع بين المزاج الأردني الشعبي والموقف الأردني الرسمي في دبلوماسيته. فقد كان حريصا في تعامله مع الإسرائيليين مثلا، على ألا يُشار إليه على أنه مطبع.

ويروي فهد الخيطان الصحفي في العرب اليوم أنه زاره مرة في مكتبه بعد أن كان، أي الخطيب، قد أنهى مكالمة مع نظيرته الإسرائيلية تسيبي ليفني. يقول الخيطان إن "الكلام الذي قاله لليفني كان سقفه أعلى مما يُكتب في بيانات المعارضة في الأردن!" من ذلك أيضا أنه كان يُراعي موقف الشارع الأردني في التعامل مع العراق بعد حرب الخليج. فعلى الرغم من أن مشاعره لم تكن "إيجابية" تماما تجاه الرئيس العراقي السابق صدام حسين، فإنه كان يتعامل مع العراقيين بدبلوماسية فائقة، بحسب ما يروي مقربون منه.

هذا الاحتراف في الدبلوماسية هو أول ما يلفت إليه دبلوماسيون في الخارجية الأردنية عملوا مع الخطيب عندما كان موظفا هناك قبل أن يصل إلى منصب الوزير. ويزيدون أنه كان يتمتع بذكاء متقد يؤهله لتولي ملفات صعبة. ومن ذلك أنه تولى ملف المفاوضات الأردنية الإسرائيلية منذ البداية. "فقد كان يحرك ويدير فرق التفاوض من وراء الكواليس،" بحسب ما يرويه بعضهم.

تمتع الخطيب طوال عمله الدبلوماسي بعلاقات طيبة وصلات واسعة مع جهات متنفذة في دول مؤثرة مثل الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي بالإضافة إلى دول عربية، وهو ما انعكس إيجابا على وضع الأردن وعلاقاته إقليميا ودوليا. فقد كان تنسيقه الدائم مع عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية أثر بالغ في تعزيز موقف الأردن في الجامعة العربية وفي وجهة اتخاذ قرارات في اجتماعات وزراء الخارجية العرب. وهو ما أكده موسى في إحدى المناسبات. يروي الخيطان أن موسى قال إنه يفكر بعد إنهاء عمله في الجامعة العربية بكتابة مذكراته وإنه سيكتب فصلا منها مع الخطيب، خاصة فيما يتعلق بملف حرب الخليج الثانية، عندما كان الرجلان وزيري خارجية في بلديهما.

أردني

المصري: سفاراتنا بلا ذاكرة

"الخارجية": الملك يحدد ملامحها الأساسية والوزراء يجتهدون في التنفيذ

نهاد الجريري

يعرف موقع وزارة الخارجية الأردنية mfa.gov.jo الرسالة mission بأنها: "العمل على تحقيق أهداف السياسة الخارجية للمملكة الأردنية الهاشمية وتعزيز دور الأردن المحوري، القائم على الوسطية والاعتدال، في المحافل الدولية والإقليمية، والتأكيد على التميز في العمل الدبلوماسي بهدف حماية المصالح الوطنية الأردنية العليا.»

قد يختزل هذا التعريف طبيعة عمل وزارة الخارجية المتمثل في وضع استراتيجيات وآليات لتطبيق السياسة الخارجية للبلد، والتي يخطها رأس الدولة بكل حال من الأحوال.

إلا أن واقع وزارة الخارجية الأردنية يختلف عن هذا الإطار النظري. إذ يلحظ البعض أن الديوان كثيرا ما يضطلع ليس فقط برسم السياسة، وإنما بتنفيذها. من قبيل ذلك، الدور الذي اضطلع به عدنان أبو عودة في موضوع العلاقات الأردنية العراقية بعد حرب الخليج الثانية واحتلال الكويت، وقد كان آنذاك المستشار السياسي للملك (1988-1991). أبو عودة كانت له على الدوام مهام مماثلة إذ عمل وزيرا للبلاط الملكي (1984-1988) ورئيسا للديوان (1991-1992).

ويمكن تعليل هذا بأن الظروف السياسية في هذه الحالات تكون على قدر كبير من الحساسية والدقة، ما يستدعي أن يقوم رأس الدولة بالإشراف عليها مباشرة.

الدبلوماسي الأردني المخضرم حسن أبو نعمة، وفي مقال مطول عن «معالم من الدبلوماسية الأردنية»، نشرته مجلة الأردن للشؤون الدولية الصادرة عن المعهد الدبلوماسي الأردني في عددها الأول يقول: «ولم تكن الظاهرة الفريدة التي ميزت الدبلوماسية الأردنية في أن الملك هو الموجه الرئيسي للسياسة الخارجية، من قبيل موقع الملك على رأس هرم مؤسسة الحكم، وليس لتمكنه من السلطة؛ بل لأن تقليدا رسا في هذا الاتجاه منذ تأسست الإمارة ثم المملكة؛ ولأن طبيعة الملوك الذين اعتلوا عرش المملكة أهلتهم للقرارات الكبرى والسياسية منها بشكل خاص، فلم يكن الملك هو الذي ينافس السلطة التنفيذية على الممارسة، بالرغم من حقه الدستوري في ذلك؛ بل لأن معظم الحكومات كانت تعتمد على الملك في الأمور التي تستوجب واستوجبت فيما مضى قرارات كبرى.»

ويلحظ وزير الخارجية الأسبق جواد العناني كيف أن ملف الخارجية كثيرا ما كان يناط بشخص رئيس الوزراء. ومن ذلك أن جمع عبد السلام المجالي بين منصبي رئيس الوزراء ووزير الخارجية في الفترة من 1993/5/30 إلى 1995/10/7، وذلك في فترة إجراء مفاوضات السلام مع إسرائيل، وذلك «حتى يبقى ملف المفاوضات في الرئاسة، وليكون رئيس الوزراء على اطلاع أولا بأول والمسؤول مباشرة أمام الملك.» يشرح العناني. ويزيد أن من قبيل هذا الإجراء ما كان في السبعينيات تحديدا عندما ضم كثير من رؤساء الحكومات، آنذاك، حقيبة الخارجية إلى مهامهم، وذلك «لأهمية التنسيق المباشر مع الملك نظرا للظروف السياسية» السائدة مثل حرب 1973. فجمع بين المهمتين كل من زيد الرفاعي (1973/5/26-1976/7/13) ومضر بدران (1976/7/13-1979/12/19) والشريف عبد الحميد شرف (1979/12/19-1980/7/3).

ومن خلال استعراض عمل وزراء الخارجية الأردنيين يبدو واضحا أن أداءهم مرتبط بشكل مباشر بشخصية كل وزير. فالوزير صاحب المبادرة يترك بصمة و«إرثا» في هذا المجال بخلاف وزير لا يكاد يذكره أحد إلا بالعودة لبيانات الخارجية. العناني يعتبر أن على وزير الخارجية أن يكون مطلعا على سياسة الدولة «ليكون قادرا على اتخاذ قرارات (متسقة مع هذه السياسة) حتى وإن كانت قرارات فورية، وليكون قادرا على تحمل تبعات هذه القرارات». ويلحظ أن بعض الوزراء «يفضلون الطريق الآمن ويبلغون رئيس الوزراء بكل صغيرة وكبيرة.»

وزير الخارجية الأسبق طاهر المصري يعتبر أن هذا الأمر قد ينطبق على أي مؤسسة بغض النظر عن مجال عملها: سواء أكانت بنكا أم شركة أم لجنة. ويقول «طبيعة الرئيس ترشحه لمؤسسته، فإذا كان الوزير ضعيفا خاملا لا يتابع مجريات الأمور، فسيتكاسل مدراء الدوائر الذين يعملون تحت إدارته.» ويروي من تجربته كوزير للخارجية في 3 حكومات (زيد الرفاعي، مضر بدران، أحمد عبيدات) كيف أن الملك الحسين كان يترأس «مطبخا سياسيا» يضم شخصيات من بينها وزير الخارجية، «وكان يلتقي بنا كل 3 أو 4 أسابيع لنتناقش في شؤون الأردن، بحيث يفهم كل واحد من الحضور ما هي سياسة الدولة ومحدداتها وما المطلوب عمله، والتوجه للفترة المقبلة.» ويضيف «لم أكن أمسك بالهاتف في كل مناسبة لأتكلم مع رئيس الوزراء أو الملك، فقد كنت أدرك ما هو المطلوب وأخبر السفارات بذلك، وإذا كان المطلوب موقفا كنت أقوله دون الاضطرار إلى الرجوع إلى أحد.» ويؤكد المصري أن «الملك هو المسيّر الأول، لكنه بهذه الطريقة كان يشرك الوزير في صنع القرار.»

تبعية أداء الوزارة إلى شخص الوزير لا تقتصر على هذا الأمر، إذ تتمثل في أداء الوزير داخل وزارته. فمن المفترض أن يتألف «المطبخ السياسي» داخل الوزارة المعنية برسم الاستراتيجيات لتنفيذ سياسات القصر من الوزير ورؤساء الدوائر السياسية التابعة له وعددها في المجمل 11. إلا أن ما يحدث كثيرا أن الوزير قد يعتمد على 2-5 من هؤلاء، أو قد يعتمد على آخرين من خارج الإدارات عادة ما يكونون دبلوماسيين. الأمر الذي يخلق «هشاشة» في العمل الإداري.

> **فالوزير صاحب المبادرة يترك بصمة و«إرثا» في هذا المجال بخلاف وزير لا يكاد يذكره أحد**

المصري يذهب إلى أبعد من ذلك عندما يشير إلى «نظام إداري مهترىء» يتمثل في ضعف التوثيق. يروي: «كنت 'أتعب' مع مدير الدائرة السياسية عندما أحوّل له تقريرا من سفير. إذ يكتفي بحفظ التقرير لديه دون أن يحوّله إلى بعثات دبلوماسية أردنية قد تفيد منه مثل السفير الأردني في الجامعة العربية.» وفي جانب آخر يشير المصري إلى عدم كفاءة السفراء في أحيان كثيرة وعجزهم عن أداء مهماتهم. يقول: «في إحدى المرات بعث لي سفير بتقرير 'سري جدا'، رغم أن التقرير كان مقالة منشورة في إحدى الجرائد!» ومن هذا القبيل يروي المصري أيضا، كيف أخفقت السفارة الأردنية في لندن في العثور على وثيقة ملكية مبنى السفارة، وذلك لضعف التوثيق، ويقول 'ما في ذاكرة بالسفارة'".

سياسي أردني فضل عدم الكشف عن هويته يلحظ أن سفاراتنا، كبقية مؤسساتنا الرسمية، تعاني من الواسطة والمحسوبية. ويقول "للأسف، كثيرا من الأحيان لا تراعي السفارات معايير مهنية في تعيين أركان هامة مثل الملحق الثقافي والعمالي والإعلامي، بل يأتي تعيينهم بناء على سياسة الاسترضاء."

وقد يرجع البعض هذا الضعف إلى قصور في الميزانية المخصصة للبعثات الدبلوماسية الأردنية في الخارج. وهذا قصور يتمثل في أمرين، الأول: الرواتب المتدنية التي يتقاضاها السفراء وهي من أدنى الرواتب التي يتقاضاها الدبلوماسيون على مستوى العالم كله، بحسب مسؤولين في الخارجية. والثاني: «فقر» المباني التي تُتخذ مقرات للسفارات الأردنية.

يلحظ البعض أن ما يتقاضاه شاب في شركة خاصة قد يزيد أضعافا عمّا يتقاضاه دبلوماسي انتظر عقودا حتى يصير سفيرا. وهو أمر ربما انعكس في تغيّر نمط الامتحانات التي تجرى للمتقدمين للعمل في الخارجية. فقد لوحظ أن أعداد المتقدمين تناقصت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، بالرغم من إسقاط شرط الحصول اجتياز امتحان «التوفل».

في مقال «كنت سفيرا» نُشرته مجلة الأردن للشؤون الدولية يقر المصري؛ الذي خدم سفيرا في مدريد، ولندن، وباريس؛ بأن بعض الدبلوماسيين الذين عملوا معه كانوا يفتقرون للكفاءة. ويضيف أن كثيرا منهم كانوا منصرفين لمتابعة دراستهم أو تدبر أمورهم المادية نظرا لغلاء تكاليف العيش في العواصم الأوروبية.

ويستذكر المصري كيف كان يدفع نصف راتبه ثمن عشاء في مطعم باريسي إذا أراد القيام بواجبه الدبلوماسي واستضافة فعالية فرنسية أو أردنية. ويزيد أن سفارة الكويت في لندن مثلا كانت تحظى بموازنة تعادل موازنة وزارة الخارجية الأردنية بأكملها.

بالرغم من شح الإمكانات، استطاع سفراء أردنيون إثبات وجودهم في العواصم التي يُنتدبون فيها. العناني يتذكر بكثير من الاعتزاز بعض سفرائنا أثناء عمله بالخارجية، باعتبارهم «باحثين جيدين، قادرين على تدبر أمورهم بسلاسة، ويبعثون بتقارير وافية عن الوضع في مواقعهم، يتحركون بنشاط مع الوفود الأردنية الزائرة مستفيدين من معرفتهم بالبلدان التي هم فيها وبعلاقاتهم المتميزة معها.»

لكنه في الوقت نفسه يشير إلى أهمية الاعتناء بالتمثيل الأردني في منطقة الخليج تحديدا. ويلحظ أن ثمة مدرسة كانت سائدة في الخارجية الأردنية تنحو إلى تعيين سفراء يتكلمون «بلهجة معينة» على اعتبار أن الخليجيين يهتمون قبل كل شيء بلغة «القنص». ويضيف «لكن ثمة فرصة سانحة للاستفادة من فرص الاستثمار في الخليج لتعزيز مناعة الأردن الاقتصادية، وذلك من خلال تعيين سفراء يتحدثون بلغة العصر من كمبيوتر واتصالات وخصخصة ورأس المال.»

حسن أبو نعمة الذي أمضى 35 عاما في السلك الدبلوماسي يقول «لم تتوفر لي أية إمكانيات خاصة أو مختلفة، وكنت أشكو كغيري دوما من شح الإمكانات.» ويلفت إلى أن هذا الوضع ليس مقصورا على الخارجية الأردنية «بل هي قضية شائعة عالميا، وباستمرار هنالك حالة جذب بين الطلب والتلبية.» ويضيف «الحقيقة أنه إذا كانت الإمكانيات الوفيرة تُيسّر وتسهّل العمل، فإن شح الإمكانات لا يجب أن يكون عذرا سانحا لرداءة الأداء أو للتقصير في القيام بالواجب. فبالإمكانات المحدودة وفي أحوال كثيرة يمكن تقديم وعمل الكثير.»

من هنا، عمل وزيرا الخارجية الأسبقان مروان المعشر وعبد الإله الخطيب على زيادة رواتب السفراء. ومن المنتظر أن يصدر قريبا نظام جديد نحو مزيد من المخصصات للسفارات.

زيد الرفاعي

طاهر المصري

جواد العناني

أردني

من الدور الاستراتيجي إلى الثانوي

وزارة الداخلية: ضحية إلغاء الأحكام العرفية

منصور المعلا

يرتبط مفهوم وزارة الداخلية بذهن المواطن العادي بسطوة السلطة في أبرز تجلياتها الأمنية والسياسية والاجتماعية، ما يؤطر لعلاقة قائمة على الخوف والتزلف على الرغم من تراجع الدور المحوري لهذه الوزارة.

ويعد المتهيبون من "الداخلية" الخلفية العسكرية التي يشترك فيها كثير من الحكام الإداريين، أساساً لتزلف "وجهاء محليين" أدرجت المحافظات أسماءهم بوصفهم ممثلين لجمهور المواطنين الغائص في تفاصيل حياته اليومية.

وللداخلية رؤية مفادها أن دورها يتمثل بـ"الحفاظ على الأمن الوطني وتحقيق الأمن بمفهومه الشامل والحفاظ على أرواح وممتلكات المواطنين والتفاعل المستمر مع مؤسسات المجتمع المدني وإيلاء المحافظين دوراً في الإشراف والمتابعة لمشاريع وخطط التنمية."

هذه الرؤية تكاد تختفي، حيث أدى انفراج ديمقراطي شهدته البلاد مع نهاية عقد الثمانينيات من القرن الماضي، إلى الغاء قانون الدفاع الذي طبق على مدار ثلاثة عقود، هذا الإلغاء جرد الوزارة من كثير من صلاحياتها لصالح أجهزة الأمن ومؤسسات أخرى في الدولة.

لكن هناك مفارقة ما زالت في أذهان المواطنين، تتمثل في أن عصر ذروة الأحكام العرفية، شهدت البلاد فيه واحدة من أكثر الانتخابات نزاهة، هي تلك التي أجريت في العام 1984، والمعروفة باسم الانتخابات التكميلية، ففي تلك الانتخابات التي أجريت في عهد حكومة كان يرأسها أحمد عبيدات، القادم من جهاز المخابرات العامة، وكان سليمان عرار في حينه وزير الداخلية، فاز المعارض المستقل ليث شبيلات ومرشح حركة الإخوان المسلمين آنذاك، عبد اللّه العكايلة.

وعلى الرغم من أن أمين بيك التميمي كان مشاور الداخلية في وزارة رشيد طليع الأولى، فإن هذه الوزارة لم تصبح وزارة دائمة إلا مع تشكيل حكومة توفيق أبو الهدى الثانية في آب 1939، وكان رشيد باشا المدفعي أول وزير داخلية في تاريخ المملكة.

وقد استمرت وزارة الداخلية منذ ذلك الحين في لعب الدور الرئيسي في السياسة الأردنية، وكان وزراء داخلية أمثال: فلاح باشا المدادحة ووصفي ميرزا، ممن تركوا بصمات واضحة ليس فقط على وزارة الداخلية بل وعلى السياسة الأردنية بشكل عام. وقد عاشت وزارة الداخلية عصرها الذهبي في فترة الخمسينيات والستينيات، عندما كان وزير الداخلية يلعب الدور المحوري في أي حكومة.

في السبعينيات وما بعدها، بدأ تدريجيا انحسار دور الوزارة، والذي أصبح مع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات وتحديدا بعد انتهاء العمل بالأحكام العرفية يقتصر على مسائل إجرائية وإدارية أكثر من رسم وتنفيذ سياسة الدولة الداخلية، واقتصر على متابعة أعمال الحكام الإداريين.

عصر ذروة الأحكام العرفية، شهدت البلاد فيه واحدة من أكثر الانتخابات نزاهة

الحكام الإداريون في المحافظات الآن يعانون من التهميش لصالح مدراء الدوائر الرسمية والأمنية، فيما يبقى اجتماع المجلس المحلي للمحافظة كل شهر في إطار التنسيق الشكلي، بحسب محافظ سابق خدم في مدينة الزرقاء والطفيلة.

إلا أن الخلل لا يقتصر على التهميش، فميزانيات المحافظات المتهالكة وتدني رواتب العاملين يضعف الجهاز الإداري والمحافظ، بحسب المحافظ السابق، الذي أشار إلى أن المحافظات تعجز في كثير من الأحيان عن إقامة حفل في مناسبة مهمة مثل الاحتفال بعيد الاستقلال وغيرها من المناسبات الرسمية.

ويلوم عالم الاجتماع خالد عبد اللّه الحكام الإداريين على تقزيم دور النخب المحلية والمثقفين مقابل دور شيوخ العشائر والمخاتير.

خالد عبد للّه، المتخصص في علم الاجتماع، يستغرب عدم الاستفادة من النخب المحلية في صياغة إطار عام للعمل المؤسسي في المحافظات، حيث إنه لم يطلب منه أو من أي زميل آخر تقديم تحصيله العلمي والمعرفي لخدمة أبناء محافظته، بينما يبقى الحصول على دعوة للعشاء أو لمناسبة رسمية هو هم الوجهاء الرسميين.

محافظ الزرقاء احمد الشياب أمضى زهاء يوم في حل خلاف عشائري وقع في لواء الهاشمية، على خلفية الانتخابات النيابية التي جرت في أواخر العام الماضي. الخلاف تمت تسويته بالطرق العشائرية «بوسة وحبة راس» بين المتخاصمين.

تلخص تلك الحادثة، بنظر احد المتضررين من الحادث، الدور الهامشي للحكام الإداريين، فيما يبقى ملف التنمية الذي أوكل للمحافظين في بداية العام 2005 حبيس الأدراج، وذلك نظرا لحالة العجز وغياب الإستراتيجية الفاعلة في تطبيق تلك الرؤية على أرض الواقع، كما يضيف مستثمر فظل عدم ذكر اسمه في المنطقة الحرة في الزرقاء.

وعلى الرغم من ازدحام جدول أعمال وزارة الداخلية بمتطلبات الإدارة والتنمية والأمن، وتابعية جهازي الأمن العام والدفاع المدني، إضافة إلى طاقم من الحكام الإداريين والأحوال المدنية والجوازات فإن دور الأجهزة الأمنية يتفوق على الدور الإداري للوزارة.

وكان وزراء داخلية أمثال: فلاح باشا المدادحة ووصفي ميرزا، ممن تركوا بصمات واضحة ليس فقط على وزارة الداخلية بل وعلى السياسة الأردنية بشكل عام

ويتبع للوزارة أكثر من 17 مديرية تتنوع مهامها ما بين شؤون الجنسية وشؤون الأجانب، والموارد البشرية، وحقوق الإنسان وهيئات المجتمع المحلي، والتنمية المحلية، والشؤون الأمنية، والاستثمار، والسلامة المرورية، والسلامة العامة والبيئة، إضافة إلى عدد من المديريات ذات الطابع التنظيمي لعمل الوزارة.

وعلى الرغم من هذا الكم الهائل من المؤسسات والمديريات التي تعمل تحت مظلة الداخلية، فإن أعمالها الأساسية تخضع لشرح المسؤول الأمني، صاحب القرار الفصل فيها، بحسب موظف في وزارة الداخلية فضل عدم ذكر اسمه.

الموظف يستذكر حوادث كثيرة كانت وزارة الداخلية تعلق فيها موافقتها المبدئية على أي طلب يعرض أمامها لحين صدور الرأي الأمني، حيث يشكل هذا الرأي الأساس لمنح أي موقف نهائي حيال أي قضية.

تتولى الوزارة أيضا النظر في طلبات منح الجنسية والتخلي عنها واستعادتها، والنظر في تذاكر الخروج دون عودة ووثائق السفر الاضطرارية وطلبات الإبعاد، ومتابعة القضايا والمعاملات الخاصة بشؤون اللاجئين وطالبي اللجوء.

وتقوم الوزارة أيضا بإدارة الموارد البشرية من تخطيط وتنظيم ورقابة، إضافة إلى متابعة التقارير المحلية والدولية المتعلقة بقضايا حقوق الإنسان والحريات العامة وتولي شؤون اللجنة العليا للإصلاح والتأهيل.

وفي هذا الإطار وجه المركز الوطني لحقوق الإنسان انتقادات حادة في تقريره الأخير حول ملف السجون أوضح فيه حجم الاختلال في هذه المرافق، ما أدى إلى حدوث أعمال شغب في أكثر من سجن (إضرابان وشغب في سجن قفقفا وحريق وتكسير مهاجع في الجويدة)، وذلك على خلفية قرار بفصل السجناء بعضهم عن بعض بحسب نوع الجريمة.

كما تعمل الوزارة في مجال الحريات العامة من خلال متابعة الهيئات والمنظمات المحلية التي تعنى بحقوق الإنسان، بالتنسيق مع الجهات الرسمية ذات العلاقة، كما تتولى الوزارة التنسيق المباشر مع المركز الوطني لحقوق الإنسان، من خلال ضابط ارتباط فهي التي تقوم بإعداد الرد على تقاريره السنوية، إضافة إلى تلقي الشكاوى الفردية التي يتقدم بها الأشخاص والمنظمات والهيئات.

كما تقوم الوزارة بترتيب الزيارات لأماكن الاحتجاز ومراكز الإصلاح والتأهيل من قبل المنظمات وهيئات حقوق الإنسان.

وتتولى الوزارة تنظيم الإجراءات الإدارية للإعداد للعملية الانتخابية لمجلس النواب من حيث عدد مراكز الاقتراع والفرز والكوادر البشرية وجميع الاحتياجات التي تتطلبها لغاية إعلان نتائجها وتنظيم انتخابات المجالس المحلية وأمانة عمان والإشراف عليها.

وتتولى الوزارة استلام طلبات تسجيل الجمعيات والهيئات الاجتماعية ودراستها وتدقيق أنظمتها الداخلية، والتنسيق مع الجهات الأمنية لأخذ التدابير لعقد المؤتمرات والندوات والاجتماعات.

وفي هذا الجانب أيضا وجه المركز الوطني لحقوق الإنسان انتقادات حادة لطريقة إجراء الانتخابات البلدية والنيابية التي جرت في العام الماضي.

أردني

أمين التميمي

أول وزير داخلية أردني، فقد تسلم المنصب في أول حكومة أردنية، هي تلك التي شكلها رشيد طليع في العام 1921.

التميمي تقلد منصب "مشاور الداخلية" بالإضافة إلى توليه منصب "متصرف لواء عجلون".

المشاور بحسب التعريف اللغوي "هو من يقدم المشورة للحاكم ويقوم بتنفيذ الأعمال الموكولة إليه من قبله".

سليمان عرار

وزير الداخلية في عهد حكومة أحمد عبيدات (1984- 1985). أجرى انتخابات تكميلية تمكن خلالها المعارضان ليث شبيلات، وعبد اللّه العكايلة من الوصول إلى قبة البرلمان.

عرار أشرف على انتخابات الإعادة للمجلس النيابي العاشر، الذي هو مجلس النواب التاسع نفسه برئاسة السيد عاكف الفايز، ولكنه سمي بالعاشر بعد إجراء انتخابات فرعية جديدة في الضفة الشرقية لملء المقاعد الشاغرة في بعض دوائرها بسبب وفاة شاغريها في المجلس، كما تم انتخاب أعضاء لملء المقاعد الشاغرة للضفة الغربية من قبل النواب أنفسهم. تمت دعوة المجلس للانعقاد بتاريخ 1984/1/16 واستمر حتى تاريخ 1988/7/30.

الانتخابات التكميلية المشار إليها، وصفت بأنها الأكثر شفافية ومصداقية حتى تاريخه، على حد وصف سياسيين، على الرغم من أنها تمت في ظل قانون الدفاع الشهير الصادر العام 1967 الذي تم إلغاؤه العام 1989.

عيد الفايز

في عهد عيد الفايز أجريت واحدة من أكثر الانتخابات إثارة للجدل في العهد الديمقراطي الأردني، هي تلك التي أجريت في العام 2007 (بلدية ونيابية)، فقد صدرت تقارير من منظمات أهلية وحكومية تصفها بـ «غير النزيهة».

أبرز الانتقادات جاءت من المركز الوطني لحقوق الإنسان، ففي تقريره عن الانتخابات البلدية التي جرت في 31 تموز العام 2007 ، رصد المركز وجود عدد من المخالفات التي تشكل انتهاكات جسيمة للمعايير الدولية والتشريعات الوطنية المتعلقة بنزاهة الانتخابات. وقد صدر التقرير في 2007/9/11.

وفي 2008/1/6 أصدر المركز تقريرا حول الانتخابات النيابية التي جرت في أواخر العام 2007، وسجل فيه خلاصة تقييمه للعملية الانتخابية وما شاب إجراءاتها منذ البداية من أوجه قصور، بما في ذلك عمليات تسجيل الناخبين والجداول الانتخابية والاعتراض عليها، والمعايير التي اتبعت في نقل البطاقات الانتخابية من دائرة إلى أخرى، واستخدام المال للتأثير على خيارات الناخبين.

في عهد الفايز أيضاً، وجه المركز انتقادات حادة لجهاز الأمن العام على تعامله مع ملف السجون.

وزراء من كل العهود: سابقون.. متقاعدون، عاملون

لم تأت المقولة الشهيرة "معالي الشعب الأردني" من فراغ، فعدد الوزراء الذين توالوا على حكومات الأردن المتعاقبة أكبر من ألا يلفت النظر. **السّجل**، حاولت أن تحصر أسماء الأحياء ممن تولوا مناصب وزارية في الحكومات الأردنية المختلفة، فكان عددهم 225 وزيراً، منهم 215 وزيرا متقاعدا، و19 وزيرا سابقا ولكنهم ما زالوا عاملين في مؤسسات الدولة المختلفة، لذا فإنهم لا يتقاضون رواتب تقاعدية. الجدول التالي ثبت بأسماء الوزراء السابقين، متقاعدين وعاملين ممن يزالون على قيد الحياة، أمد اللّه في أعمارهم.

الوزراء المتقاعدون

نجيب ارشيدات	نذير أحمد رشيد	هاني فوزي عيد الملقي
حازم زكي نسيبة	محمد فارس فجيح الطراونة	فوزي عبدالرحيم أحمد الغرايبة
أمين يونس الحسيني	قسيم محمد عجاج عبيدات	بسام علي سلامة العموش
محمد نزال العرموطي	محمد إبراهيم مفضي علاونة	محمد خير علي عبدالله مامسر
زهير المفتي	داود شحادة محمد خلف	ناصر أحمد عبدالكريم اللوزي
فريد العكشة	إبراهيم يوسف عز الدين	حمزة أحمد صالح حداد
محمد عبد الرزاق الدباس	عدنان عبدالفتاح إسماعيل جلجولي	اسحق عبدالحي مرقة
نظام الدين محمد الشرابي	جمال أحمد مفلح الصرايرة	سليمان طلب المسلم أبو عليم
عمر عبدالله دخقان	ماجد محمد عبدالرحمن خليفة	ميشيل يعقوب جبرائيل الحمارنة
مفلح عودة اللّه محمد العجارمة	خالد أمين عبدالله	حيدر محمود حيدر
فهد محمد موسى جرادات	عاطف محمد خليل البطوش	أيمن هزاع بركات المجالي
عواد محمد عطيش الخالدي	سليم محمد سالم الزعبي	عزت محمد مصطفى جرادات
إبراهيم صايل ساهي الحمدان	محمد ثابت عبد الرؤوف سليمان الطاهر	كامل عودة اللّه فالح المحادين
فؤاد عيد قاقيش	ممدوح صالح حمد العبادي	محمد جمعة عبدالله الوحش
سعيد مصطفى وهبي التل	عوني محمد البشير	عبدالله بهاء الدين علاء الدين طوقان
عدنان سعيد سعد أبو عودة	صبحي عبدالفتاح أحمد قاسم	خلف موسى أحمد مساعدة
موفق ناصر الفواز	محمد هاشم أحمد السقاف	صالح حمد العواد القلاب
واصف يعقوب عازر	صالح فواز محمد الخصاونة	هاشم محمد الطالب الشبول
اسحق أحمد الفرحان	سليمان محمد إبراهيم الطراونة	محمد فرحان خليل الكلالدة
محمد نوري شفيق نوري عثمان	قاسم محمد مصطفى أبو عين	ضيف اللّه محمد سالم المساعدة
عبدالله صايل صالح الخريشة	محمود عبداللطيف الهويمل	سعيد عبدالرحيم أحمد شقم
مروان أكرم عيسى دودين	مجحم حديثه علي الخريشه	زهير عبدالله زنونة
صادق سليم الشرع	سلطان ماجد العدوان	عادل صالح كليب الشريدة
إسماعيل نزال العرموطي	عارف سعد علي البطاينة	عبدالسلام داود محمد العبادي
مروان عبد الحليم نمر الحمود	صالح شفيق خليل ارشيدات	وائل سعيد عبدالله صبري
حمد اللّه فريد عزت النابلسي	باسل عبدالرحيم منيب جردانة	حاتم حافظ رشيد الحلواني
علي عبدالرحمن البشير	أمين عواد المشاقبة	محمود الكايد الضرغام حياصات
غالب زكي زكي بركات	خالد محمد أحمد صلاح	محمد جواد فؤاد عبدالهادي حديد
أحمد عبدالكريم الطراونة	محمود داود سليمان السمرة	مأمون محمد نور الدين ابزاخ
نجم الدين عزت النجم الدجاني	بسام عيد قاقيش	موسى خلف فياض المعاني
علي يوسف النسور	محمد عودة حسن نجادات	فالح إبراهيم أحمد الناصر
عمر نمر النابلسي	خالد علي سمارة الزعبي	محمد أحمد سلامة الحلايقة
زهير ملحس	أمين عبدالله محمود	طالب ضياء الدين طالب الرفاعي
وليد مثقال داود عصفور	خالد يوسف العمري	ميشيل عيسى موسى مارتو
عوني فؤاد حسين المصري	عادل أحمد محمود ارشيد	حاكم سعود فارس القاضي
حسن أحمد عيسى المومني	محمد مهدي فرحان حمد الفرحان	نبيل محمود إسماعيل الشريف
معن ناجي يوسف أبو نوار	راضي سليمان يوسف إبراهيم	محمد سامر محمد مروان محمد الطويل
علي محمد عطوي السحيمات	طارق صلاح عطا اللّه السحيمات	محمد علي أحمد السعد البطاينة
إنعام قدورة المفتي	زياد محمد فريز	شاهر حسين باك
سامي إبراهيم قموه	مروان راسم كمال	رويدا محمود خليل المعايطة
محي الدين مصطفى محي الدين ا لحسيني	محمد محمود عبدالقادر الصقور	فارس سليمان فارس النابلسي
عبدالسلام عيسى قاسم كنعان	يوسف محمد سكران الدلابيح	فاروق أحمد علي قصراوي
عبدالله أحمد الجبر العويدات	طلال رشيد عبدالرحمن عريقات	فواز حاتم شريف الزعبي
أحمد مجيد دخقان	محمد محمود خليل ذنيبات	حازم كمال صالح الناصر
محمد أحمد صالح الحوراني	توفيق محمود حسين كريشان	محمد ناصر سالم محمد أبو حمور
رائف يوسف محمود نجم	منذر واصف عمر المصري	أحمد ذوقان سالم الهنداوي
عبد خلف عبدالله داوديه	محمد أحمد حمدان غنيمة	أحمد خلف موسى مساعدة
محمد بشير إسماعيل الشيشاني	سمير فهيم سليمان الحباشنة	عصام حسن محمد زعبلاوي
هاني محمد حمد الخصاونة	راتب سلامة إبراهيم السعود	نايف شاهر صايل الحديد
محمد منير إبراهيم الدرة	محي الدين شعبان وردشوقه توق	رياض جميل مشحن أبو كركي
راتب أحمد إبراهيم الوزني	سلامة حماد سالم السحيم	منذر أحمد جاد اللّه الشرع
ينال عمر حكمت	عبدالإله محمد عبدالرحمن الخطيب	شراري كساب عبدالعزيز الشخانبة
سعد الدين محمد جمعة شيخو جمعة	عادل أحمد سليمان القضاة	يوسف تاج الدين يوسف الشريقي
هشام فايز حامد الشراري	أشرف علي سيدو الكردي	أسمى حنا سالم خضر
عبدالله عبدالكريم حمدان النسور	سميح طالب دروزة دروزة	عبدالكريم عبدالرحمن سلامة الملاحمة
محمد محمود علي الخطيب	عبد المجيد علي محمد العزام	سمير زيد سمير الرفاعي
عيد عبدالله قبلان الدحيات	مصطفى عبدالكريم عبدالقادر القيسي	يوسف عبدالله عبد حياصات
زيد محمد حمزة	هشام فالح التل التل	تيسير رضوان سليم الصمادي
تيسير رشيدي كنعان	عبد الحافظ كاسب عبد العزيز الشخانبة	عاكف أحمد مفلح الزعبي
محمد خليل خلف الحموري	مروان محمود حسان عوض	عمر أشرف علي الكردي
عوض محمد عودة الخليفات	مروان جميل معشر	سعيد سميح طالب دروزة
فواز أحمد عبد الفتاح طوقان	كمال ناصر أسعد برهم	منير سوف مرقص نصار
طاهر حمدي كنعان	خالد فلاح محمد المدادحة	صبري عبداللطيف محمد الربيحات
خلف عبد الرحمن أحمد الهواري	أمجد هزاع بركات المجالي	عزمي محمد مطفى السعيد خريسات
ناصر الدين محمد الأسد	نايف سعود فارس القاضي	محمد ظافر يعقوب محمد العالم
شفيق فرحان زوايدة	سمير عبدالله عبدالقادر مطاوع	سعد حمد اللّه سلامة الخرابشة
علي مصطفى الفقير	منذر جريس حدادين	أسامة إسماعيل أحمد الدباس
نادر محمد صبح الظهيرات	ريما خلف سعيد الهنيدي	سليمان سليم سالم الطراونة
طارق علاء الدين حسن	زياد راضي حسن عناب	عادل عيسى علي الطويسي
محمد صالح زيد كيلاني	نائل جميل صالح العجلوني	خالد نجيب عبدالقادر الشريدة
حكمت حسن أحمد الخماش	سميح موسى بينو	سعود أحمد عارف نصيرات
نصوح سالم سليمان المجالي	سليمان حافظ سليمان المصري	محمد شريف علي شريف الزعبي

وزراء عاملون يتقاضون رواتب

هشام محمد هاشم الخطيب	محمود عايد محمد دويري	محمد علي محمد العلاونة
بسام خليل الساكت	نادر عبداللطيف راغب الذهبي	رائد مظفر رفعت أبو السعود
خالد عبدالعزيز سليمان الكركي	صلاح الدين محمد عبدالرحمن البشير	عوني إبراهيم الياس يرفاس
محمد حسن سليمان داودية	مزاحم شوكت موسى المحيسن	عليا محمد علي صالح بوران
محمد ناصر سامي حسن جودة	باسم إبراهيم يوسف عوض اللّه	سالم أحمد جميل الخزاعلة
عيسى ناصر توفيق أيوب	أمل حمد فرحان الفرحان	محمد رشيد يوسف شطناوي
عبد علي مسلم الشخانبة		

تبلغ الكلفة السنوية لرواتب أصحاب المعالي الوزراء 3.788.011.584 دينار

المصدر وزارة المالية

أردني

وزارة المالية: رؤى مالية استراتيجية تحرّفها سياسات استرضائية

جمانة غنيمات

◄ تتسيد وزارة المالية رأس الهرم بين الوزارات الاقتصادية، كونها الجهة الوحيدة المسؤولة عن تنفيذ السياسة المالية للبلد.

يقصد بالسياسة المالية أسلوب الدولة في إنفاق و تحصيل الإيرادات وإصلاح النظام المالي المطبق.

تاريخيا، توسع وزراء المالية المتعاقبين في فرض الضرائب حتى أصبح لدينا أكثر من 100 ضريبة ورسم

قادت وزارة المالية مسيرة الإصلاح منذ بدايات التسعينيات في أعقاب الأزمة المالية التي شهدتها المملكة أواخر الثمانينيات، وركزت جهود الإصلاح في ذلك الوقت على تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي ومعالجة التشوهات المالية.

وفعلا أفلحت الحكومات في تحسين المؤشرات الاقتصادية العامة، لكنها بقيت تواجه عددا من التحديات على رأسها الفقر والبطالة و عجز الموازنة العامة الذي ما يزال أهم احد اكبر المشاكل التي تعانيها هذه الوزارة.

إخفاق «المالية» في ضبط العجز بدا حين فشلت في إبقائه ضمن المستويات المقبولة التي حددتها خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية 2004- 2006 عند معدل 2,8 بالمئة. إذ ارتفع الآن ليصل 6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وبرغم تعقيد الدور الذي تلعبه هذه الوزارة والتقنية العالية التي تمارس بها دورها إلا أن سياستها المطبقة تمس كل المواطنين على اختلاف مستوياتهم، لا سيما أنها تعنى بمسالة الضرائب والعبء الضريبي الذي يقع على كاهل الأفراد.

تاريخيا، توسع وزراء المالية المتعاقبين في فرض الضرائب حتى أصبح لدينا أكثر من 100 ضريبة ورسم، وكان نتيجة ذلك تزايد حجم الإيرادات الضريبية التي شكلت 50 بالمئة من موارد الخزينة المالية خلال العام 2008 بحسب ما جاء في قانون الموازنة العامة لهذا العام.

لكن الحكومة الحالية سعت لإجراء إصلاح حقيقي في ملف الضريبة من خلال توحيد الضرائب وتقليل عددها، بغض النظر عن القيم التي ستبقى ثابتة لكن تقليص عدد الضرائب سيخفف العبء على المواطنين.

سيادية هذه الوزارة تنبع أيضا، نتيجة دورها في إدارة ملف الدين، إذ نجحت في توقيع اتفاقية شراء دين من دول نادي باريس لتقليص عبء المديونية على الموازنة العامة، ليتراجع حجم الدين الخارجي بقيمة 2,1 بليون دينار.

أهمية «المالية» يؤكدها أيضا، إشرافها على إعدادها بالتعاون مع دائرة الموازنة العامة، واليات تحديد النهج الاقتصادي الذي تنفذه الحكومات، إذ التفتت الحكومة الحالية إلى أهمية النفقات الرأسمالية في تحقيق التنمية المستدامة وعملت على زيادة قيمتها بشكل لافت لتصل قيمتها 1,2 بليون دينار.

مركزية هذه الوزارة أيضا يحدها الدور الاستراتيجي الذي لعبته خلال العقود الماضية في جعل الاقتصاد الوطني يتجاوز العديد من ألازمات سواء في نهاية الثمانينيات أو حتى بعد احتلال العراق عام 2003 وفقدان أهم شريك تجاري للمملكة كان يزودها بالنفط مجانا وبأسعار تفضيلية.

من الملفات المهمة التي أشرفت عليها المالية موضوع التخلص من دعم المحروقات الذي كان من وجهة نظرها تشوه مفصلي في موازنة الدولة العامة، هذا الملف الذي بدا تطبيقه عام 2004 لتنتهي آخر مرحلة منه بداية العام الحالي لكن بعد أزمة حكومية أدت إلى استقالة وزير المالية زياد فريز في حكومة معروف البخيت لرفضه عدم المضي في خطة التحرير.

وبرغم من إعلان وزارة المالية في استراتيجيتها ان هدفها تحقيق الرفاه للمواطنين الا ان الواقع يخالف تلك الرسالة التي تنشد الوزارة تحقيقها ممثلة بوزراء المالية المتعاقبيين.

من الملفات المهمة التي أشرفت عليها المالية موضوع التخلص من دعم المحروقات الذي كان من وجهة نظرها تشوه مفصلي في موازنة الدولة العامة

وتعتبر وزارة المالية من الوزارات السيادية التي لها ثقل كبير في رسم المراحل الاقتصادية المختلفة فلذلك نشأت وزارة المالية مع تشكيل أول وزارة أردنية في عهد الإمارة بتاريخ 1920/4/11 وارتبطت دوائر عامة مختلفة بوزير المالية بحكم قوانين إنشائها فيما بعد منها: دائرة الجمارك ، دائرة ضريبة الدخل والمبيعات ، دائرة الموازنة العامة ، دائرة الأراضي والمساحة ، دائرة اللوازم العامة ، المؤسسة الأردنية للاستثمار ومؤسسة المناطق الحرة .

ويتولى وزير المالية دفة السلطة المالية في جميع الحكومات ليقود عملية الإصلاح التي تسعى اليها في اطار الاعتماد الذات، بعد أن شهد الأردن منذ العام 1989 أزمة انهيار الدينار وما تلاها من تبعات سلبية، أدت إلى إخضاع الأردن لمدة 16 عاما لبرامج التصحيح الاقتصادي والاجتماعي مع صندوق النقد والبنك الدوليين.

وتسعى وزارة المالية بتحقيق جملة من الأهداف العامة ممثلة برسم السياسة المالية للدولة والإشراف على تنفيذها وتوجيه الاستثمار الحكومي بما يتفق والسياسات المالية للمملكة، بالإضافة إلى إدارة الدين الحكومي الداخلي والخارجي.

وتسلم حقيبة وزارة المالية لأول مرة في العام 1921 حسن بك الحكيم في عهد حكومة رئيس الوزراء الاسبق المرحوم رشيد طليع والتي امتدت حتى نهاية 1922.

في حين تعمل وزارة المالية على التعاون والتنسيق السياسة النقدية ممثلة بالبنك المركزي الاردني بهدف تحقيق التكامل بين السياسة المالية والنقدية لخدمة الاقتصاد الوطني.

وتتولى الوزارة القيام بمهام وواجبات عدة منها وضع الخطط لتنفيذ السياسة المالية للدولة ومتابعة تحقيق وتحصيل الإيرادات العامة وتوريدها للخزينة والإشراف على صرف النفقات العامة وتنظيم الحسابات المتعلقة بهما طبقاً للتشريعات المالية المعمول بها،كما تتولى إدارة التدفقات النقدية لتأمين السيولة وتوجيه الاستثمار الحكومي بما يتفق والسياسات المالية والنقدية ودراسة الأوضاع المالنية والنقدية والاقتصادية وتحليلها وتقييم السياسات والإجراءات الضريبية.

كما تتولى وزارة المالية إدارة شؤون التقاعد المدني والعسكري والتعويضات وفقاً لأحكام القوانين والأنظمة المعمول بها وإدارة أموال صندوقي الضمان الاجتماعي والادخار للموظفين والمستخدمين ودراسة القضايا التي تنشأ عنها حقوق للحكومة أو تتطلب إقامة دعاوى عليها لدى المحاكم المختصة ومتابعتها.

وتسلم حقيبة وزارة المالية لأول مرة في العام 1921 حسن بك الحكيم في عهد حكومة رئيس الوزراء الاسبق المرحوم رشيد طليع والتي امتدت حتى نهاية 1922

وتعمل وزارة المالية على إعداد مشاريع التشريعات المالية المتعلقة بالإيرادات العامة والنفقات العامة والعمل على تطويرها وتحديثها. إبداء الرأي والمشورة في مشاريع القوانين والأنظمة والاتفاقيات وأي مواضيع أخرى ترتب التزامات مالية على الخزينة والتعاون والتنسيق مع الوزارات والدوائر الحكومية لتدريب وتأهيل الكوادر مالياً ومحاسبياً.

من أهم الدوائر التابعة لهذه الوزارة دائرة الموازنة العامة التي تعنى بإعداد موازنة الدولة وملاحقها، التي يطالب كثيرون بفصلها الوزارة الأم لتحييد تأثير الحكومة على بناء الموازن العامة والتحكم في تفاصيل الإنفاق.

لكن آخرين يرون أن إبقاء تبعية هذه الدائرة للوزارة ضروري حتى يتسنى توزيع الإنفاق بشكل أكثر عدالة وبأسلوب يحقق التنمية المستدامة.

من ناحية أخرى تخرج دعوات بين الفينة والأخرى تطالب بإلغاء وزارة التخطيط والتعاون الدولي بعد أن توقفت عن خطط وبرامج اقتصادية عامة مثل الخطط الاقتصادية التي كان آخرها عام 2006 |، وصار دور الوزارة يتمركز في طلب المساعدات الخارجية.

المطالبين بهذه المسالة يبررون وجهة نظرهم بان الحاجة لهذه الوزارة انتفت وان إدارة ملف المساعدات والمنح من قبل وزارة المالية سيوفر له نجاحا اكبر.

خلاصة الموازنة العامة للسنة المالية 2008

المبلغ	البيان	المبلغ	البيان
	الإيرادات		النفقات
4060720	الإيرادات المحلية	4100740	النفقات الجارية
2850000	الإيرادات الضريبية	900090	الجهاز المدني
1210720	الإيرادات غير الضريبية	1322800	الجهاز العسكري
		1877850	النفقات الأخرى منها:
440000	المنح الخارجية	571000	التقاعد والتعويضات
		388000	فوائد الدين العام
		301000	شبكة الامان الاجتماعي
		165000	دعم المواد التموينية
		229481	دعم المؤسسات الحكومية
		1124228	النفقات الرأسمالية
		402579	مشاريع مستمرة
		480390	مشاريع قيد التنفيذ
		241259	مشاريع جديدة
4500720	مجموع الإيرادات العامة	5224968	مجموع النفقات العامة
724248	عجز الموازنة		

موازنة التمويل

المبلغ	المصادر	المبلغ	الاستخدامات
81740	مسحوبات القروض الخارجية	724248	عجز الموازنة
2044154	القروض الداخلية	350	تسديد اقساط القروض الداخلية المستحقة
		284296	تسديد اقساط القروض الخارجية المستحقة
		1.117.000	اطفاءات الدين الخارجي
2125894	المجموع	2125894	المجموع

أردني

مارتو

استمر وزير المالية السابق ميشيل مارتو في ادارة دفة السلطة المالية في حكومتين متتاليتين وعلى مدار ثلاث سنوات 2000 - 2003.

عرف عنه إصراره على رفض انعكاس الظروف السياسية الآنية على حجم الإنفاق، وكان عدوا شرسا للإنفاق غير المبرر.

امتازت الفترة التي تولى فيها مارتو بتأثر المملكة بالظروف المحيطة بها جراء الاوضاع الاقتصادية التي سادت قبل سقوط بغداد في ربيع العام 2003، وما تلاها من فقدان الاقتصاد الوطني اكبر أسواقه التصديرية والشريان المغذي للطاقة بأسعار تفضيلية تمثل نصف احتياجات المملكة فيما البقية بالمجان.

وعلى الرغم من تلك الأوضاع الصعبة الا أن الوزير مارتو كان مستمرا في العمل على استكمال ما سار به سلفه من اصلاحات لتتوافق مع برنامج التصحيح الاقتصادي والمالي لصندوق النقد الدولي والذي بدئ تنفيذه في أعقاب الأزمة النقدية والمالية التي أطاحت بالاقتصاد الوطني في العام 1989.

وترك مارتو لخليفته من بعد تركه منصب وزير المالية فرصة اعلان انتهاء برنامج الاصلاح الاقتصادي مع صندوق النقد ،منهيا ملفا دام نحو 16 عاما.

جردانة

كلما سئل عن اموال من اجل الانفاق أجاب «لا يوجد مصاري» بهذه العبارة عرف وزير المالية الاسبق باسل جردانة الذي تسلم حقيبة المالية منذ العام 1989 وحتى 1993، كما شغل منصب رئيس الهيئة الوزارية للتطوير الاقتصادي (1995-1996). وعددا من الوظائف الرسمية.

كغيره من وزراء المالية كان همه الأساسي عدم التوسع بالإنفاق وضبطه على ان يرافق ذلك زيادة في الايرادات بهدف السيطرة على عجز الموازنة العامة وتم في عهده تخفيض عجز الموازنة إلى مستويات قياسية.

عوده

ارتبط اسم وزير المالية الأسبق، حنا سليم عودة بالأزمة المالية والاقتصادية في المملكة في نهاية الثمانينيات، التي هبطت على آثرها قيمة الدينار، وتفاقمت عجوزات الموازنة وميزان المدفوعات والميزان التجاري، ما أدى إلى حدوث انفراج سياسي في تلك الفترة.

وساهمت حادثة انهيار الدينار في عودة الحياة البرلمانية والمسيرة الديمقراطية في الأردن، لتشهد المملكة انتخابات نيابية العام ذاته. غيب الموت عودة في العام 2007، عن عمر يناهز 75 عاما، والفقيد عمل وزيرا للمالية في الفترة (1984-1985) ثم (1985-1989)، إلى جانب منصب أمين عام المجلس القومي للتخطيط العام 1978، وقبلها رئيسا للمجلس العام 1974، بعد أن عمل مساعداً احصائياً في وكالة الغوث الدولية في بيروت.

وتزامن وجود الفقيد في منصب وزير المالية في حكومة زيد الرفاعي مع الازمة الاقتصادية والمالية التي تعرض لها الاقتصاد الوطني، في العام 1989 وأدت حينها الى انهيار الدينار وفقدانه أكثر من نصف قيمته أمام العملات الاخرى، ما قاد إلى استقالة الحكومة في السابع والعشرين من نيسان (أبريل) العام 1989.

دخل الاقتصاد الوطني بعدها في برامج التصحيح الاقتصادي مع البنك والصندوق الدوليين حتى تمكن من الخروج من الأزمة بشكل نهائي عبر اعلان المؤسستين الدوليتين تخريج الاقتصاد الوطني من تلك البرامج في العام 2005.

وكان البنك المركزي قد اتخذ قرار ربط الدينار الأردني بالدولار في العام 1995، وذلك على خلفية انهيار الدينار وفقده لنحو ثلثي قيمته في العام 1988، فانخفضت قيمته من نحو ثلاثة دولارات للدينار الواحد إلى دولار واحد فقط.

ولكن الدينار عاد واسترد ثلث قيمته، بحيث أصبح الدينار الأردني يساوي 1,4 دولاراً، وهذا هو السعر الرسمي الحالي.

فريز

عرف عنه صلابته وقناعته الصارمة برأيه وتحديدا، في عدم السماح بتجاوز نسب العجز في الموازنة العامة خارج المعقول. إصراره على تنفيذ رؤيته الاقتصادية قادت وزير المالية ونائب رئيس الوزراء زياد فريز في الاستقالة الى العام 2007، ليترك منصبه في حكومة رئيس الوزراء الاسبق معروف البخيت.

ويعتبر ملف رفع اسعار المحروقات واصرار فريز على تنفيذ ذلك القرار وراء استقالته والذي كان البخيت لا يحبذه في ظل ازمات عدة كانت تواجهها الحكومة السابقة حينها.

فريز كان ايمانه المطلق بضرورة تغيير استراتيجية الدعم والتحول من دعم السلعة الى دعم المواطن مباشرة،والذي شرعت الحكومة السابقة حينها بتنفيذ آلية الدعم النقدي للمتضررين من رفع اسعار المحروقات،علما بأن الحكومة الحالية سارت على النهج نفسه ودون اجراء تعديلات على تلك الآلية.

غير ان فريز الذي قدم الى منصب المالية ويمتلك خبرات عديدة في عدد من المناصب أخذ عليه عدم ضبط النفقات بشكل فعال.

الكساسبة

التصق اسم وزير المالية الحالي حمد الكساسبة بعد أن تولى حقيبة المالية خلفا لزياد فريز في أواخر عهد حكومة رئيس الوزراء السابق البخيت بأنه جاء لفترة محدودة ومع ذهاب تلك الحكومة سيغادر تاركا منصبه، إلا أنه قلب تلك التوقعات واثبت جدارته.

تجدد وجوده في هذا المنصب مع حكومة نادر الذهبي ويتوقع ان يبقى محتفظا بهذا الموقع بعد ان بدا بفتح ملف الاصلاح المالي والضريبي في المملكة.

الكساسبة الذي ادار عددا من الملفات الشائكة منذ توليه، استهلها بالقرار الجريء عبر السير في انهاء ملف دعم المحروقات واخضاعها محليا لتقلبات الاسعار عالميا والذي كان في الثامن من شباط (فبراير) الماضي،مازال يعاني في ادارته المالية من العديد من المشكلات ويؤخذ عليه التوسع بالنفقات وعدم ضبطه لها.

ومع استمرار الكساسبة في حكومة رئيس الوزراء الذهبي والتي نفذت قرار تحرير المحروقات فإنها ايضا قامت بتنفيذ صفقة تبادل مديونية المملكة من نادي باريس في نهاية الربع الأول من العام الحالي.

What are the top two reasons why smart educated people use our website?
1. They're educated.
2. They're smart.
www.al-sijill.com
السّجل
أسبوعية | سياسية | مستقلة
79 شارع وصفي التل
ص.ب: 4952
عمان 11953 الأردن
هاتف:
00962 6 5549797
00962 6 5536911
فاكس:
00962 6 5536991
البريد الالكتروني:
info@al-sijill.com

أردني

وزارة الدفاع: الغائب الكبير، الحاضر الأكبر

السجل - خاص

«كنت أحضر من أم الحيران، حيث مبنى إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية، إلى مبنى وزارة الدفاع في العبدلي، حيث «الإذاعة السرية. لم أكن قد بلغت الثامنة عشرة من عمري بعد، وكنت أُستدعى لأذيع تعليمات ومواد أخرى متنوعة خاصة بالجيش العربي»، يتذكر تركي نصار، المدرس في كلية الصحافة بجامعة اليرموك، الذي يشرف اليوم على عامه الستين.

لا يتذكر نصار من كان وزير الدفاع في تلك الأيام، ولكنه يتذكر جيدا الأمين العام للوزارة، نزار الرافعي.

بالإضافة إلى عمله مذيعاً، كان نصار أيضاً يقوم بأعمال إدارية ومالية من قبيل متابعة تحصيل أقساط «أثاث وموبيليا» كانت دائرة الإنشاءات العامة تقوم بتفصيلها للضباط، ثم تقوم بتحصيل أثمانها منهم عن طريق وزارة الدفاع.

«لا أذكر أين كان مبنى الوزارة بالضبط، لكنه كان في حرم القيادة العامة في العبدلي. كما أنني لا أذكر من كان أمينها العام»، يستذكر رئيس الوزراء وزير الدفاع الأسبق فايز الطراونة، الذي كان يزور والده، أحمد الطراونة، الذي تسلم وزارة الدفاع مرتين في عهد سمير الرفاعي العام 1959وبهجت التلهوني العام1961 .

الطراونة الابن، الذي تسلم وزارة الدفاع بوصفه رئيساً للوزراء 1998، لا يتذكر إن كان للوزارة مبنى أو أمين عام أو إن كان لها كادر. "الوزارة موجودة في دليل الهاتف وفي الأرقام الضرورية .. الخ. وزارة الدفاع وزارة بروتوكولية،" يقول أحد وزراء الدفاع السابقين.

الفايز: باستثناء بعض المشتريات، فإن ما يتعلق بالقوات المسلحة مرتبط مباشرة بجلالة سيدنا

"باستثناء بعض المشتريات، فإن ما يتعلق بالقوات المسلحة مرتبط مباشرة بجلالة سيدنا،" يقول رئيس الوزراء وزير الدفاع الأسبق فيصل الفايز. وعلى الرغم من أن الوزارة فعلياً غير موجودة، فإن قانون القوات المسلحة رقم 3 لعام 2007، يعطي وزير الدفاع صلاحيات واسعة، فوزير الدفاع ينسب للقائد الأعلى بتشكيل أو إعادة تشكيل أو حل أي من الوحدات العسكرية دون الأخذ برأي رئيس هيئة الأركان "قائد الجيش،" كما ينسب الوزير للقائد الأعلى "بالمشاركة في القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة وأي قوات دولية أخرى،" ومساعدة دول أخرى عسكرياً بناء على طلب منها أو القيام بأي "واجبات أخرى."

القانون نفسه ينص على تعيين رئيس هيئة الأركان "بأمر من القائد الأعلى وبناء على تنسيب من الوزير، كما يرأس وزير الدفاع ما يسمى بمجلس الدفاع، بحسب المادة رقم 3 للعام 2007 من القانون نفسه. ويتولى هذا المجلس رسم السياسة العامة للقوات المسلحة ودراسة المتطلبات الدفاعية واتخاذ الإجراءات لتطوير القوات المسلحة.

عدد من رؤساء الوزارات / وزراء الدفاع السابقين، اتصلت بهم **السجل**، لا يذكر أحدهم أنه سمع بمجلس الدفاع أو أن مجلس الدفاع اجتمع في عهدهم. حتى إن أحدهم لا يذكر إن كان لوزارة الدفاع مبنى، وإنه إن وجد فهو في مقر القيادة العامة للقوات المسلحة.

المشير عبد الحافظ مرعي الكعابنة الذي خدم رئيسا للأركان بين 1993 و1998، نفى أن تكون هناك أية مكاتب لوزارة الدفاع أو أن يكون هناك موظفون تابعون لوزارة الدفاع طوال فترة وجوده في مبنى القيادة العامة.

أسباب غياب وزارة الدفاع كثيرة ومتنوعة، وهو غياب يطرح علامات استفهام مبررة، وبخاصة مع وجود قانون يحدد مهامها بدقة ويعطي الوزير صلاحيات واسعة.

أول وزير للدفاع كان رشيد المدفعي، الذي جمع حقيبتي الداخلية والدفاع في حكومة توفيق أبو الهدى العام 1939، وكان الأردن ما يزال إمارة.

تناوب على وزارة الدفاع العديد من الوزراء، وكانوا جميعا، إما رؤساء للوزراء أو وزراء عاملين يجمعون بينها وبين وزارة أخرى، باستثناءات محدودة.

ومن المفارقات أن سليمان طوقان كان وزيرا للدفاع والزراعة عام 1951 ، ثم عاد طوقان ليتسلم الدفاع والصحة والشؤون الاجتماعية في حكومة إبراهيم هاشم العام 1957، أما أنور نسيبة فكان وزيراً للدفاع والمعارف في حكومة أبو الهدى العام 1954. كما استلم عاكف الفايز من سليمان طوقان الحقيبتين في 1957/10/22.

تمثل القوات المسلحة في أي بلد "الذراع المسلح للدولة

وقد جمع وصفي التل وزارة الزراعة بالإضافة إلى حقيبة الدفاع في حكومته الأولى العام 1962. كما جمع نظام شرابي، شقيق المفكر الفلسطيني هشام شرابي، الدفاع والمواصلات في حكومة بهجت التلهوني العام 1964.

لكن العام 1970 شهد تسلم وصفي التل حقيبة الدفاع إلى جانب رئاسته للحكومة، ومنذ ذلك التاريخ أصبح عرفاً أن يكون وزير الدفاع هو نفسه رئيس الحكومة.

تمثل القوات المسلحة في أي بلد "الذراع المسلح للدولة"، وكلما ازدادت سيطرة الأجهزة المدنية للدولة على "ذراعها المسلح" كلما كان المجتمع أكثر ديمقراطية، ففي ذلك إشارة إلى أن القوات المسلحة قد أخضعت، مثل سائر مؤسسات الدولة الأخرى، للرقابة التشريعية.

في الأردن، ومنذ تأسيس الإمارة، لعبت القوات المسلحة دورا محوريا وحاسما في حياة البلاد الاجتماعية والثقافية والسياسية. وبسبب الظروف الداخلية والإقليمية، كان موضوع السيطرة الكاملة على القوات المسلحة مسألة غير قابلة للنقاش.

ففي عهد الإمارة، وبسبب اعتماد البلاد الكثيف على المساعدات البريطانية، كانت الميزانية العامة للقوات المسلحة توضع في مكتب المقيم البريطاني، وكان تسليح القوات المسلحة وتدريبها مرتبطاً أساساً بالسياسة البريطانية في الإقليم. وعليه فإنها كانت تخضع لهذه المتطلبات، وكانت وزارة الدفاع في عهد الإمارة "بروتوكولية" بالكامل. وقد امتد ذلك طيلة فترة وجود غلوب في قيادة الجيش، ولم تنته إلا برحيله مع اتخاذ خطوة تعريب قيادة الجيش في آذار 1956.

لكن إنهاء آخر آثار الانتداب لم يُفعّل وزارة الدفاع بسبب حساسيات الوضع الإقليمي والهجمات التي كان يتعرض لها الأردن، فاكتسبت القوات المسلحة أهميتها القصوى من المهمة الموكولة لها، وهي :"المحافظة على الأمن الداخلي" وارتباط القوات المسلحة بالقائد الأعلى مباشرة، وهو الوضع الذي استمرت عليه الأمور إلى الآن.

"كنا في مجلس الوزراء نوقع على الترفيعات والترميجات دون تدقيق في الأسماء،" يقول رئيس وزراء ووزير دفاع سابق. وقد روى للسّجل رئيس أركان سابق أن رئيسا للأركان ذهب إلى أحد رؤساء الوزراء "للتوقيع على معاملات بسيطة"؛ أرزاق للجيش وأمور أخرى، وبحسبه فإن رئيس الوزارة أجاب قائلا: "سأنا شو بيخصني".

آباء وأبناء ووزراء دفاع

لا يدخل الأمر في باب التوريث، ولكن حدث أن شغل وزارة الدفاع وزيران وابناهما. فقد تولى عاكف الفايز وزارة الدفاع للمرة الأولى في حكومة إبراهيم هاشم العام 1957، وجمع إليها وزارة الزراعة، ثم تولى الوزارة نفسها العام 1960 في حكومة بهجت التلهوني. وفي العام 2003 تولى ابنه فيصل الفايز وزارة الدفاع بوصفه رئيسا للوزراء.

وتكرر الأمر نفسه مع أحمد الطراونة، وابنه فايز الطراونة، ففي العام 1959 تولى أحمد الطراونة وزارة الدفاع في حكومة سمير الرفاعي، ثم عاد وتولى الوزارة نفسها في حكومة بهجت التلهوني العام 1961. وفي العام 1998 تولى فايز الطراونة، وهو ابن أحمد الطراونة وزارة الدفاع، ولكنه أتى إليها من باب رئاسة الحكومة.

أحمد الطراونة

فايز الطراونة

فيصل الفايز

عاكف الفايز

قرضك الشخصي...

أكثر مرونة وَ معه هديّة

القروض الشخصية

احصل على قرض شخصي أو حول قرضك من أي بنك
إلى كابيتال بنك واحصل على هدية فورية إضافة إلى المزايا التالية:

1. بدون كفيل
2. تأمين مجاني على الحياة
3. بطاقة ائتمان مجانية للسنة الأولى
4. امكانية شراء قرضك الشخصي من بنك آخر و زيادة مبلغ القرض الأصلي

lenovo Canon LG

Capitalbank
كابيتال بنك

0800 220 11 الخط المجاني
www.capitalbank.jo
لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على ٥١٠٠٢٠٠ فرعي ٥٢٦ أو ٥٢٧

يخضع لشروط وموافقة البنك

أردني

بورتريه

ليث شبيلات:
ظاهرة فريدة ونزعة "خلاصية"

محمود الريماوي

ظهر النزوع الخلافي لدى المهندس ليث شبيلات (مواليد عمان 1942) في مرحلة التحول الديمقراطي لا قبلها. سجن خلال تلك الفترة على خلفية قضية النفير بعد انتهاء الدورة البرلمانية العام 1992 وحكم بالإعدام ثم خفض الحكم الى المؤبد، وأصدر الملك الراحل الحسين عفواً عنه وأخرجه بنفسه وبسيارته من السجن الى المنزل العائلي.

قبل ذلك خاض شبيلات انتخابات تكميلية في العام 1984 وفاز بها، وقبلها كان عضواً في المجلس الوطني الاستشاري. في العام 1989 خاض الانتخابات وفاز بها في الدائرة الثالثة في العاصمة.ظهور هذا النزوع لديه والحذر الشديد من السلطات إزاءه، في مقتبل مرحلة التحول الديمقراطي، يعكس إشكالية خاصة بالرجل كما بالأداء الديمقراطي للسلطات.

واقع الأمر أن «أبو فرحان» لم يكن من المراهنين أو المتفائلين باستئناف الحياة النيابية والحزبية، وهو موقف يكاد ينفرد به عن باقي مكونات المجتمع السياسي الأردني. في تلك الأثناء كان يحذر من "ديمقراطية متاحة للجميع بمن فيهم الجواسيس" على حد تعبيره، وكما قال في ندوة عقدتها مؤسسة شومان أواخر العام 1989، إن لم تخن الذاكرة كاتب هذه السطور.

كان الرجل أكثر انسجاماً أو أقل معارضة للسلطات في مرحلة الأحكام العرفية.الإضاءة على هذا الموقف قد تساعد في فهم مواقفه "الجذرية ". واقع الأمر أن الخيار الديمقراطي لا يشكل أولوية له أو معيار قياس، رغم إعلان تمسكه بالدستور في سائر المناسبات. الأولوية لدى نقيب المهندسين الأسبق، تكمن "في الدفاع عن قضايا الأمة والوقوف في وجه أعدائها وإشهار سلاح المقاومة" حتى لو كانت الأنظمة والتيارات التي ترفع هذا اللواء، ليست ديمقراطية في شيء، وهو ما يفسر وقوفه مع الرئيس العراقي السابق صدام حسين ونظامه. يذكر في إحدى مقابلاته الصحفية أنه لم يكن يؤيد ذلك النظام، لكن تيقنه من مناوأته للولايات المتحدة والتمسك بالحق الفلسطيني جعله ينحاز للنظام ورئيسه.

النظام في هذه الحالة ينوب عن الشعب بل يقفز عنه، والحزب يقفز عن الجمهور والديمقراطية الداخلية، وذلك مغفور ما دام الأمر يتعلق بممانعة لقوى الاستكبار. حتى لو كان بعض أصحاب هذه الممانعة يسومون شعوبهم العذاب، فمقاتلة الأعادي تتقدم على الاعتراف بحقوق الشعب، بما في ذلك حقها في الحياة.

لا شك أن ليث شبيلات يشكل حالة مهمة وظاهرة فريدة. وفي القناعة أن وجوده ضرورة للديمقراطية وشاهد عليها ولها، حتى لو اعتبرها من جهته نافلة، أو ليست كافية بحد ذاتها.

يوصف شبيلات بالفردية، وهو وصف لا ينفيه صاحبه، وإن كان يؤوله بسخطه على مستوى العمل العام الأهلي. واقع الحال أن مواقفه وكتاباته تنحو باتجاه تعظيم دور الفرد والقيادة الفردية.من صدام حسين الى الإمام الخميني الى السيد حسن نصرالله. تحولات العصر السياسية وانهيار المعسكر الاشتراكي الذي اتسم بين ما اتسم به بعبادة الفرد لا تستوقفه كثيراً، وتعميم الإيمان بالديمقراطية لا تستوقفه كثيراً، وإن كان يجهر بإيمانه ببعض مظاهر الديمقراطية مثل سيادة القانون، والصحافة الحرة، ودون أن يلحظ تناقضاً في ذلك.

يعارض شبيلات المعارضة، بما فيها الحركة الإسلامية، وقد نعتها غير مرة بأوصاف قاسية.أغلب الظن أن إيمانه بدور الأفراد يطغى على أي اعتبار آخر.لذلك يعمد الى التوقيع على البيانات السياسية، وينحو باتجاه إصدار البيانات منفرداً وباسم "جمعية مكافحة الصهيونية والعنصرية" أو الخطابة في مناسبات سياسية، وهي نشاطات تؤكد الميل الفردي وحتى النخبوي، رغم الحديث عن الجماهير والاندفاع نحو "النطق باسمها". أما الأحزاب فقد "نفض يده منها". ليس شرطاً شارطاً أن ينضوي سياسي في حزب ما، كيما يكتسب الأهلية والصدقية، على أن مناوأة الحياة الحزبية والاستخفاف بها، والعزوف عن الانشغال بتطويرها وتفعيلها بدعوى أنها "فاسدة وضحلة" ليس من السياسة في شيء.

شدّد أبو فرحان في غير مناسبة على اعتزاله النشاط السياسي، رغم ما يبديه من مواقف وما يطلقه من تصريحات.وقد رفض، كما تردد أوساط قريبة منه، الترشح مجدداً لمنصب نقيب المهندسين. البادي أن عزلة "الثوري" وانفراد " المجاهد " وتوحد "المفكر"، هي أقرب الى مزاجه الشخصي، من الخوض في السياسة ذات المنعرجات والزاخرة بالتفاصيل والخاضعة لاعتبارات شتى.ويكاد يكون في ذلك نسيج ذاته.مع نزوعه الى لعب أدوار تتعلق بـ"مصير الأمة" وتفيض عن حدود البلد. كانشغاله بالخطاب القومي الديني والمماهاة بينهما، وذلك عبر عضويته في "المؤتمر القومي الإسلامي" الذي يتخذ من بيروت مقراً له. لقد سبق له أن اقام في بيروت وتلقى تعليمه الابتدائي فيها، بحكم ظروف عمل الوالد الدبلوماسي، فرحان شبيلات، ثم تعليمه الجامعي (في الجامعة الأميركية)، غير أن النموذج اللبناني الفريد كملتقى ثقافي وحضاري بين الشرق والغرب، والتنوع الاجتماعي فيه والتوافق الديمقراطي بين مكوناته والريادة في بناء اقتصاد خدمات لا يستوقفه كثيراً، فتجربة حزب الله المتأخرة هي وحدها ما تستحق الانشغال بها.(تجربة المقاومة الوطنية اللبنانية اليسارية لم تثر انتباهه كما تدل كتاباته، ولا منع تلك المقاومة من الاستمرار وصولاً الى تأميم المقاومة).

ليس معلوماً طبيعة الدوافع التي نقلت المهندس ليث شبيلات، من موقع الشاب شبه العلماني الى موقع الإسلام السياسي. غير أن ميوله الصوفية المبكرة التي تنسجم مع نزوعه الذاتي، ربما تفسر او لعلها كانت المدخل لتلك الانعطافة الممتدة.علاوة على ظروف انتصار الثورة الإسلامية في إيران في العام 1979 متزامنة مع توقيع اتفاقية كامب ديفيد، وانعكاسها على وعي الشاب الذي كان في ثلاثينيات العمر آنذاك. وهي فترة كان البلد يشهد فيها فراغاً في الحياة السياسية، قبل أن تقلع مرحلة التحول الديمقراطي، فكان من المنتظر ان تمتلىء المخيلة بإلهامات جديدة.وان يضاف الرئيس العراقي الراحل جنباً الى جنب مع الإمام الخميني وعلى وقع الحرب الضروس بين نظامي البلدين..التي حصدت أكثر من مليون قتيل وجريح من الجانبين.. لكن تلك الكارثة ليست بذات أهمية كبرى، مقارنة بعداء النظامين والزعيمين لأميركا.

سبق لشبيلات السياسي السني - القومي، أن أيّد ولاية الفقيه التي خرج بها الإمام الخميني، ولم تلق قبولاً لدى بعض المراجع الشيعية. تفسير هذا التأييد أنه يتلاقى مع نزعة خلاصية هي بعض من البرنامج السياسي لدى أبي فرحان،وتكمن هذه النزعة في ترقب ظهور "مهدي منتظر"..يجتمع فيه البعد القومي مع الإسلامي، الديني مع الدنيوي، وهو ما يجعل شبيلات تكراراً نسيج وحده ومرآة ذاته.

أردني

بورتريه

واصف عازر:
بعثي عتيق يتصالح مع التاريخ

خالد أبو الخير

البداية كانت من الحصن حيث رأى واصف عازر النور العام 1936، وفي الطريق إليها ومنها، لطالما سرح بخياله إلى سبعين عاما ونيف انقضت، مذ شد الفتى مربوع القامة والزاخر بالأماني والطموح الرحال إلى ما صار إليه.

والده يعقوب، عمل مقاولا في فلسطين وحين جاء إلى عمان، نهاية الثلاثينيات، تولى بضع مقاولات في وقت عز فيه المقاولون، فالمهنة لم تكن معروفة آنذاك.

درس عازر الابتدائية في مدرسة الكنيسة البروتستانتية في بلدته، وانتقل بعد عامين إلى مدرسة الحكومة، ثم أكمل دراسته الثانوية في المدرسة الهاشمية بإربد حيث تعلق بفكر حزب البعث بعد أن أسرته شخصية المرحوم عبد الكريم خريس، مدرس مادة التاريخ.

كان من ضمن ما حمله في زاد رحلته بحثا عن عمل في عمان، غداة انهي المترك دون أن يكمل الصف الرابع ثانوي لتفوقه، منشورات البعث وخطابات ميشيل عفلق وصلاح البيطار. فقد انتمى للحزب.

مثل الفتى ابن السابعة عشرة في وزارة المالية طالبا مقابلة الوزير سليمان السكر، وكان له ما أراد، فلم تكن مقابلة الوزراء صعبة تلك الأيام!

سأله الوزير يروزه: شو بدك يا شب؟

أجابه غير هياب: بدي اشتغل !

حدق الوزير إليه مليا، لكنه قطع عليه الحديث قائلا باعتداد: أنا معي مترك!

وجهه الوزير إلى ديوان الموظفين ليقدم طلباً، لكنه بقي مسمرا في مكانه يريد وظيفة، ما اضطر معاليه إلى استدعاء عسكري ليوصله إلى الديوان. " أحسست أنا المعتز والمفتخر بشهادة المترك بأنها بلا قيمة فانتابني الإحباط، لكنني قدمت طلبا وقفلت عائدا إلى بلدتي مكسور الخاطر". يستذكر عازر.

إقامته في مسقط رأسه لم تطل، فقد عين بوظيفة كاتب في الوزارة.

استأجر غرفة واحدة بثلاثة دنانير في الشهر في حي "المصاروة" بجبل عمان، وتصادف أن عرض عليه احد زملائه، صايل التل، أن يبادله وظيفته، وكان يعمل في دائرة الإحصاءات العامة، فوافق لأنها قريبة من مسكنه.

شارك في كل التظاهرات التي اندلعت في سنوات العصف في الخمسينات وأكد التزامه الحزبي.

يعزو إلى دراسته في المدرسة البروتستانتية تعلمه اللغة الانجليزية، التي واظب على تطويرها عبر قراءة القصص والروايات، ما مكنه من التواصل مع موظف انجليزي في السفارة البريطانية في بيروت، يدعى بورتر، كان يقوم بتقدير حسابات الدخل القومي الأردني. طلب من عازر الذي لم يكن يعرف ما هو "الدخل القومي" أن يساعدهم في جمع المعلومات.

مده احد أساتذة الجامعة الأميركية العرب المرافقين لبورتر بكتيب أنجزته الجامعة حول الدخل القومي، قرأه رغم صعوبة لغته. وحين عاد بورتر في العامين التاليين اكتشف أن عازر بات "يعرف بالشغلة" فاشركه معه في العمل.

حين أنشيء قسم الدخل القومي في "الإحصاءات" عين عازر رئيساً له.

يذكر لمديره سعيد الدجاني تحفيزه له على إكمال دراسته، فانتسب لكلية الحقوق بجامعة دمشق وحاز البكالوريوس العام 1962.

بعد عودة قصيرة إلى عمان ابتعث إلى الولايات المتحدة لدراسة الماجستير في الاقتصاد. وجدها فرصة مناسبة للزواج، فقد كان فقيراً وغير قادر على إقامة عرس وفتح بيت، وحمل عروسه معه إلى بلاد العم سام.

لم ينه دراسة الماجستير رغم أنه لم يتبق على إنهائها سوى ثلاث ساعات دراسية، فقد تم استدعاؤه من قبل مدير الإحصاءات الجديد على عجل، وقوبلت محاولة أستاذه لإرجاء عودته إلى الأردن بالرفض.

شهد العام 1966 انقسام البعث، وتجريد حملة أمنية على بعثيي الأردن، دخل معها عازر وقيادات أخرى السجن، غير أنه على خلاف آخرين يخجلون أن يعترفوا ، يقر بأن خروجهم من السجن جاء بعد توقيعهم جميعا على استنكار وتبرؤ من الحزب.

درس الماجستير في الجامعة الأميركية ببيروت بعد وساطات لفك حجز جواز سفره. وذهب بعدها إلى العراق بمعية الجامعة العربية كخبير في الإحصاء الصناعي.

عين العام 1973 لمدة يوم واحد في البنك العربي مديرا لدائرة الأبحاث الاقتصادية، وقطع ولي العهد آنذاك الأمير الحسن عليه استمراره في عمله، فقد عينه في الجمعية العلمية الملكية.

مطلع العام 1976 جاء أميناً عاماً للمجلس الأعلى للتخطيط، لكن الراتب كان أقل من رابته السابق فطلب الاستقالة.

أسس نهاية السبعينيات مع وهيب الشاعر مؤسسة للدراسات والأبحاث وتطبيقات الكمبيوتر. لكنه قفل عائدا إلى الوظيفة الحكومية مديراً لصندوق التقاعد الذي صار المؤسسة الأردنية للاستثمار.

حاول تقديم استقالته بسبب وظيفة في مؤسسة مالية خاصة كانت تتشكل أيامها، لكن رئيس الحكومة مضر بدران هدد بإلغاء ترخيص تلك المؤسسة إذا لم يلتحق بعمله الجديد مديرا لشركة الفوسفات. فامتثل واضعا شروطه، وعمل بها عقدا من الزمان.

قي 1992 عين مديرا لبنك الإعمال الذي اندمج مع البنك الأهلي الأردني وصار مديرا له العام 1997.

نشط سياسيا منذ إقرار قانون الأحزاب العام 1993، وأسس وآخرين حزب "الوحدويون الأحرار" الذي اندمج مع حزبين آخرين في "الحزب الوحدوي العربي الديمقراطي"- (وعد) ثم اندمج مع ثمانية أحزاب وسطية أخرى في الحزب الوطني الدستوري.

اتصال هاتفي من فارس النابلسي العام 2000 أعاده إلى الحكومة مجددا، نقل له فيه رغبة علي أبو الراغب بمشاركته في حكومته . سأل عازر: إذا للصناعة والتجارة أقبل! فأجابه النابلسي: وإذا التخطيط شو رأيك؟ فقال: لا. وزارة التخطيط هي وزارة "اللاشيء" ولست من الراكضين وراء وزارات.

لم يدر في خلد "أبو خالد" أن أحد أصدقائه، محمد الحلايقة، كان مصرا على الصناعة والتجارة، لكنه أفاده من حيث لا يحتسب فقد صار الحلايقة نائبا للرئيس.

على طائرة أبو الراغب التي كسرت الحصار على العراق استذكر عازر موقفه الرافض أصلا لمشاركة الأردن في الحصار والداعي إلى عدم الالتزام بقرار مجلس الأمن، انطلاقا من أن الأردن بلد متضرر من الحصار. غير أن احتلال العراق في العام التالي شكل صدمة له.

من آرائه أن الخصخصة بالطريقة التي جرت بها أساءت إلى الاقتصاد الوطني، وهو لا يتردد بنعت ما جرى بأنه جريمة.

يخشى على الاقتصاد إذا ما واصل النفط ارتفاعه، ويعتبر أن كثيرا من ارتفاعات الأسعار غير مبررة ويعزوها إلى السياسات الحكومية التراكمية.

كثيراً ما ينحو باللائمة على أمانة عمان التي شطبت بتوسعها الأراضي الزراعية فضلا عن تحديد عدد طوابق البناء الذي ساهم في التمدد الأفقي ورفع أسعار الأراضي إرضاء لمتنفذين، وفق عازر.

يستذكر أحيانا شجرة ضخمة على الطريق بين إربد وجرش تدعى بالعامية شجرة "المنوة" أي "شجرة الأماني"، تم قطعها عند إقامة الاوتوستراد، على غرار آلاف الأشجار التي تم قطعها، دون أن يخطر ببال مصمميه أنه يمكن الاستدارة عنها وتركها لأحلام وأماني الناس. عندها يزفر زفرة حرة قائلا: للأسف.. كل سياساتنا معادية للاخضرار!

زووم..

"فن" العبور تحت الجسور..

خالد أبو الخير

جسور المشاة ليست للزينة أو لعرض الملصقات الإعلانية، لكن هناك من يصر على أنها كذلك.

نعم.. فثمة من يحلو لهم عبور الشوارع من تحت الجسور دون أن يعبأوا بمخاطر الطريق.. أليس الحق دائماً على السائق!.

لماذا؟.

السؤال لا يحتاج إلى اختصاصيين نفسيين للإجابة عنه، فهذا السلوك فيه نوع من الاستسهال، رغم خطورة الأماكن التي أقيمت بها تلك الجسور على السابلة، فمن يريد استخدام تلك الجسور عليه أن يتسلقها أولاً، مع ما في ذلك من جهد، لا يريد هؤلاء أن يبذلوه، ثم ينتهي إلى نزول.

وينم ذلك السلوك أيضاً عن رغبة ما للتمرد على النظام والقانون!.

وربما كان من مبرراته ، طموح غير مشروع للتعرض للأخطار وتذوق طعم المغامرة في الشارع، مع ما يعنيه ذلك من إرباك لحركة السير، هذا إذا لم يقع مكروه لاسمح اللّه.

هل نقول إنهم نفر متهور يصر على قطع الطريق في أشد الأوقات ازدحاماً ولا يفكرون أبدا باستخدام جسور المشاة، بمن فيهم، لا مؤاخذة، شرطي برتبة ضابط صورته كاميرا «زووم» يقطع الشارع، بحماس منقطع النظير.

المكوّنات الطازجة
تجعلها أفضل مكان للبيتزا

PIZZA
PAPA JOHN'S

خدمة التوصيل
5806666

Better Ingredients.
Better Pizza.

إقليمي

هكذا تحدث سمير القنطار للتلفزيونات

امتداح المقاومة لا يُملي حجب الذات الفردية

معن البياري

من تحصيل الحاصل، أن يقال إنّ تجربة اللبناني سمير القنطار شديدة الاستثنائية، طوال 29 عاماً في سجون إسرائيل، بعد أن حكم عليه بالسجن 542 سنة (!)، عقب عملية فدائية شارك فيها في إبريل/نيسان 1978. وفيما كان ملايين العرب، (يتابعون في نهار 16 تموز/يوليو الجاري وقائع وصول القنطار وأربعة أسرى محررين آخرين إلى بلدهم، في جنوبه أولاً ثم إلى المطار في بيروت، ويحظون باستقبال وطني.. فيما كانوا يتابعون على شاشات بعض التلفزات تلك المشاهد، كانت الأنظار والأذهان تتجه إلى شخص القنطار، وتترقّب ما سيقول في تظاهرات الفرح بالإفراج عنه، وفي المقابلات التلفزيونية معه، لمعرفة ما أحدثته الأعوام المديدة في سجون المحتل على هذا الشاب الذي أسر في السادسة عشرة من عمره، فالمؤكد أن لها مفاعيلها المغايرة لأية ثلاثة عقود أخرى في حياة أي إنسان يعيش حياته الطبيعية.

لدى إطلاق سراحه في أيار/مايو 2003، لم يحظ أحمد موسى جبارة (أبو السكر)، وكان شيخ الأسرى الفلسطينيين، بما يحظى به في هذه الأيام القنطار من احتفاء إعلامي، وهو الذي قضى 27 عاماً في الأسر الإسرائيلي. في المقابلات القليلة معه في حينه، تحدث الفتحاوي أبو السكر عن ثقته طوال سنوات احتجازه بأنه سيخرج من المعتقل الذي أدخل إليه في 1975، بعد خبرة خاصّة وغير قصيرة في الحياة، مغايرة تماماً لما كان عليه حال القنطار، فقد أقام في أميركا بعد سنوات من معيشته في كولومبيا، والبرازيل وتجواله في إسبانيا، وبوليفيا ودول عربية، تزوج من كولومبية وأنجب منها أربعة أبناء، ثم تزوج من فلسطينية أنجب منها ولدين، وذلك كله قبل تنفيذه عملية فدائية قتل فيها 13 إسرائيلياً. خرج من السجن، ليرثه في لقب «مانديلا فلسطين» الأسير الصابر منذ 31 عاماً: سعيد العتبة، من كوادر الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

يؤتى هنا على أبو السكر، في معرض الحديث عن إطلالات سمير القنطار التلفزيونية، للتأشير إلى غياب ذات كل منهما الفادح في أحاديثهما عن تجربتيهما في الأسر ،باعتبار أن لكل منهما خصوصية إنسانية وشخصية. لا شيء من هذا، إلا نزر يسير جداً، سمعناه من القنطار في حديثه مع عمرو ناصيف في تلفزيون المنار، ولا في مقابلته في «خليك في البيت» مع زاهي وهبي في «المستقبل»، ولا مع غسان بن جدّو في حلقتين في «الجزيرة»، تصادفت أولاها مع عيد ميلاد القنطار، وكان الظنّ أنها مناسبة قد تيسّر فرصة للتحدّث مع المحتفى به عن الحياة وتصاريفها، وعن مشاعره التي كانت تتناهبه في سنوات الاحتجاز الطويلة، بل في ساعات وأيام يكاد يستحيل عدّها، وعن آمال وأوجاع وأشواق وأحلام إنسان محروم من حريته الفردية، عن المرأة والجسد والشهوات والضعف البشري.

لم يُؤت على هذا أبداً، وأفرط القنطار كثيراً في الحديث السياسي، والوطني، وفي مديح المقاومة، وخصوصاً الإسلامية اللبنانية، وفي التشديد على وجوب الاحتفاظ بسلاحها، وفي الحثّ على الوحدة الفلسطينية، وفي تأكيد استمراره في مقارعة العدو، وفي غير ذلك من مسائل تتصل بخيار كفاحي تعبوي، لا يرى صيغة أخرى في تدبير شؤون الحياة الخاصّة، وفي تسيير شؤون المجتمعات وقضايا الأوطان، سوى مقاومة إسرائيل، وكأن نهوض لبنان واللبنانيين، وفلسطين والفلسطينيين، منوط فقط بالانقطاع فقط للمواجهة المسلحة مع إسرائيل، التي ظل سمير القنطار يشير إلى هشاشتها وضعفها.

لا يمتلك المنصت إلى هذا كله من الأسير المحرر الذي ظهر كثيراً مرتدياً بزة عسكرية غير أن يشيد بالهمّة الكفاحية التي يتمسك بها، وهو العائد إلى بلده، وكان قد توعده مناحيم بيغن بأن يذوق عذاباً مميتاً لا يعرفه الشيطان. عاد مهموماً بقضية فلسطين، ومتوعداً الإسرائيليين بالرجوع إليها. وإذا كان هذا الأمر يوجب تقدير القنطار من ملايين النظّارة العرب، فإنه أيضاً يحمل على السؤال ما إذا كان يتوسل زيادة جرعات غضب هؤلاء الملايين على سلطات بلادهم، وهو يتمنى على شاشة «الجزيرة» استهداف الحكام العرب، كما قضى أنور السادات اغتيالاً. يتحدث بهذه اللغة، من دون أن يحاول اختبار فكرة الاحتكام للاغتيال كوسيلة للتغيير، وللتعبير عن حنق من خيارات معينة. وفي الحلقة الحواريةً نفسها، يبدو غير حريص على نفي الاتهام الإسرائيلي له بأنه قتل طفلة في أثناء العملية الفدائية التي أسر بسببها في مدينة نهاريا، ينكر المسألة ويقول في الوقت نفسه إنه لا يعبأ بما يروجه الأعداء عنه، وهم الذين لا مدنيين بينهم، بحسب رأيه، ما قد يشيع أن الأسير المحرر لا يمانع في استهداف جميع الإسرائيليين، وأينما كانوا، فالمقاومة ستستمر إلى ما بعد مزارع شبعا، كما هتف في خطاب أمام محتفلين به.

اعتبر سمير القنطار في حديثه لـ «المنار» تحوله من فتى علماني إلى صاحب خطاب تتخلله مفاهيم إسلامية دلالةَ نضج، وتهرّب من الإجابة عما إذا كان ملتزما بفروض الدين، وكان في وسع سائله أن يذهب معه إلى هذه المنطقة الخاصة في شخصيته، ذلك أن في الأفهام الشائعة أن وحشة السجن، والانصراف إلى الذات في أجواء الاعتقال الطويل تقود من يغالبها إلى مقادير من التديّن. لم يكن من شواغل الحوارات التلفزيونية مع القنطار الالتفات إلى مثل هذه التفاصيل الفردانية التي تخصه دون غيره، وإلى أحاسيسه الجوانية في محطات غير قليلة في سنوات أسره. لم يبدُ القنطار معنيّاً بالتأشير إلى شخصه كإنسان موجوع بفقد 29 عاماً من حياته، انشغل بالتأكيد على أن المقاومة الإسلامية خط أحمر، وشدد على ذلك في حديث لتلفزيون «روسيا اليوم» وفي حواره مع «الجزيرة». ورغم كلامه الكثير، عن السياسة والنضال، لا يكشف عن مشروعه الخاص على هذا الصعيد. وعن نيته الزواج، لا يستبعد ذلك، لكنّ أياً من محاوريه لم يسأله عما إذا كان تمنى الزواج من فتاة أحبها.

ليست الرغبة في الاستماع إلى الأسير العائد يتحدث عن هذه الأمور من باب التطفل على شؤون شخصية، بل هي الرغبة في الاقتراب من ندوب السجن والاحتجاز، وما تخلّفه من تفاصيل على البدن والروح. تماماً كما هي الرغبة في الوقوف على ما أحدثته من آثار على تكوينه الذهني وتطور ذائقته، وتنوع أحاسيسه ومطالعاته في الأدب والفكر في السنوات الطويلة، وهو الذي حاز شهادة جامعية في العلوم الإنسانية والاجتماع من الجامعة الإسرائيلية المفتوحة.

اعتبر سمير القنطار في حديثه لـ «المنار» تحوله من فتى علماني إلى صاحب خطاب تتخلله مفاهيم إسلاميةَ دلالةَ نضج، وتهرّب من الإجابة عما إذا كان ملتزما بفروض الدين

القنطار راقه نجيب محفوظ، ورشاد أبو شاور، ومكسيم غوركي، وتوفيق يوسف عواد وغيرهم

القنطار راقه نجيب محفوظ، ورشاد أبو شاور، ومكسيم غوركي، وتوفيق يوسف عواد وغيرهم، على ما قال في «المستقبل» في المحاورة الأكثر دفئاً، والتي تخفف فيها من البذلة العسكرية، وكانت على سطح منزل عائلته في بلدته في جبل لبنان. اقترب محاوره زاهي وهبي من تفاصيل تتعلق بشخصه، إلا أنه ظل يأخذ مشاهديه إلى فرحه بلقاء السيد حسن نصر اللّه، وإلى نضالات الأسرى والشهداء منهم.

وإذ التهنئة واجبة لسمير القنطار على تحرره، وكذلك تقديره على روحه الجسورة، فالمأمول أن يقوم بتظهير تجربته الإنسانية الشخصية، الاستثنائية، بتدوين تفاصيلها الجارحة، ولو بالاستعانة بمن يعينه في الصياغة وتسجيل الذكريات. فلا تقتصر العبر من تلك الـ 29 عاماً على أوجه الكفاح والمواجهة ضد المحتلّين، بل لها أيضاً إشراقاتها التي يلزم أن يكون لها موقعها في المدوّنة الإنسانية على الأرض.

من هذا المدخل، حقّق نيلسون مانديلا حضوره الذي يستحقه في العالم، وقد أشهر سنوات عذابه في السجن، بأنفاس شديدة الإنسانية، فيها إشعاع الذات بمقدار ما فيها من حضور للمجموع والأمة. ومع تباين الخصوصيات، فإن لكتاب اللبنانية المحررة سهى بشارة «مقاومة»، وصدر في 2000، خصوصيته وهو يضَم شهادة حارّة لصاحبة تجربة في الأسر والتعذيب الإسرائيلي طالت عشر سنوات، قضت ستاً منها في زنزانة انفرادية.

في هذا المقام، يحسن التنويه بإنجاز الشاعر الراحل محمد القيسي «الهواء المقنّع» عن 15 عاماً قضاها الفتحاوي، أبو علي شاهين، في الأسر، وصدر الكتاب في 1986، واستفاد من 15 شريط كاسيت سجلها القيسي مع شاهين. وعلى ما كتب المؤلف، فإن ما حفّزه على إنجاز هذه الوثيقة التاريخية والأدبية الرفيعة كتاب هشام شرابي «النضال الصامت..» الذي صدر في 1981 عن المناضل صالح برانسي الذي أسر سنوات طويلة.

المأمول أن يبادر القنطار إلى توثيق ذاكرته وتدوين صموده وصبره، وهو الذي تنمّ رسائله التي بعثها إلى عائلته ومحبّيه وإلى شخصيات سياسية عن ملكة رائقة في التعبير عن الذات، ويعجب قارئ بعضها من أن القنطار يشير فيها إلى فيروز، وجبران خليل جبران، ووديع الصافي وهو يتحدث عن وطنه، ويشير أيضاً إلى مغالبة اللبنانيين العيش الصعب، وكان غياب مثل هذه الانتباهات ،شديد الفداحة في خمسة برامج تلفزيونية حوارية مطولة معه. الأمل باق في أن ينجو الأسير العائد من الاستغراق في موسم الاحتفاء به، فلا تخسر المدونة العربية فرصة نشر ما كانت عليه جوارح سمير القنطار طوال 29 عاماً مضت، كما البادي أن فرصة ضاعت بشأن سلفه الفلسطيني أحمد أبو السكر، والآمال باقية دائماً بأن يكون لملحمة صمود عشرات الآلاف من الأسرى المحررين والمفرج عنهم، والذين ينتظرون، موقعها في كتابات الألم الإنساني الخالد.

هشام شرابي

سمير القنطار

دولي

تركيا في مواجهة لحظة الحقيقة

حل المشكلة الكردية ديمقراطيا واحترام إرث أتاتورك العلماني

صلاح حزين

قبل ساعات من انعقاد جلسة للمحكمة الدستورية في تركيا، وهي أعلى محكمة في البلاد، للبت في قضية مرفوعة ضد حزب الرفاه التركي الحاكم مطالبة بحظر الحزب ومنعه من العمل، كانت اسطنبول، تشهد انفجارين قتل فيهما 17 شخصا وجرح أكثر من 150 آخرين.

هنالك ما يشبه الإجماع على أن حزب الرفاه الحاكم في تركيا قد حقق الكثير، على الرغم من جذوره الإسلامية

هذان الحدثان اللذان لا يبدو، للوهلة الأولى، أنهما يمتان لبعضهما بصلة، يلخصان أزمة تركيا اليوم؛ فالقضية التي تنظرها المحكمة، رفعها ضد الحزب الذي يحكم تركيا، المدعي العام في المحكمة الدستورية، تشير إلى أزمة الهوية التي تعيشها الأمة التركية، والتي تحاول أن تكون أمة إسلامية بما يعنيه ذلك من الالتزام بأسس الديانة التي تدين بها غالبية الشعوب التركية، وتكون في الوقت نفسه أمة أوروبية، مع ما يعنيه ذلك من التزام بمبدأ العلمانية الذي يحظى من جانب كثيرين، بمن فيهم العسكريون المتنفذون هناك، بقداسة خاصة بوصفها إرث مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة، الذي تجب المحافظة عليه نقيا من كل شائبة.

أما التفجيران اللذان لم تعلن المسؤولية عنهما أي جهة، فإنهما يشيران إلى جانب آخر من جوانب الأزمة التركية، وهو جانب لم تتمكن من حله بعد، لا من خلال الهوية الإسلامية ولا من خلال الانتماء الأوروبي، هو ذاك المتعلق بقضية أكراد تركيا الذين يطالبون بنوع من الحكم الذاتي في إطار الدولة التركية، ولكن، وكما يجري في جميع الحركات المشابهة، يلجأ بعض الفصائل التركية إلى نوع من العمل المسلح الذي يخالطه إرهاب يودي بحياة العديد من المدنيين.

ومع أن أحدا لم يعلن مسؤوليته عن التفجيرين، فإن كثيرا من المحللين السياسيين الأتراك، وخبراء الإرهاب، رأوا فيهما استمرارا، وإن من دون إعلان، لعمليات إرهابية اعتاد حزب العمال الكردستاني، وهو الحزب الذي يقود نضال الشعب الكردي اليوم، على القيام بها. وكان هناك من المحللين من رأى في هذين الانفجارين انتقاما لضربات كان الجيش التركي قد نفذها ضد مقاتلي الحزب وقواعده في شمال العراق.

حل المشكلة الكردية حلا ديمقراطيا، والاعتراف بالإرث العلماني الذي تراكم في تركيا من 85 عاما هو عمر تركيا الحديثة، هما جواز السفر لمرور تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وإن كانت تركيا تتعثر في حل المشكلة الأولى، وتحاول بالتالي استغلال الطابع الإرهابي لبعض عمليات حزب العمال الكردستاني العسكرية لتعبئة الدول الأوروبية، والولايات المتحدة ضد الحزب، فإن المحك الحقيقي لتركيا هو احترام الإرث العلماني للبلاد.

في هذا المجال، هنالك ما يشبه الإجماع على أن حزب الرفاه الحاكم في تركيا قد حقق الكثير، على الرغم من جذوره الإسلامية، فهو أكد في أكثر من مناسبه احترامه للإرث العلماني للبلاد، وبذلك فإنه لبى مطلبا داخليا، بأن تجنب غضبة العسكريين الذين يعتبرون أنفسهم القيمين على حماية إرث أتاتورك. وخارجيا بأن كسب رضا دول الاتحاد الأوروبي الذي كانت تركيا قدمت طلبا للانضمام إليه وقطعت شوطا طويلا في تلبية شروط الدول الأوروبية لقبول الطلب التركي.

العسكريون الذين بدا واضحا أنهم يتربصون بحزب الرفاه، هم الجهة الأكثر نفوذا وقوة في البلاد، وتجنب الاصطدام معهم هو جزء من الحكمة السياسية التي يتمتع بها الحزب الإسلامي، فالعسكريون قادوا ثلاث انقلابات منذ 1960 أطاحوا خلالها حكومات منتخبة في البلاد، وهم، بلا شك، قادرون على تكرار التجربة للمرة الرابعة. وقد استفاد الحزب الحاكم في تجنب الاصطدام مع العسكريين، مستعينا في صورة غير مباشرة بمجموعة من الحقائق السياسية الصلبة، أهمها أنهم، أي العسكريين، لم يعودوا بالقوة نفسها التي كانوا عليها حين تدخلوا في السابق في الأعوام 1960، 1980 و1993. فما كان مسموحا به أيام الحرب الباردة، وكانت لتركيا أهميتها الاستثنائية في تلك الأيام، لم يعد مقبولا اليوم من جانب أوروبا.

ومن المفارق أن الدول الأوروبية التي تشترط احترام العلمانية وحقوق الإنسان في الدول المنضمة إليها، تتخذ موقفا أكثر توازنا من بعض القوى العلمانية الداخلية في تركيا فيما يتعلق بأداء الحكومة التركية بقيادة رجب طيب إردوغان، وخاصة فيما يتعلق باحترام حقوق الإنسان؛ ففيما تهول بعض الأحزاب العلمانية التركية، وبعض المنظمات ذات الطابع الفاشي من بعض الخطوات التي أعلنت الحكومة أنها سوف تتخذها، مثل محاولة السماح بارتداء الحجاب في الجامعات، فإن الدول الأوروبية وضعت الخطوة في حجمها الحقيقي، خاصة وأن تلك الدول تضم أقليات مسلمة تحاول أن تحافظ على إرثها الديني، ما يجعلها تعرف تمام الحدود التي تبدأ عندها حقوق الأقليات الدينية وتلك التي تنتهي بها.

وفي هذا الإطار، ففيما كانت المحكمة الدستورية تعقد جلسة لها للتقرير في شأن الحزب الحاكم، كانت محكمة أخرى تحاكم مجموعة تسمى "إرغينوكون"، وهي منظمة غامضة تضم جنرالات سابقين وصحفيين وأكاديميين متهمين بالإعداد للقيام بحملة اغتيالات لمن تسميهم المنظمة أعداء الدولة، وهو تعبير يندرج في إطاره الكتاب الليبراليون والأكراد وبعض السياسيين، بمن فيهم سياسيون ينتمون إلى الحزب الحاكم.

لقد تمكن الحزب الحاكم، من المحافظة على توازن دقيق بين برنامجه "الإسلامي" المعتدل الذي حصل من خلاله على أغلبية غير مسبوقة في البرلمان، وبين متطلبات الدولة العلمانية التي هي إحدى حقائق الحياة السياسية في تركيا. ولكنه يجد نفسه اليوم في مواجهتين: عسكرية مع حزب العمال الكردستاني، وقضائية مع المحكمة الدستورية، ومواجهته لهذين التحديين هو ما يحدد نجاح الحزب في حكم تركيا وجدارته بها، وبالتالي نجاح تركيا في الامتحان الأكبر الذي عليها أن تجتازه؟

عبدالله غول

رجب طيب اردوغان

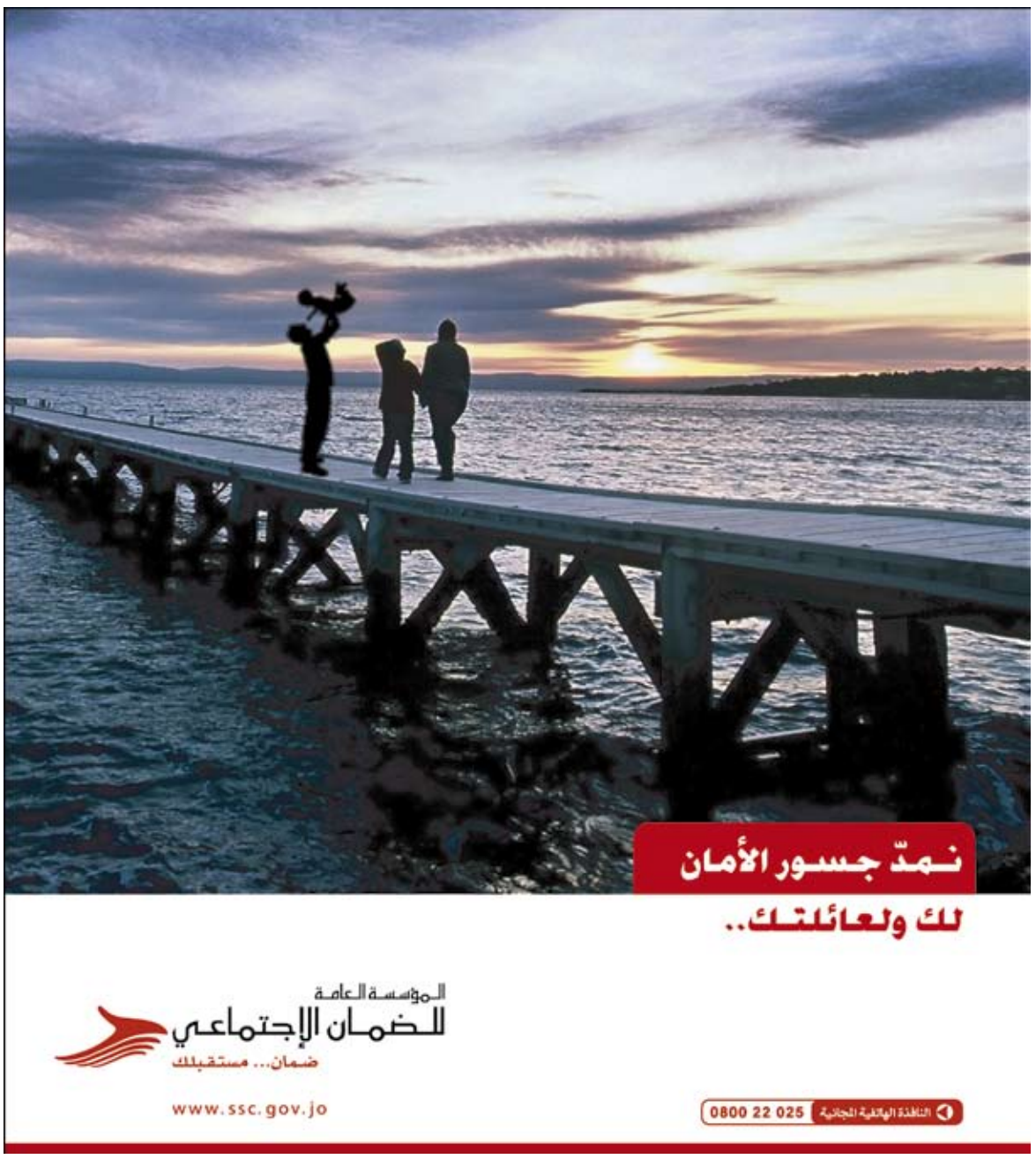

اقتصادي

تحديث أم تشويه ضريبي؟

أحمد النمري

◄ سارعت الحكومة، وبالتشاور والمشاركة مع صندوق النقد الدولي، إلى إعداد مسودة لقانون جديد للضريبة وصفته بالتحديثي، والشمولي، والتوحيدي لمعظم الضرائب السارية حالياً، وبأنه يساهم في تبسيط الإجراءات الضريبية، ويهدف إلى تسهيل فهم التزامات ومتطلبات الضريبة سواء من قبل المكلفين بدفعها، أو من جانب الجهات الحكومية المكلفة بمتابعتها وتنفيذها.

وخلافاً لما يتطلبه تغيير واسع وجذري في المنظومة الضريبية من حوار ونقاش معمق ومسبق بين الأطراف الرسمية والأهلية المعنية كافة، فإن الحكومة حرصت على وضع مسودة مشروع القانون الجديد في الغرف المغلقة، ليعرض بعد ذلك شكلياً على الفعاليات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية للاستماع وإبداء الرأي، وليتم تمرير الكثير من المحظورات والمخاطر التي يتضمنها بعد ذلك ولتكون مدخلاً إلى مزيد من التشويه وتقلص وتراجع العدالة الدستورية النسبية في أحكام المنظومة الضريبية.

وبداية نعتقد بأن مجرد محاولة وضع وإقرار مشروع قانون جديد موحد للضريبة ليس ملائماً سواء في موقفه وتعامله مع بنود قوانين ضريبية قائمة ومستقرة ولها مبرراتها الموضوعية في تطور حياة البلاد بأبعادها المختلفة، أو من حيث تضمن المسودة الجديدة توجهات وتعديلات بالغة الخطورة على مرتكز ضمان «العدالة الاجتماعية» النسبية بين من يتحمل أعباءها، بما في ذلك شطب شبه كامل لمبدأ «تصاعدية الضريبة مع تصاعد الدخل والثروة والقدرة على الدفع»، ولما قيل بأن لصندوق النقد الدولي، دوراً كبيراً مؤثراً في إعداد المسودة بالمشورة أو المشاركة إن لم يكن بالإملاء غير المباشر.

مرة أخرى، وبعد محاولتين متشابهتين للتعديل في آخر ساعات ولاية حكومة بدران «قانون مؤقت للضريبة»، وفي عهد حكومة البخيت في 2006، تحاول الحكومة الحالية المس بما تبقى من جدوى وعدالة ضريبية باقتراح تخفيض السقف الأعلى لنسبة ضريبة الدخل من (25 بالمئة) إلى (20 بالمئة)، وإلى تقليص الشرائح الضريبية التصاعدية إلى شريحتين فقط بالنسبة للأفراد، كما للشركات، وليكون المستفيد الأكبر والأكثر من ذلك أولئك المكلفون من أصحاب الدخول، والأرباح، والثروات العالية، والعالية جداً، والمفارقة أن الجهة المتضررة من تعديل كهذا هي مؤسسات وشركات قطاع الصناعة التي سيرتفع الحد الأعلى عليها من (15 بالمئة)، إلى (20 بالمئة)، وهو القطاع الإنتاجي الأهم في الاقتصاد الذي يحتاج الى مزيد من الدعم والمساندة وليس إلغاء ذلك أو عكسه.

الكثير من السلبيات والاختلالات والمخاطر لفكرة إعداد «قانون موحد للضرائب»، أو تغيير آخر الجمع العشوائي بينها الناجمة عن فرض نسبة واحدة على الدخول والنشاطات كافة، مهما تفاوتت أشكالها ومصادرها في درجة أهميتها وضروراتها في تدعيم العدالة الضريبية، أو مدى مساهمتها في تسهيل وتسريع وتوسيع جهود «التنمية الاقتصادية الوطنية المستدامة»، فيما المفارقة تمثلت بما اقترحته مسودة القانون باستثناء يتصل بإبقاء نسبة الضريبة على ربحية البنوك، كما هي عند (35بالمئة)، مقابل الاستنكاف عن ذلك فيما يتعلق بالضريبة على الدخول الصناعية.

وبحجة تشجيع وتحفيز الاستثمار والمستثمرين المتآكلة نسبته لم تقترح المسودة الجديدة إعادة فرض ضريبة التوزيع على أرباح الأسهم الموزعة المطبقة في معظم الأقطار الرأسمالية،كما لم تتعرض إلى إعادة فرض ضريبة الرسملة ذات المزايا للخزينة ولتطور الشركات المستقبلي.

وأبقى مشروع الضريبة الجديد على العديد من أشكال الاعفاءات الضريبية لدخول وأرباح الكثير من النشاطات الاقتصادية لكبار المشمولين، كما كان ملفتاً للنظر التراجع الحكومي السريع عند الاقتراح المتضمن اخضاع الأرباح الرأسمالية الناجمة عن المتاجرة والمضاربة بالأسهم والعقار للضريبة، فور انطلاق احتجاجات واعتراضات لوبي المضاربين المتاجرين داخل البورصة وخارجها.

في المقابل، لم يخفف مشروع الضريبة من الأعباء الثقيلة الواقعة على كاهل الفقراء من أصحاب الدخول المتدنية من فرض ضريبة المبيعات، وتواصل رفع نسبتها العامة، وتوسيع نطاق سريانها على جميع السلع والخدمات المحلية والمستوردة، بل ما يعكس تضمن بنوداً تشير إلى تخويل الحكومة مستقبلاً حق رفع نسبتها العامة المفروضة على الأساسيات من (4 بالمئة) إلى (16 بالمئة) أو إلى أي نسبة أعلى تفرض لاحقاً.

وهكذا وبدلاً من أن يكون المشروع الجديد خطوة أولية لتعزيز العدالة الضريبية، ومصدراً متوازناً لإيرادات الموازنة، ومدخلاً لتنمية اقتصادية واجتماعية أكثر توازناً، فإنه مع الأسف حمل في طيّاته العديد من التوجيهات والأحكام التي ستؤدي الى تعميق التشوهات والاختلالات الضريبية، وانعكاساتها الصعبة على اتساع الاحتقانات والتعارضات، والأزمات في الحياة الاقتصادية، كما في المجالات السياسية والاجتماعية.

دعم "الكاز": أمام استحقاق تحديد المستحقين وإيصال الدعم بأسلوب لائق

جمانة غنيمات

◄ أخيرا اقتنعت الحكومة بان قرارها برفع الدعم عن بعض أصناف المشتقات النفطية يأتي بآثار سلبية الفقراء، هذا الإدراك يتضح من تصريحات رئيس الوزراء نادر الذهبي الذي أكد أن الحكومة ستعود لدعم وقود الفقراء» الكاز».

أهمية التوجه الحكومي تكمن في توقيته إذ عانى الفقراء ما يكفي من الارتفاعات المتتالية لأسعار المحروقات ومجموعة السلع والخدمات خلال هذه السنة بعد أن بلغ معدل التضخم مستويات لا تقدر مداخليهم على تحملها، وقدر خلال النصف الأول من العام الحالي بنحو 13 بالمئة.

صحيح أن هذه الخطوة قد لا تكفي للتعويض عن جميع التكاليف الإضافية التي تحملها شريحة كبيرة من الأردنيين، لكنها مهمة وتطبيقها يحتاج إلى خطة محكمة وبعد تحديد دقيق للفئة التي على الحكومة أن تدعمها.

فأهم تحد يواجه تنفيذ الخطط الحكومية لتقديم الدعم لكاز هو صعوبة البحث عن هذه الفئة وتحديد الشريحة التي تجمعهم، فضلا عن الوقت الطويل الذي يستغرقه البحث عنهم وتعريف الفقير الذي يستحق دعم الكاز في الشتاء القادم الذي تحدث عنه رئيس الوزراء نادر الذهبي.

لكن المشكلة تكمن في صعوبة تعريف أصحاب الدخول المتدنية ومستحقي الدعم حيث يجب اعتماد مبدأ العدالة في ظل وجود الرواتب التقاعدية وقيمة الراتب الأساسي، وإيجاد معيار يحدد المستحقين من موظفي القطاع الخاص والمزارعين أو العمال فكلهم أردنيون ويدفعون الضرائب وغالبيتهم من محدودي المداخيل.

القضية الأساسية ليست أصحاب الدخول المتدنية والمحتاجين للكاز فالنظرة يجب أن تكون اشمل؛ فالضرائب على المحروقات 27% تتوزع على ضريبة مبيعات وضريبة بلديات وضرائب نقل.

هناك باب آخر على الحكومة طرقه لتخفيف العبء عن الناس إلا وهو تخفيض الضرائب على المحروقات بنسبة 10-15% بين تخفيض 7-10% على المبيعات و 1-2% على البلديات إضافة الى وضع سقف اعلى للحصول على هذه التخفيضات سيخفف الاعباء على كافة شرائح المجتمع ويساعد على تنشيط الحركة الاقتصادية وتخفيض كلف الانتاج التي ستنعكس بالضرورة على الاسعار.

غياب قاعدة بيانات للفقراء يعيق إيصال دعم الكاز لهذه الشريحة

تطبيق هذه الفكرة يحيطه العديد من السلبيات أهمها نشوء سوق سوداء للكاز مستفيدة من الدعم المقدم لهذه المادة.

وكان الذهبي أكد أن وزارة المالية بدأت العمل للتوصل إلى الآلية المناسبة لدعم الفقراء وذوي الدخول المتدنية قبل الشتاء مشيرا أن الدعم يمكن أن يقدم بواسطة بطاقة ذكية ستوفر لهذه الشريحة من المواطنين الحصول على مادة الكاز بأسعار مدعومة وبأقل من الأسعار العالمية.

وبين رئيس الوزراء أن «الظروف الاقتصادية غير العادية التي يمر بها بلدنا تتطلب تكاتف جهود الجميع والعمل معا للتخفيف من وطأة هذه الظروف على المواطنين من ذوي الدخل المتدني وممن هم تحت خط الفقر»، مؤكدا ان الحكومة ومن باب مسؤوليتها الاجتماعية تعتبر هذه الشريحة من المواطنين هي همها الاساسي».

توجه الحكومة لدعم الكاز لشريحة الفقراء والمحتاجين إيجابي وهو تفكير بالاتجاه الصحيح لتخفيف الأعباء المعيشية على أصحاب الدخل المحدود والمتدني، ولكن المشكلة «بتعريف الفقير حسب الدراسات المختلفة للحكومات المتعاقبة ومؤسسات المجتمع المدني والأمم المتحدة».

تمييز هذه الشريحة دون غيرها يعتمد على تحديد معدلات الدخل باعتبارها من أهم معايير تحديد الفقراء إضافة إلى فاتورة الكهرباء للأسرة أو من خلال ضريبة الدخل التي تحدد حجم الرواتب للأسر والانفراد.

وكانت الحكومة في العامين 2006 والعام الحالي اتبعت عدة آليات لتعويض المواطنين عن رفع أسعار المحروقات منها صرف زيادة رواتب العاملين والمتقاعدين في الجهازين المدني والعسكري. وتقديم الدعم النقدي المباشر لغير العاملين في العاملين والمتقاعدين في الجهازين العسكري والمدني على مرحلتين خلال العامين 2006 والعام الحالي.

وقد بلغ مقدار المخصص لهاتين الشريحتين 60 مليون دينار توزع على مرحلتين.

تطبيق العدالة في هذه المسالة يتطلب دراستها بعمق وتان بحيث لا تكون آلية متسرعة تأتي بنتائج غير مقبولة، فعلى الحكومة من حث المبدأ اعتماد قوائم صندوق المعونة كسبيل لتقديم الدعم لهذه الشريحة، والسعي للبحث عن الشرائح التي تستخدم هذه المادة حتى لو لم تكن مسجلة في قوائم الصندوق.

وأشار الخبير الاقتصادي هاني الخليلي ان السياسة ليست واضحة والحديث عن مقترحات مبكر جدا في الوقت الحالي ولكن بمجرد وضوح أرقام الدعم سيتم تقديم مقترحات للوصول الى آلية عادلة لمختلف فئات وشرائح المجتمع.

وأضاف أن دعم الكاز مهم وحيوي ويجب ان يرافقه دعم السولار لأنه وسيلة تدفئة للبيوت «فليس بالضرورة ان تكون الصوبة دلالة على الفقر».

وأوضح الخبير حسام عايش أن هذه الآلية أفضل من البحث عن الفقراء الذين يستغرق البحث عنهم والوصول اليهم وقتا طويلا اضافة الى ايجاد سوق سوداء للكاز مستفيدة من الدعم المقدم لهذه المادة كما نشأت السوق السوداء لصرف الدولار في الماضي.

وأشار عايش ان الآلية يمكن ان تتم بصرف بطاقة ذكية لاصحاب العلاقة والتي تنوي الحكومة استخدامها لأكثر من غرض او اصدار دائرة الاحوال المدنية هوية خاصة للاسر المعنية بهذا الامر.

يشار الى ان ضريبة الدخل والمبيعات انتهت من المرحلة الاولى من عملية صرف دعم المحروقات النقدي للمستحقين وتساعد لتقديم المرحلة الثانية، وزاد عدد الشيكات التي تم صرفها على 420 الف شيك بلغت قيمتها حوالي 18 مليون دينار استفاد منها اكثر من مليوني فرد من الاسر التي حصلت على الدعم. وطلبت الدائرة من المواطنين عدم مراجعة الدائرة ومديرياتها بخصوص تقديم طلبات الدعم او الاعتراض على مبالغ الدعم لانتهاء المهلة المحددة لتقديم طلبات الدعم و الاعتراض ، فيما تبدا الدائرة باتخاذ الإجراءات لصرف الدفعة الثانية من الدعم في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل.

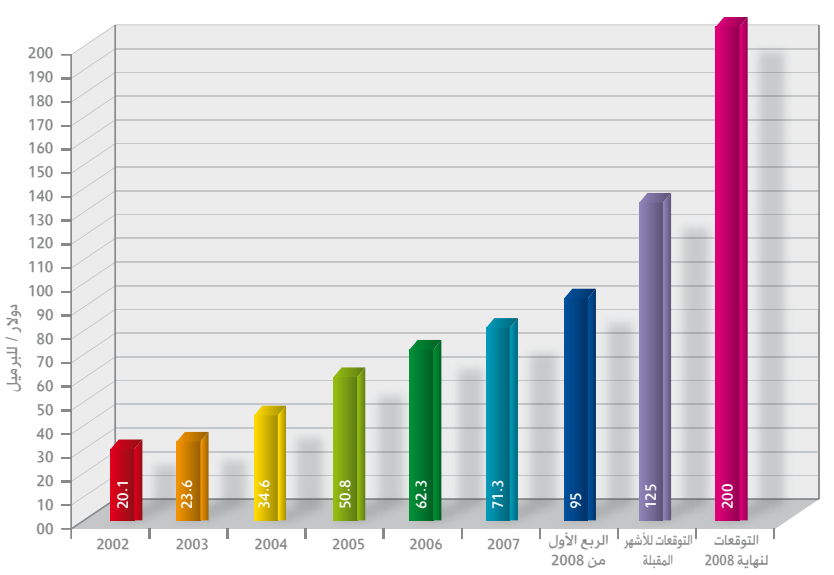

اقتصادي

كبح التضخم يتطلب خططاً جادة تدرس أسبابه وتعالجها

السجل-خاص

يبدو جليا أن الحراك الحكومي خلال هذه الفترة يسعى لتخفيف العبء عن كاهل المواطنين الذين أتعبهم ارتفاع الأسعار، إذ أعلن رئيس الوزراء نادر الذهبي أن الحكومة بصدد وضع خطة لمواجهة ارتفاعات الأسعار.

وضع هذه الخطة وخلق نتائج لها على ارض الواقع أمرا ليس سهلا كون التضخم الحاصل مستورد أصلا.

فرصة الحكومة بتحقيق هذه الهدف يأتي من خلال مناورتها على العوامل الداخلية التي تساهم برفع الأسعار.

الأدوات المتاحة متعددة منها: مضاعفة الرقابة على تجار التجزئة الذين يبالغون في هوامشهم الربحية والتي تصل في بعض الأحيان إلى 30 بالمئة، تخفيض الحكومة الضرائب والرسوم على البضائع، توسيع عمل المؤسستين المدنية والعسكرية وإعادة إحياء الأسواق الشعبية كوسائل للحد من ارتفاعات الأسعار المتتالية للسلع والخدمات خصوصا مع اقتراب شهر رمضان المبارك.

وكان رئيس الوزراء قال إن "الملك عبد اللّه الثاني وجه الحكومة لإيجاد آلية للحد من ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الأسواق المحلية قبل حلول رمضان للتخفيف من آثاره على أصحاب الدخول المتدنية والفقيرة في المملكة".

في إطار الخطط الحكومية أعلنت وزارة الصناعة والتجارة خطة حكومية استعدادا لشهر رمضان المقبل الذي يتوقع أن يهل مع مطلع شهر أيلول.

وكشف رئيس اللجنة العليا للأسعار أمين عام وزارة الصناعة والتجارة الدكتور منتصر العقلة عن الخطة التي أعدتها وزارة الصناعة لاستقبال الشهر الفضيل التي تتضمن تقسيم العمل إلى ثلاث مراحل وقد باشرت الوزارة بالمرحلة الأولى التي بدأت اعتبارا من الأسبوع الماضي ولغاية اليوم العاشر من رمضان، مشيرا انه قد تم عقد اجتماع مع مربي الدواجن يوم الخميس الماضي وقد تعهد المربون بتخفيض الأسعار وتوفير كميات كافية من الدواجن تكفي فترة شهر رمضان.

وأضاف الدكتور العقلة انه سيتم عقد اجتماعات متكررة مع مستوردي المواد الغذائية والمواد الرمضانية والمواشي واللحوم الطازجة، للتأكد من توفر الكميات خلال الشهر الفضيل لمعالجة أي نقص قد يحصل، مع التركيز على المواد الغذائية الأساسية والخضار والفواكه والمواد الرمضانية (الجوز، جوز الهند، الزبيب، الصنوبر، قمر الدين، التمور والتمر الهندي) من حيث جودة هذه المواد ووفرتها لدى تجار الجملة والمستوردين وتجار التجزئة وإعلان أسعار بيعها والتقيد بها، إضافة إلى التركيز على المخابز ومحلات بيع الحلويات خصوصا القطايف من حيث إعلان السعر والتقيد به.

وبين الخبير الاقتصادي حسام عايش أن النفقات في رمضان تزداد عادة بحكم انه "شهر الإنفاق الرئيسي خلال السنة" فيما توقع ان ترتفع هذه الانفاقات خلال رمضان المقبل لتصل الى 100%، بسبب ارتفاع الأسعار المتواصل منذ رمضان الماضي والذي بلغ الى الان 30-40%.

ودعا عايش الحكومة لجعل رمضان شهر طوارئ من خلال تحديد سقف للأسعار ومراقبة هذه الآلية من خلال جهات رقابية تبلغ عن المتلاعبين بالاسعار، وتركيز الحكومة على زيادة المعروض في المؤسستين المدنية والعسكرية، وتطوير الاسواق الشعبية سواء في المناطق الشعبية او اسواق عمان الغربية حيث تعرض فيها اساسيات المواطن في رمضان.

التحكم بالعوامل الداخلية أداة الحكومة في ضبط التضخم

الاسواق الموازية ما تزال احدى آليات ضبط الأسعار، والتي حاولت الحكومة تخفيض الأسعار بواسطتها لكنها لم تحقق النجاح المطلوب، فإعادة تفعيل هذه الاسواق يتطلب دراسة الاسباب التي أدت الى عدم تحقيقها الاهداف المطلوبة منها في السابق.

اهم الاجراءات الحكومية ستعتمد على اعادة النظر ببعض الضرائب المفروضة على السلع الامر الذي "سيؤثر على خزينة الدولة"، واعادة النظر "باحتكار القلة" لسوق المواد الغذائية كاللحوم والزيوت والسكر والارز ما قد يؤدي الى تخفيض مستويات الاسعار محليا نتيجة المنافسة اضافة الى الحفاظ على مخزون مناسب للسلع في الوقت الحالي وعرضها بالشكل المناسب الذي يجعل المواطنين لا يقبلون عليها بشكل كبير خلال رمضان.

بدوه اكد رئيس دوان المحاسبة الاسبق عبد الخرابشة ان 53% من ارتفاع الاسعار مستورد والباقي داخلي ولا بد من اتباع سياسات لمعالجة التضخم أو على الأقل استقراره، في الوقت الذي أشارت فيه الدراسات الدولية إلى أن مستويات الأسعار ستبقى مرتفعة حتى العام 2012 وهو ما سينعكس على مستويات الأسعار في المدى القصير والمتوسط في الدول النامية ومن ضمنها الأردن التي تعتمد على الاستيراد في السلع ومدخلات الإنتاج.

جملة الإجراءات الحكومية لمعالجة ارتفاع الأسعار تبقى جزئية ومنها إعلان البنك المركزي عن رفع الفائدة على القروض خاصة الاستهلاكية ما يحد من الطلب على الاقتراض ويرفع الاحتياطي الإلزامي من 8-9% ما يقلل قدرة البنوك على منح الائتمان.

اجراءات اخرى متاحة للحكومة هي تقوية شبكة الأمان الاجتماعي وتخفيض الرسوم الجمركية على السلع الأساسية دون معرفة مدى قدرة الحكومة تحمل هذا الامر، والتوسع بعمل المؤسستين المدنية والعسكرية وزيادة الأسواق الموازية، مبديا تخوفه من ان تزيد هذه الإجراءات من عجز الموازنة و بالتالي زيادة التضخم.

ودعا نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق الحكومة الى اتخاذ قرار بعدم فتح أبواب المؤسستين المدنية والعسكرية لغير المستحقين من ابناء المجتمع حيث يصبح الدخول اليها عبر بطاقة يحملها ذوي الدخل المحدود والمتوسط من القطاعين العام والخاص وتوجه الجهات الرسمية بإعطاء الأولوية في التخليص الجمركي للمواد الغذائية كي تبقى السلع متوفرة في الأسواق.

كما اكد ضرورة التنسيق اليومي مع وزارة الصناعة والتجارة لجعل العرض دائما اكثر من الطلب ما يضمن استقرار الأسعار على مدار العام و ليس خلال رمضان فقط، مشيرا الى قرب التوصل الى اتفاق يقضي بإعفاء بعض السلع الاساسية كبعض انواع البقوليات والخضار المجففة والتمور من الضرائب والجمارك خلال رمضان.

تخفيف الضرائب، وتقويم تجربتي الأسواق الموازية والشعبية يساهم في ضبط الأسعار

وكانت الحكومة السابقة اعفت 13 سلعة اساسية من الرسوم الجمركية وهي الحليب والاجبان والحمص والعدس والشاي والحنطة والشعيرية والذرة الصفراء والارز زدقيق الذرة وزيت النخيل والسكر.

واكد توفيق ان اجراءات الحكومة السابقة ساهمت بخفض الاسعار علما ان بعض الارتفاعات كانت من بلدان المنشأ فيما وفرت البدائل الشراية سلعا ارخص للمواطنين اضافة الى شبكة الامان الاجتماعي حدت من ارتفاعات الاسعار على مختلف المستويات فكل القطاعات تكمل بعضها البعض.

وكان مجلس الوزراء الغى الرسوم الجمركية ايضا على مواد غذائية اساسية ابرزها الذبائح واللحوم والاسماك المجمدة التي كانت تخضع للرسوم الجمركية وضريبة مبيعات تتراوح من 5 الى 22% مقابل زيادتها على مواد مختلفة اخرى من ابرزها المشروبات الروحية والتبغ واللواقط واجهزة التصوير بنسب تتراوح من 50- 100%.

ووصل التضخم في المملكة الى 13,3% وهو مستوى قياسي لم يصله منذ 17 عاما فيما يتوقع ان يصل الى 15% حتى مع نهاية العام الحالي.

وقال رئيس جمعية حماية المستهلك محمد عبيدات ان هناك اجراءات سريعة واخرى طويلة الامد للحد من ارتفاع الاسعار ولكن خلال الفترة المقبلة نحن بحاجة الى تمكين جمعية حماية المستهلك من تنفيذ حملات توعية وارشاد للمواطنين خلال رمضان كما فعلت الحكومة السابقة التي دعمت الجمعية ماليا لتنفذ خطتها الاعلامية والارشادية التي نجحت في العام الماضي.

واضاف ان من المهم ايضا دعم المؤسسة المدنية ماليا واداريا وقانونيا لتزيد حصتها السوقية لتصل الى 20% بدلا من 10%، وان يرضى تجار المواد الغذائية وهم في غالبيتهم وطنيون بهامش ربحي معقول، فيما تكثف وزارة الصناعة والتجارة رقابتها على الاسعار.

واكد عبيدات دور الاعلام والصحافة بالتعاون مع الجمعية والوزارات المعنية كالصناعة والتجارة والزراعة والصحة لتنفيذ حملات اعلامية ارشادية خلال رمضان وما بعده متمنيا انشاء اسواق شعبية مؤقتة خلال رمضان ونشرها في مختلف المحافظات وفي العاصمة لسد حاجات المواطنين من الخضار والفواكه.

واقترح عايش على الحكومة ان تبادر بحملة توعية خلال رمضان بأهمية التقشف وعمل افطارات تقشفية للتشجيع على ذلك، اضافة الى التفكير باقامة جمعيات تعاونية للاحياء اذا اسعف الوقت الحكومة، في حين على المواطن دور اضافي باستهلاك ما يحتاجه فقط خلال الشهر حيث ان زيادة الانفاق تزيد من العجز في دخله، مع التركيز على المنتجات الوطنية و الابتعاد عن منتجات الترفية التي تعرض في الاسواق الكبيرة.

واتفق مع الخبراء الاخرين على الغاء ضريبة المبيعات او تخفيضها بنسب معينة لا سيما على المحروقات التي ستنعكس بالضرورة على باقي السلع والمنتجات في ظل انخفاض اسعار المحروقات والاستفادة من تجربة الشهر الفضيل لتطبيقها على باقي السنة.

فيما طالب القطاع الخاص الإعلان عن نسبة ربح مقبولة على السلع خاصة أن مشكلة الاسعار عالمية ولكن 20-25% منها محلية ومبالغ فيه من قبل التجار ويجب على الحكومة ان تراقب اختلافات باسعار السلع من مكان لآخر.

وكانت وزارة الصناعة والتجارة رفضت التعليق على الموضوع للصحافة بحجة ان الموظفين ذهبوا الى بيوتهم حيث قال مدير مراقبة الاسواق حسوني محيلان ان الموضوع عند الأمين العام فيما بين مكتب الامين ان الموضوع عند مدير مراقبة الأسواق.

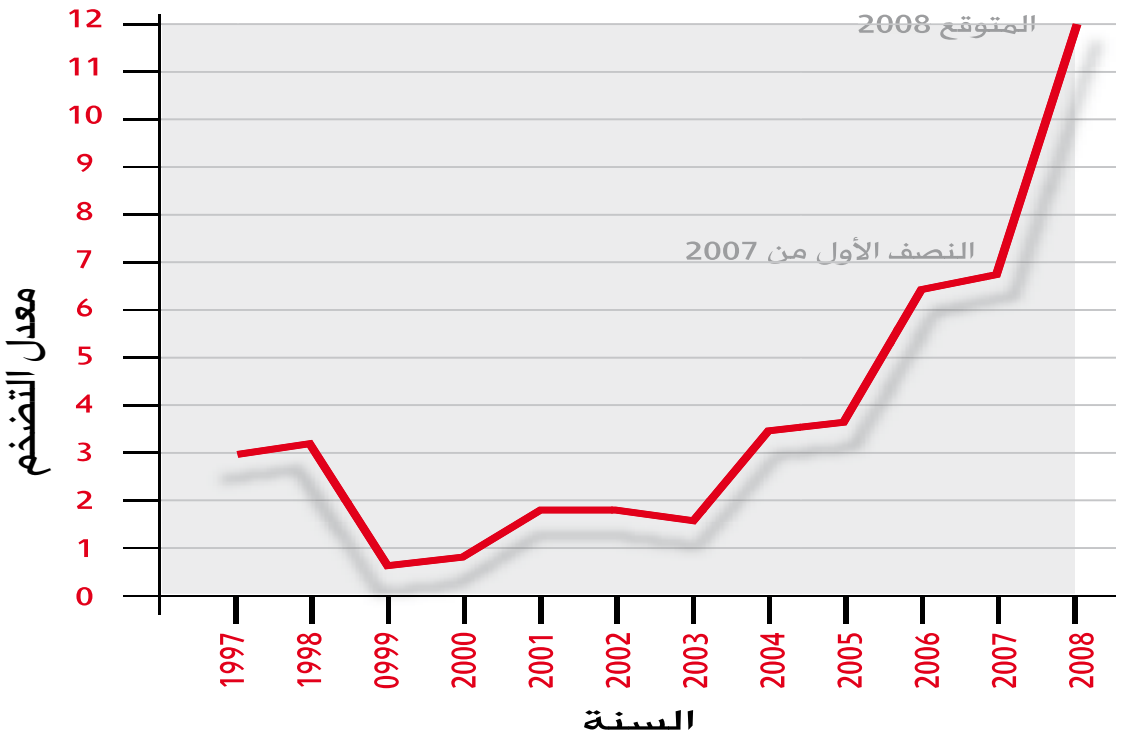

اقتصادي

البرنامج النووي السلمي

أمل الأردن في تأمين حاجته من المياه والكهرباء

السجل- خاص

في منتصف أيار الماضي التام ممثلو 21 دولة و3 منظمات عالمية في عمان أعضاء في برنامج الشراكة العالمية للطاقة النووية ضمن فعاليات استمرت لأيام بدعوة من هيئة الطاقة النووية.

جر مياه الديسي لمسافة تزيد على 300 كم يتطلب مصادر ضخمة من الطاقة

فعاليات المؤتمر، وفقا للبيان الصادر عن وزارة الطاقة الأمريكية، خلصت إلى تشكيل مجموعات فرعية تهدف الى اجراء دراسات حول أنواع المحطات والمفاعلات النووية المناسبة لهذه الدول من مستويات انتاج الطاقة الصغيرة والمتوسطة للطاقة الكهربائية وذات المصادر القليلة وحاجاتها من الطاقة الكهربائية وهو ما دعمه السكرتير المساعد للطاقة النووية في الوزارة دنيس سبورجون.

هذا المشهد يأتي تأكيدا للجهود الاردنية الماضية قدما في بناء برنامج نووي سلمي لتوليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياة في بلد تعد احدى الدول العشر الأفقر في العالم من مصادر المياة وتستورد 96 بالمئة من حاجتها من الطاقة من الخارج.

في احدث تقاريرها حول البلدان الصاعدة في مجال الطاقة النووية Emerging Nuclear Energy Countries وجدت الجمعية النووية العالمية world nuclear association في البرنامج النووي الاردني حلا مثاليا لمواجهة الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية ومواجهة اعباء نقص مصادر المياة التي يمكن تعزيزها عبر تحلية مياة البحر.

تقدر الجمعية ذاتها الطلب المتراكم على الكهرباء نتيجة الزيادة الطبيعية في النشاطات الاقتصادية بنحو 1200 ميغا واط بحلول العام 2015 بافتراض تحقيق معدلات نمو اقتصادية طبيعية، أي أن على المملكة زيادة القدرات التوليدية بهذا الحجم خلال السنوات السبع او الثماني المقبلة وسد العجز المائي السنوي والذي يبلغ بنحو 500 مليون متر مكعب.

الحل "الخلاق" لهذه المعضلات يكمن ببناء محطة للطاقة النووية بقدرة قد تصل الى 100 ميغا واط في دائرة نصف قطرها 30 كيلومترا عن شاطىء خليج العقبة على البحر الاحمر، المنفذ الوحيد للاردن على البحر.

الجمعية ترى في تقريرها الذي يستند على بيانات محلية مصدرها وزارة الطاقة وهيئة الطاقة النووية، أن المملكة استوردت حوالي 95 بالمئة من حاجاتها من الطاقة من الخارج حيث تولد طاقة كهربائية وتستورد من مصادر خارجية نحو 10,4 بليون كيلو واط ساعة من الكهرباء كمعدل سنوي مما يعزز الافتراض ان الحل يكمن باللجوء للمصادر المحلية من الطاقة وهو ما يعززة التقرير الاقتصادي الشامل الذي نشرته مجلة ميد MEED البريطانية الواسعة الانتشار لدعم توليد الكهرباء باستخدام الصخر الزيتي والوقود النووي.

تزايد حاجة المملكة من الكهرباء بمقدار 1200 ميجا واط إضافية بحلول العام 2015

هيئة تنظيم قطاع الكهرباء تقدر الاستطاعة التوليدية للمحطات توليد الكهرباء المحلية بنحو 2030 ميغا واط ساعة فيما يتوقع ان تحتاج المملكة 1200 ميغا واط ساعة إضافية على الاقل بحلول العام 2015 وفق سيناريو الطلب المتوسط وهو ما دفعها لاستقطاب مستشار عالمي لبناء خطة استراتيجية للقطاع تغطي السنوات المقبلة تقوم على افتراض ادخال الطاقة النووية والصخر الزيتي في خليط الطاقة الاولية لانتاج الكهرباء.

اضافة الى ذلك سيساهم "استجرار" المياة من حوض الديسي في حل معضلة "العجز المائي" الا ان ذلك يتطلب مصادر ضخمة من الطاقة لدفع هذة الكميات من المياة في خط يزيد طوله على 300 كم من الديسي صوب عمان وزيادة على ذلك سد العجز من المياة المتحقق مستقبلا وفقا للافتراضات عبر التحلية.

وبالعودة الى تقرير الجمعية النووية العالمية فان توقيع هيئة الطاقة النووية الاردنية لاتفاقية مع هيئة الطاقة الذرية الكندية (AECL) ومع احدى الشركات المتخصصة SNC إس إن سي لافيلان لإجراء دراسة جدوى تستمر لمدة 3 سنوات حول بناء محطة طاقة ذريةَ بقدرة تصل الى 740 ميغا واط تقوم على التقنية الكندية مفاعل 6-Candu والتي تستعمل وقود اليورانيوم الطبيعي لانتاج الكهرباء وتحلية المياة دون الحاجة الى تخصيب اليورانيوم.

كما ان اختيار موقع المحطة النووية يتوقع ان ينتهي في العام 2009 وبالرغم من ذلك فان الخيارات محدودة وفي نطاق30 كيلومترا بالقرب من خليج العقبة على البحر الأحمر.

الا ان اللافت هو اعادة التقديرات بالنسبة للاحتياطيات من اليورانيوم والتي تصل الى 200 الف طن حيث واكدت الجمعية ان مصادر اليورانيوم في المملكة تقدر بنحو 140 الف طن اضافة الى 60 الف طن أخرى موجودة في خامات الفوسفات، يخطط للتنقيب عنها بدراسة جدوى استخراج اليورانيوم كناتج عرضي من جوانب عملية إنتاج الفوسفات.

وألمحت الجمعية الى ان اتفاقيات التعاون النووي التي وقعتها المملكة شملت اضافةَ الى الولايات المتحدة الأمريكية، كلا من فرنسا والمملكة المتحدة، لاغراض انتاج الكهرباء والتحلية، اضافة لطلب المساعدة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية ستساهم في دعم البرنامج الاردني منوهة الى انضمام الأردن إلى اتفاقية الشراكة العالمية للطاقة النووية في العام 2007.

العام المقبل يعتبر عاماً حاسماً لمستقبل البرنامج النووي، إذ تنتهي فيه دراسة الجدوى للمشروع

واعتمدت الجمعية على بيانات محلية تؤكد العزم على الانتهاء من بناء محطة توليد كهرباء بالطاقة النووية بحلول العام 2015،وتستهدف ايضا انتاج المياة العذبة بالتحلية مشيرة الى ان لجنة الإستراتيجية النووية الوطنية لديها برنامجا طموحا لتزويد المملكة بنحو من 30 بالمئة من الاحتياجات المحلية من الكهرباء بحلول العام 2030 وستساهم في تصدير الطاقة للخارج.

العام المقبل يعتبر عاما حاسما بالنسبة للبرنامج النووي الاردني اذ سيتم الانتهاء من دراسة الجدوى الاقتصادية لبناء المحطة النووية ودراسة كلفها اضافة الى الانتهاء من تحديد موقع المحطة والسير في الاجراءات التنفيذية بدعم وبتفاهم كامل مع الدول العضمى في هذا الصعيد ولكن لا يدور في الافق ما يلمح الى امكانية انتاج الطاقة وتحلية المياة عبر محطة نووية قبل العام 2015.

استهلاكي

أعداد متزايدة من المواطنين تنضم إلى قائمة المشترين "عالدفتر"

يؤكد صاحب البقالة أبو صالح مخرجاً دفتراً امتلأ بالأسماء والأرقام، أن «دفتر الدين» لديه أضخم مما كان في أي وقت مضى، إذ تنضم إلى قائمة مدينيه يومياً أعداد متزايدة من ساكني حارته في أبو علندا.

يقول أبو صالح: «العديد من زبائني كانوا يشترون احتياجاتهم اليومية نقداً ولا يلجأون إلى الدين إلا في حالات قليلة، أما اليوم، فالكل يشتري أغراضه على الدفتر».

وهو يعتقد أن موجة الغلاء التي تجتاح البلد أثرت على الكثيرين، بدليل لجوء العديد منهم، بشكل أكبر، إلى الاستدانة للوفاء باحتياجاتهم.

ويضيف أن الناس أصبحوا يستدينون لشراء كميات قليلة من احتياجاتهم. «في الماضي كانوا يستدينون عندما يشترون كميات كبيرة أو في المناسبات ولكن هذه الأيام، فإن الاستدانة عادة شبه يومية». يقول أبو صالح. ويضيف البائع الخمسيني إن الاستدانة «تشتد» في نهاية الشهر، خصوصاً بعد منتصفه.

أبو سالم، الذي كان يتبضع في بقالة أبو صالح يشترك في الحديث قائلاً وهو يبتسم: «طبعا يجب أن نستدين.. أريني واحداً من سكان هذه المناطق يكفيه راتبه لشراء معظم ما يحتاج... الحياة صعبة».

ويضيف أبو سالم أن تجار التجزئة الذين يتعاملون «بدفتر الدين» يربون زبائن مخلصين ويضمنون دائماً أن يكون الإقبال عليهم عالياً.

ولكن أبو صالح يعترض على كلام زبونه، مؤكداً أن استخدام دفتر الدين بكثرة يضغط على رأسماله ويجبره هو نفسه إلى الاستدانة، ولكن ليس «عالدفتر» هذه المرة، من تجار الجملة.

ولا تقتصر الاستدانة «على الدفتر» على تجار المواد الغذائية بالتجزئة، بل تنسحب على الصيدليات، وبائعي الخضار، والفواكه، والملابس.

أم سامي، التي تقطن جبل الأشرفية، لا تتجاوز رحلتها اليومية إلى التسوق ثلاثة محلات متجاورة هي: سوبرماركت، وصيدلية، ونوفوتيه.

تقول: «الحمد للّه، كلهم يبيعونني بالدين ويصبرون حتى يقبض زوجي راتبه، حتى لو تأخر ذلك إلى ما بعد بداية الشهر أحياناً. إن أحسن ما في هالبلد أن الناس تحب مساعدة بعضها».

ولكن أبو أندريه، صاحب إحدى البقالات في جبل عمان، تخلى تماماً عن مبدأ الاستدانة وعلق لوحة في بقالته تقول بالعامية: «داينه.. بيفرفش، ذكره.. بيطنش، طالبه.. بيرفش».

ويقول:«كنا نراعي ظروف الناس ونقبل أن يستدينوا عالدفتر، ولكن عندما طالبناهم، فإنهم إما لم يدفعوا، وإما ماطلوا حتى أصابوني بالزهق».

ويضيف: «عندما يريد أحد الاستدانة مني يأتي إليّ مبتسماً ومعتذراً. ثم عندما يحين موعد الدفع، يمر من أمام المحل دون أن يرمي السلام».

ولا تنحصر مشاكل الاستدانة على الدفتر بعدم الدفع فقط، بل تتجاوزها إلى عدم اتفاق البائع والشاري على القائمة التي توضع على حساب كل مشتر. الكثير من أصحاب البقالات يقولون إن الناس تدعي أنها لم تشتر عدداً معيناً من الأشياء مع أنهم اشتروها.

وفي الوقت ذاته، يقول مستهلكون إن بعض التجار يضيفون أشياء إلى القائمة، أحياناً بالغش، وذلك لتحقيق أرباح اكبر.

ويقول أبو فداء، سائق عمومي، إن بعض التجار يستغلون زبائن الدين ويرفعون الأسعار. ويستطرد: «عندما أرغب بالشراء بالدين، أخجل أن أفاوض البائع على السعر. وأنا أعرف أنه يرفع السعر علي لأنني مضطر».

المحلل الاقتصادي، حسام عايش، يفسر اللجوء للاستدانة بكون الأردنيين، بحسب دائرة الإحصاءات العامة، ينفقون 20 المائة أكثر مما يكسبون.

ويرى عايش أن مبدأ دفتر الاستدانة في عمان الشرقية متعارف عليه «كون الناس تعرف بعضها بشكل أكبر»، ولكن في عمان الغربية، فإن دفتر الدين عبارة عن بطاقة ائتمانية. المشكلة في هذه الأساليب أن الناس، في بعض الأحيان، تنفق أكثر من حاجتها، ما يوقعها في دين أكبر وتجعل فرص السداد تتضاءل.

ويضيف عايش: «دخول الناس تتآكل بسرعة، وإيقاع الحياة العصرية السريع يجعلهم ينفقون بشكل أكبر. وهكذا تخرج الأمور عن السيطرة، خصوصاً في ظل غلاء الأسعار وارتفاع معدل التضخم الذي أعتقد أنه تجاوز 20 بالمئة هذا العام».

وأشارت التقارير الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة حول الأرقام القياسية لأسعار المستهلك، إلى أن الزيادة السنوية في الأسعار محسوبة على أساس نسبة الزيادة في متوسط أسعار المستهلك للستة أشهر الأولى من هذا العام مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي بلغت 13.31بالمئة.

وكان من أبرز المجموعات التي ساهمت في هذا الارتفاع كل من: مجموعة «الوقود والإنارة» التي زادت بنسبة 48.71بالمئة، ومجموعة النقل بنسبة 20.48بالمئة، ومجموعة «الألبان ومنتجاتها والبيض» بنسبة 33.03بالمئة، ومجموعة «الحبوب ومنتجاتها» بنسبة 27.06بالمئة، ومجموعة «الزيوت والدهون» بنسبة 27.03بالمئة. في حين شهدت أسعار مجموعة الاتصالات انخفاضاً في أسعارها بنسبة 0.85بالمئة .

ويتساءل عايش:«كيف يستطيع المواطن الوفاء باحتياجاته في ظل ارتفاع الأسعار وتآكل المداخيل.. حتى الحكومة لا تستطيع سداد ديونها، فكيف بالمواطن البسيط؟».

ركود في سوق السيارات

ما زالت سوق السيارات تعاني من ركود في المبيعات مدفوعاً بارتفاع أسعار السيارات عالمياً وانعكاس ذلك على أسعارها محلياً. ارتفاع سعر صرف اليورو ساهم في رفع أسعار السيارات. الازدياد المطرد في أسعار البترول وما نتج عنها من ارتفاع في كلف التصنيع والنقل ساهمت في ازدياد ركود السوق.

الحافلات والسيارات العاملة بالديزل تشهد مبيعاتها، بحسب عاملين في القطاع، انخفاضاً واضحاً رغم قرار حكومي ساوى رسوم ترخيصها وجمركها بالسيارات العاملة بالبنزين. ويعود السبب في ذلك إلى أن معظم هذه الباصات ذات سعة محرك عالية جداً وتتجاوز 200 cc، ما يجعل كلفة تشغيلها مرتفعة.

عامل في إحدى شركات السيارات قال: إن مبيعاته من باصات النقل المتوسط انخفضت من نحو 20 سيارة في الشهر العام الماضي إلى صفر هذا العام.

ويقول الموظف الذي فضل عدم الكشف عن اسمه إنه ينصح زبائنه المترددين بالشراء بتسريع قراراتهم لتفادي الارتفاعات المتلاحقة في أسعار السيارات.

اعلامي

جهاد عواد

تصريحات لوزيرة السياحة عن "العدو الصهيوني" تدخل العلاقات مع إسرائيل في أجواء باردة

«وصفوني بعرابة الصهيونية، وهذا ظلم كبير لي. أنا ليس لديّ مشكلة مع النقد، النقد البناء ونقد الأداء، أو العمل، لكن عندما يتهمونني بشيء كبير يتناقض مع مبادئي ومسيرتي كلها فهذا ما لا استطيع تحمله.. وإذا كنت لا آبه لهذا الكلام شخصياً، إلاّ أنّه يهمني أن لا يقرأ أولادي هذه الاتهامات عن أمهم، وخصوصاً ولديّ إبني أكرم الذي يشبه جده المرحوم أكرم زعيتر، الممتلئ بالمبادئ الوطنية، فكيف سيأتي إليه في يوم واحد يقول له: إن أمك تطبع مع العدو الصهيوني؟"

هذه الكلمات المنسوبة لوزيرة السياحة والآثار مها الخطيب في مجلة اللويبدة أثارت أزمة سياسية بين الأردن وإسرائيل نجم عنها قيام الجانب الإسرائيلي باستدعاء السفير الأردني في تل أبيب علي العايد ونقل احتجاج إسرائيل عما جاء في كلام الوزيرة الخطيب.

وزيرة السياحة تحدثت لمجلة اللويبدة التي يشرف عليها ويصدرها الزميل باسم سكجها وجاء حديثها في زاوية "كرسي اللويبدة" حيث تحدثت بالتفصيل عن مجمل حياتها وزواجها من سري أكرم زعيتر وعن والدها، وعملها في مكتب الملكة رانيا كيف أصبحت من ثم وزيرة للسياحة.

جوابها جاء ردا على سؤال حول مهرجان الأردن والشركة التي أشرفت على تنظيمه ومدى ارتباطها بإسرائيل وإمكانية قيامها بتنظيم احتفالات هناك.

موقع «عمون» الإلكتروني نقل ما جاء في المقابلة كاملة، وبعد عدة أيام من نشرها عبر الموقع قالت صحيفة «هـآرتـس» إن إسرائيل قدمت احتجاجاً رسمياً للحكومة الأردنية على تصريح وزيرة السياحة الأردنية مها الخطيب أدلت به إلى مجلة "اللويبدة" الأردنية ونقلته "عمون" ووصفت فيه إسرائيل بـ"العدو الصهيوني».

الخارجية الإسرائيلية استدعت السفير الأردني فى تل أبيب على العايد وأبلغته بخطورة تصريحات الوزيرة الأردنية وأنهم يشعرون بخيبة الأمل من أقوالها.

الصحيفة الإسرائيلية قالت إن وزارة الخارجية الإسرائيلية اعتادت التشديد على أن أقوال الخطيب تتعارض مع طبيعة العلاقات بين الأردن وإسرائيل.

وزيـرة السياحة والآثـار مها الخطيب نفت علمها باستدعاء السفير في تل أبيب، وقالت إنها قرأت الخبر في المواقع الالكترونية ولم تقرأه في صحيفة هآرتس الإسرائيلية.

ونـفـت الخطيب لـ "**السجل**" أن يـكـون أي من المسؤولين الأردنيين أو السفير الأردني في تل أبيب راجعوها في الموضوع على الإطـلاق، مشككة في النوايا التي تحملها الصحيفة ضد الأردن.

السفير الأردنـي في تل أبيب علي العايد تعذر الاتصال به أكثر من مرة، وعندما أجاب على هاتف **السجل** أحال الأمر لمديرية الإعلام في وزارة الخارجية في عمان، وعند الاتصال بالإدارة المعنية كانت الإجابة بأن الأمر ليس عندهم.

الصحيفة الإسرائيلية قالت إنه على خلفية الحدث بدأت العلاقات بين مسؤولين فى الدولتين تدور في «أجواء باردة».

الخطيب تطرقت خلال المقابلة لموضوع الكازينو فقالت "اعتقدت، في البداية، أنه سيكون هناك فترة قبل بدء مهامي لأتعرف على طاقم الوزارة، وطبيعة العمل، لكن ما إن ذهبت إلى المكتب حتى فاجأتني قصة الكازينو! فقد كان هناك كتاب من الشركة يهنئني على تسلمي الوزارة، ويتساءل: متى سيبدأ العمل بالكازينو؟! اتصلت فوراً بالرئيس، وسألته، فقال: كازينو مين؟ أي اتفاقية تتحدثين عنها؟ ولم تكن هناك نسخة منها في أيّ مكان. وتطلّب الأمر وقتا طويلاً حتى أحصل على النسخة الأصلية التي كانت موجودة مع الوزير السابق، فبعثها لي. أنا كنت أعرف عن مسألة الكازينو في الماضي. فقد جاءني مدير مكتب الوزير في يوم من العام الماضي، وكنت عضوة بالمجلس الأعلى للسياحة، الذي لم يجتمع قط خلال مدة إنشائه. وطلب مني التوقيع على "قرار دوار"، وهو قرار السماح بالكازينو، لكنني لم أوقع، وكنت الوحيدة التي لم تفعل. وتطلّب الأمر منّا جهداً كبيراً، واستشارات قانونية محلية وخارجية، حتى وصلنا إلى منافذ سمحت لنا بإلغاء الكازينو والخروج بلا أضرار على الإطلاق».

المقابلة وما أثارته من ردود فعل أثارت حراكاً من قبل سياسيين ونواب واعيان، وبخاصة بعد استدعاء السفير الأردنـي فـي تـل أبيب مـن قبل الخارجية الإسرائيلية

نقابة الصحفيين واصلت تضامنها

الصحف غيبت خبر اعتصام موظفي الـatv يوم الجمعة

طلال العواملة

غـاب خبر اعتصام نفذه العاملون في محطة (atv) الخميس 24 تموز الجاري احتجاجاً على قيام إدارة المحطة الجديدة بفصل ثلاثة من العاملين في المحطة ونقل أحد المفصولين (معتصم حفناوي) للمستشفى للاشتباه بإصابته بجلطة قلبية عن الصحف اليومية الصادرة يوم الجمعة 25 من الشهر ذاته ومواقع إلكترونية.

مسؤول في صحيفة يومية رفض الكشف عن اسمه قال أن اتصالات جرت ليل الخميس الماضي من جهات عـدة لم يحددها دفعت بعدم نشر أي خبر حول ما جرى والتكتم عليه ومعالجته بالطرق الودية وهذا ما كان حيث خلت صحف الجمعة من أي ذكر من بعيد أو قريب لما حدث مع العاملين في القناة (225 عاملاً).

العاملون في القناة صعدوا من احتجاجاتهم بعد قيام إدارة المحطة صباح الخميس 25 تموز بتبليغ ثلاثة من الموظفين بالاستغناء عنهم وهم: صالح ماضي، رئيس لجنة العاملين في المحطة وعضوة اللجنة، هديل غبون، ومعتصم حفناوي.

القرار انعكس سلباً على صحة الحفناوي ما نجم عنه نقله إلى المستشفى بالسرعة الممكنة بعد ظهور أعراض جلطة قلبية عليه ووضعه في العناية المركزة تحت المراقبة.

العاملون في المحطة اعتصموا أمام باب المستشفى احتجاجاً على قرار إدارتهم بفصل العاملين الثلاثة مطالبين بعودتهم إلى عملهم وقيام الإدارة بدفع رواتبهم المتأخرة.

«الغد» و«العرب اليوم» نشرتا خبراً عن العاملين في المحطة السبت

انتقل الاعتصام من المستشفى حيث يرقد الموظف المريض إلى مبنى رئاسة الـوزراء وهناك فض الاعتصام بالقوة، ما دفع العاملين لنقل الاعتصام لمبنى نقابة الصحفيين الجديد الواقع على دوار الواحة بعد تدخل النقابة، وقيام نقيب الصحفيين، عبد الوهاب زغيلات، وأعضاء من مجلس النقابة باتصالات سريعة مع إدارة المحطة للوقوف على أسباب الفصل ومبرارته.

دخلت نقابة الصحفيين الخميس الماضي بسلسلة مفاوضات مطولة مع إدارة المحطة لجهة إعـادة المفصولين، وصـرف الرواتب المتأخرة، والوصول لاتفاق مكتوب مع إدارة الشركة.

اتصالات مكثفة جرت ليل الخميس 25 تموز من قبل جهات لم يتم الإفصاح عنها مع إدارات الصحف اليومية ومواقع إلكترونية لجهة عدم نشر أي خبر حول ما جرى طوال ذلك اليوم.

تغييب خبر محطة الـ(atv) عن الصحف اليومية لم يستمر طويلاً إذ أقدمت صحيفتا «العرب اليوم» و«الغد» على نشر خبر مقتضب حول ما يجري في المحطة يوم السبت 27 تموز تطرقتا فيه للجهود المبذولة من قبل نقابة الصحفيين بهدف إنهاء المشكلة والوصول لحل.

أمين سر نقابة الصحفيين، ماجد توبة، قال إن النقابة بذلت جهوداً مكثفة مع إدارة المحطة بهدف إنهاء الأزمة وعدولها عن قرارات الفصل المتخذة بحق العاملين في المحطة.

نفذ موظفو القناة سلسلة اعتصامات للمطالبة بصرف رواتبهم المتأخرة

توبة قال إن اتفاقاً تم توقيعه من قبل إدارة المحطة مع نقابة الصحفيين، ولجنة العاملين في القناة، تضمن عودة المفصولين وصرف الرواتب المتأخرة للعاملين كافة، وذلك بعد العودة لمدراء الأقسام في القناة لمعرفة الحضور، والغياب للموظفين كافة.

أسف أمين سر نقابة الصحفيين لعدم قيام الصحف ومواقع إلكترونية بنشر خبر اعتصام العاملين في المحطة، مثمناً في الوقت ذاته عودة صحف يومية للنشر في اليوم الذي يليه.

بدوره أكد نقيب الصحفيين، عبد الوهاب زغيلات، أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع إدارة المحطة ألزمها بدفع رواتـب العاملين فضلاً عن عودة المفصولين منتقداً الطريقة التي تم فيها التعامل مع اعتصام الموظفين يوم الخميس 25 من الشهر الحالي.

وبيّن زغيلات أن مالك المحطة الجديد طلال العواملة، أكد أن القناة ستبدأ بثها التجريبي في الأول من كانون الأول المقبل وذلك لمدة شهر لتنتقل بعدها إلى البث الدائم في مطلع العام المقبل.

سبق للعاملين في المحطة المتعثرة منذ أكثر من عـام أن نفذوا سلسلة اعتصامات أمام مبنى المحطة في منطقة خلدا للمطالبة بصرف رواتبهم المتأخرة منذ 3 أشهر وإعادة الروح للمحطة بالسرعة الممكنة.

فضائية الـ(atv) كان مقرراً أن تبدأ بثها الفعلي في بداية أب 2007 على قمر النايلسات، قد تم منعها من البث قبل وقت قصير من إطلاق بثها فضائياً، لأسباب لم يتم الافصاح عنها

اعلامي

مؤسسات مجتمع مدني أعلنت رفضها

رجال دين عراقيون يدعون لرقابة صارمة على الإعلام

◄ "نرى أن وسائل إعلام عدة باتت تتعرض لرجال الدين في العراق نقداً وتجريحاً وتعلق على قراراتهم" كانت تلك فحوى رسالة مرفوعة للرئيس العراقي، جلال الطالباني، ورئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، من قبل رجال دين عراقيين سُنّة، وشيعة، وأكراد.

موقعو الرسالة طالبوا بوضع حد لما أسموه "انفلات الإعلام"، ووضع ضوابط للمؤسسات الإعلامية. تلك الدعوات قوبلت بانتقادات من قبل هيئات، ومنظمات حقوقية، ومؤسسات مجتمع مدني.

كان من أبرز المنتقدين مرصد الحريات الصحفية في العراق، ونقابة الصحفيين في إقليم كردستان، ومنظمة مراسلون بلا حدود، ومنظمات حقوقية عربية وعالمية، وجمعية أصدقاء القلم في العراق.

مرصد الحريات الصحفية هدد باللجوء للقضاء لوقف تلك المحاولات، مشدداً على أن «تقييد حرية التعبير يشكل خرقاً خطراً للدستور العراقي»، وطالب بضمان حق الإعلامي في الوصول إلى المعلومة وعدم منع الإعلاميين من إنجاز مهماتهم تحت أي ذرائع.

حث المرصد حكومة إقليم كردستان، والحكومات المحلية الأخرى، ومجالس المحافظات اعتماد مبدأ الديمقراطية، والابتعاد عن اعتماد التوصيات، والمذكرات غير الرسمية التي تحاول بعض الجهات والشخصيات عبرها الحد من حرية التعبير وحرية الصحافة من خلالها و«الحفاظ على المكتسبات الديمقراطية».

شدد المرصد في بيان أصدره الأسبوع الفائت على رفضه القاطع لفرض رقابة مسبقة أو غيرها على الصحافة في عموم البلاد. داعياً الشخصيات الدينية، والاجتماعية لتفهم حرية الصحافة والتعبير كونها حقاً من حقوق الفرد في المجتمعات المدنية المتحضرة.

وساند نقابة صحفيي كردستان التي رفضت وعارضت مذكرة رفعها عدد من الشخصيات ورجال دين إلى رئيس الإقليم، مسعود بارزاني، يطالبونه فيها بوضع «رقابة مشددة على وسائل الإعلام للحد من استهداف الرموز الدينية» حسب وصفهم.

المجموعة العراقية للسلامة الإعلامية سبقت مرصد الحريات الإعلامية وحذرت من أي توجه لفرض أي رقابة على الإعلام العراقي، وقالت إنها استمعت بقلق كبير إلى الأصوات الصادرة عن بعض رجال الدين الداعية إلى ما أسموه «فرض رقابة صارمة» على الإعلام.

نقابة الصحفيين في إقليم كردستان رفضت أي رقابة على الحريات والصحافة

وأشارت إلى أن حرمة الإسلام، وبقية الأديان بكل ما تمثله من قيم سماوية منصوص عليه في القانون الأساس للدولة العراقية، الدستور، على وفق ما جاء في مواده الأساسية الأولى، بالتالي فإن من مهام القانون المدني العراقي، وسلطة القضاء المكلفة بتنفيذه، مراقبة أي خرق لبنود الدستور من خلال سلطة الإدعاء العام، ومن ثم، فإن مؤسسة الدولة العراقية الحديثة منوطة بصيانة كل القيم الأساسية للمجتمع العراقي، وفي مقدمتها حرمة الدين وحرية ممارسة العقائد الدينية في الوقت نفسه.

واستذكرت المجموعة العراقية للسلامة الإعلامية الاعتداءات المتكررة التي تعرض لها إعلاميون «مراراً وتكراراً» في محافظات بغداد، والبصرة، والموصل، و بابل، والديوانية، وميسان، وذي قار، وصلاح الدين، إلى جانب التجاوزات المتكررة على العمل الإعلامي والإعلاميين في إقليم كردستان العراق.

وأعلن فرهاد عوني، نقيب الصحفيين، في إقليم كردستان رفضه وجود أي نوع من الرقابة أو التقييد على الحريات العامة، وحرية الصحافة، وحرية المطبوعات. ودعا الصحفيين بالمقابل إلى احترام الرموز الدينية قائلاً: إن عليهم احترام الرأي الآخر، واحترام الرموز الدينية، وعدم المساس بأي شكل أو آخر بالمعتقدات الدينية لشرائح المجتمع الكردستاني.

إحالة صحفيين سوريين للقضاء

◄ أصدرت محكمة الاستئناف الجزائية الثانية بحمص قراراً بإحالة الصحفيين بسام علي، وسهيلة إسماعيل إلى القضاء العسكري، وذلك وفق المادة السادسة من قانون الطوارئ الفقرة الثالثة تحت "بند الجرائم الواقعة على السلطة العامة»

ورفض رئيس محكمة الاستئناف استلام أي مذكرة من المدعي عليهما مشيراً إلى وجود خطوط حمراء يجب عدم تجاوزها. وتعود أسباب الدعوى على خلفية تحقيق صحفي نشر منذ عامين ونيف قدم فيه الصحفيون معلومات حول عمليات فساد قائمة في الشركة العامة للأسمدة بحمص، ما أثار حفيظة مديرها العام آنذاك، فلجأ إلى رفع دعوى قضائية في محكمة بداية الجزاء الرابعة بتهمة الذم، والقدح، والتشهير، والافتراء، والاحتيال، ومقاومة النظام الاشتراكي.

وكانت محكمة البداية أصدرت قراراً بعد ذلك ببراءة الصحفيين من التهم الموجهة إليهما بعد تقديمهما 450 وثيقة، إضافة إلى قرارات تفتيشية صادرة بحق إدارة الشركة السابقة ومديرها العام، والذي أعفي من عمله مع بعض المدراء الفرعين بقرار من وزير الصناعة وتم الحجز على أمواله وأموال زوجته المنقولة وغير المنقولة.إلا أن النيابة العامة استأنفت الدعوى رغم عدم استئناف إدارة الشركة لها وغيابها عن جلسات المحاكمة.وبدلاً من الاستئناف على المدعي والمعفى من عمله تم استئناف النيابة العامة على من أشار إلى عمليات الخلل القائمة في الشركة.

شرق غرب

برنامج دولي لاستخدام الصحف في التعليم

◄ **جعل الصحيفة وسيلة تدريس مفيدة للطلبة في المرحلة الثانوية برنامج أطلقه الاتحاد العالمي للصحف /نيويورك بالتعاون مع وزارة التربية في 24 مدرسة حكومية في المملكة. بدأ المشروع من خلال ورشتي عمل لمعلمين اختيروا من عشر مدارس في فبراير/شباط 2006، أعقبهما جلسة متابعة في أغسطس/آب 2007، وتولى الاتحاد العالمي للصحف إدارة كل من الجلستين كجزء من برنامج تنمية استخدام الصحف في التعليم، وبدعم من نورسك سكوج، شركة الصحف التي تتخذ من النرويج مقراً لها. يقول الاتحاد العالمي للصحف إن برنامج استخدام الصحف في التعليم انتشر في 24 مدرسة حكومية، وسيتم توسيعه مع بداية العام المدرسي الجديد في سبتمبر/أيلول 2008 ليشمل 12 مدرسة خاصة. يذهب برنامج استخدام الصحف في التعليم بالصحيفة إلى قاعة الدرس باعتبارها مصدراً للتعليم، ويعتبر هذا البرنامج، وفق تقرير أصدره الاتحاد العالمي للصحف في نيويورك، البرنامج المفضل لدى المعلمين والطلاب على السواء، ومنح الفتيات في إحدى مدارس عمان الثانوية الفرصة للمشاركة في تعليم أنفسهن والتعبير عن ذواتهن. في أوائل يونيو/حزيران أقامت الطالبات المشاركات في برنامج استخدام الصحف في التعليم في مدرسة سكينة بنت الحسين الثانوية للبنات، يوماً مفتوحاً للصحافة، فقدمن عروضاً متصلة بالصحافة وأغنية كتبت خصيصاً للمناسبة. برنامج استخدام الصحف في التعليم هو المفضل لدى طالبات الصف الحادي عشر تحت إشراف معلمة اللغة الإنجليزية رجاء الخطيب من مدرسة سكينة بنت الحسين. توجه الخطيب تلميذاتها نحو البحث عن القصص أو الأفكار في الصحف التي يتعين عليهن تحليلها وتلخيصها في مجموعات قبل قيادة المناقشة في الصف.**

صحفي فلسطيني موقوف لدى السلطة

◄ طالب الاتحاد الدولي للصحفيين بإطلاق سراح مراسل قناة الجزيرة، وضاح عيد، المعتقل دون تهمة محددة منذ أسبوعين من قبل جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني. وضاح عيد هو مراسل للقناة في نابلس وأجزاء أخرى من الضفة الغربية. وهو موقوف الآن في مدينة قلقيلية في الضفة الغربية. وقال أيدين وايت، أمين عام الاتحاد الدولي للصحفيين، بأن "هناك خرقاً شديداً لحقوق هذا الصحفي. إذا لم يكن هناك تهمة رسمية موجهة له يجب إن يتم إطلاق سراحه فوراً، وان يسمح له بمزاولة عمله كصحفي. نحن قلقون أن يكون هذا الاعتقال وسيلة لترهيب زميلنا وللتأثير على تقاريره الصحفية". بحسب الجزيرة، يدعي الأمن الفلسطيني أن وضاح عيد، ليس محتجزاً بسبب عمله الصحفي. بينما قالت أم الصحفي عيد بأنه اتهم في البداية بانتقاد السلطة الوطنية علنياً، كما أتهم بأنه متعاطف مع حركة حماس. تسعى نقابة الصحفيين الفلسطينيين، للإفراج عن عيد بشكل سريع. وقال نعيم طوباسي، نقيب الصحفيين، بأنه "لا يوجد أي مبرر لاستدعاء أي صحفي يعمل في مهنة الصحافة، وان استدعاء أو توقيف أي صحفي على خلفية مهنية يعد اعتداء على حرية الصحافة بالكامل."

مؤتمر عالمي حول الرقابة الجديدة

◄ **أشارت مؤسسة «أمستردام عاصمة عالمية للكتاب» إلى تصاعد النيو رقابة، أو الرقابة الجديدة - وهي نوع من الرقابة لا تفرضه الدولة بل القطاع الخاص، وقد تكون رقابة ذاتية أو رقابة سوق أو قمعاً صامتاً وتهديداً للكتاب والصحفيين والناشرين. ولمواجهة هذه الظاهرة ومعرفة كيف تلتهم الحق في حرية التعبير وكيفية مكافحتها تنظم مؤسسة امستردام عاصمة عالمية للكتاب مؤتمراً دولياً في الفترة من 18-20 أيلول/سبتمبر، محاور المؤتمر تدور حول آليات مواجهة هذه الظاهرة وكشف القائمين عليها.**

جائزة النشر العالمية لتركي

◄ منح الاتحاد العالمي للناشرين جائزة النشر لرجب زاراكولو، الناشر التركي الذي رفض وقف حملته من أجل حرية الرأي، برغم صدور حكم بسجنه ثلاث سنوات. تنظم حفل وتسليم الجائزة مؤسسة امستردام عاصمة عالمية للكتاب بالتعاون مع أندكس من أجل حرية التعبير ومنظمة العفو الدولية، وبدعم من الاتحاد العالمي للناشرين.

رسام كاريكاتير فلسطيني يحوز جائزة عالمية

◄ **حاز بهاء بخاري، رسام الكاريكاتير الفلسطيني الذي واجه حكما بالسجن بسبب عمله، على جائزة الشجاعة في مجال الكاريكاتير المقدمة من الشبكة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير. ففي شباط/فبراير الماضي، أوقفت السلطات في غزة صدور "الأيام"، لنشرها رسوم بخاري التي زعمت السلطات أنها تتضمن إهانة لحماس. ورغم وقف نفاذ الحكم بالغرامة والسجن بحق بخاري واثنين من العاملين بالصحيفة. تمنح الجائزة تقديرا لرسامي كاريكاتير يبدون شجاعة في مواجهة التهديدات القاسية والملاحقات القانونية و غيرها من الضغوط التي يتعرضون لها بسبب عملهم.**

ثقافي

يوسف شاهين..

رحيل "حدوتة مصرية"

جعفر العقيلي

كان سيختار طريقة أخرى يموت فيها بالتأكيد، لو قُيِّض له ذلك. ميتة أكثر درامية من تلك التي رحل فيها يوسف شاهين، تليق بمنجَز يمكث في الأرض بعده، ويختتم بها حياةً استحالت على يديه دراما بثّ فيها موقفه بشجاعة الفارس النبيل، منافحاً عمّا تبقى من قيم إنسانية بدأت تخبو في زمنه، وعلى رأسها الحرية.

هو واحد من أولئك الذين استهوتهم لعبة "الحياة"، ولكن على طريقته

أحدسُ أنه كان يفضّل -لو سُئل- أن تكون إغماضته الأخيرة في الإسكندرية، مدينته التي أحبَّ فخلَّد، لا في القاهرة التي عاد إليها بعد نزف في الدماغ اضطره للسفر إلى باريس، تاركاً تساؤله "هيّ فوضى!" برسم الإجابة، في فيلم حملَ توقيعه رغم ما قيل من أن مساعده خالد يوسف هو الذي أنجزه، بعد أن فعلت الشيخوخة فعلها فيه، دون أن يأبه بها، فما يزال لديه الكثير ليقوله. ولكن..

هو واحد من أولئك الذين استهوتهم لعبة "الحياة"، ولكن على طريقته، فناضل مخترقاً الحواجز ليفرّغ طاقته الإبداعية في أفلام ناهزت الأربعين توزعت على 57 سنة، صنع فيها "النجومَ"، ومرّر الرسائل، واكتوى بنار قُصور الفهم في تناولها، دون أن يتراجع قيد أنملة. كيف لا، وهو الذي أثار سخط محافظين ومتشددين بقائمة طويلة من الأفلام ما انفكت تستعين بالتاريخ وتستحضر العلاقة مع الآخر على إطلاقه، خصوصاً في لحظتها الملتبسة.

هكذا كان يوسف، أو "جو" كما يدعوه أصدقاؤه، صانعَ أفلام إشكالياً، "زوربا" بهيئة مختلفة، باحثاً عن خلاص بمعنى ما، فما تردَّدَ في "نشر غسيل" العائلة وهو يبوح سينمائياً بتفاصيل سيرة ذاتية أشّرت على جرأة تحلّى بها وحده، ودفعت كثيرين إلى اتهامه بـ"جنون العظمة"، دون أن يفطنوا إلى أنه كان يسرد في ثلاثيته ("الاسكندرية ليه" 1978، "حدوتة مصرية" 1982، "اسكندرية كمان وكمان" 1999) حكاية شعب انتمى إليه انتماءَه لذاته، وحكاية أمة أضاعت البوصلة، فكان من أمرها ما كان.

بدأ شاهين المولود بالاسكندرية (1926) مسيرته في عالم السينما بفيلم "بابا أمين" (1950)، مختطّاً له دربـاً أراد فيه أن يكون نسيجَ وحده بعد عودته من أميركا التي ذهب إليها وفي باله أنها "مصنع الأحلام" الأكبر في العالم، عبر ما تنتجه هوليوود. وبدأت ملامح خصوصيته تتشكل في فيلمه "ابن النيل" الذي صور فيه آخر فيضانات النيل في العهد الملكي، وعلاقة الفلاح ببيئته ومعركته مع البرجوازية. ثم جاء "صراع في الوادي" (1954) صرخةَ احتجاج في مواجهة الإقطاع ورموزه.

هكذا توالت أفلامه: "صراع في الميناء" (1956) منحازاً إلى العمال وقضاياهم. أما المحطةُ التي يراها نقاد منعطفاً تاريخياً فهي تجربته: "باب الحديد" (1958) الذي شارك شاهين فيه ممثلاً أيضاً، وحاز جائزة أحسن ممثل على دوره من مهرجان برلين السينمائي. واستجابةً للمد القومي الذي بلغ أوجَه حينئذ، كانت الجماهير على وعد مع "جميلة"، الفيلم الذي استعرض حكاية المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، ببلاغة مؤثرة بعثت الحماسة في الذين شاهدوا الفيلم ليقوموا بأعمال شغب ضد السفارة الفرنسية. استدعى شاهين بعد ذلك "الناصر صلاح الدين" في فيلم أراد منه أن يكون تحية لعبد الناصر الـذي بدا للحظةٍ في مواجهة العالم، وعُـدَّ الفيلم أحد أشهر كلاسيكيات السينما العربية. وفي موقف رافـض لعدد من ممارسات "الثورة" في التعاطي معَ الشأن الفني حمل شاهين أمتعته إلى لبنان، لينجز فيلماً ما يزال له حضوره المتجدد في مشهد مزدحم. ذاك هو فيلم "بياع الخواتم" الذي أدت فيه فيروز دور البطولة. ولم تكن تلك تجربته الأولى التي يسند فيها دور البطولة لِمُغَنٍّ، إذ أخرج لفريد الأطرش "ودّعت حبك" و"إنت حبيبي" اللذين ضمّا باقةً من أشهر أغنيات فريد. وبعد عقود، في مطلع الألفية الثالثة، أخرج "سكوت حَ نصوّر" من بطولة لطيفة التونسية، الذي دافع فيه عن الطرب الأصيل ودان الأغنية الشبابية "الهابطة" بشدّة.

كان شاهين حالةً متفردة في المشهد السينمائي العالمي

لم يكنِ البيان الرئاسي الفرنسي في نعيه مفاجئاً، إذ هو تعبيرٌ عن عمق العلاقة وتجذّرها بين شاهين وفرنسا، بوصفها "آخَـرَ" حملَ بـموازاة ميوله الاستعمارية لمصر، نهضةً لم تكن تحلم بها في القرن الثامن عشر، وهو ما كان تناوله فيلم "وداعاً بونابرت" (1985). ثيمة "العلاقة مع الآخر" واصلت "توريطَ" شاهين بها، فأخرج فيلمه الشهير "الآخَرَ" الذي وُوجه بحملة شديدة كان أطلقها ضده متشددون مدفوعين بما كانوا شاهدوه سابقاً في "المهاجر" (1994) من تعالق بين شخصية النبي يوسف والشخصية الرئيسة في الفيلم. وكان "المصير" (1997) فيلماً يستحضر التاريخ أيضاً، عبر حكاية المتنوّر ابن رشد الذي حاصرته قوى الظلام. وفي أفلامه هذه، كما بقية أفلامه، تتواصل الإسقاطات على واقع نحياه، لتبدو شخصيات أفلامه وكأنما تتسلل بيننا وتعيش بين ظهرانينا، بوصفها من لحم ودم.

تـتـوالـى إبـداعـات شـاهـيـن فـي الفن السابع بما لا يمكن معه حصرها في مقالة تودّعه بالأسى محتفيةً بما قدمه باندفاعةٍ وحماسةٍ لم تتأتَّ لغيره. ثمة في السياق فيلم "العصفور" (1973) الذي أقام مقارنةً نتائجها محسومة مسبقاً بين شعب يملك إرادة الانتصار ودولة تئن من وطء الهزيمة. وقبله، كان شاهين ارتقى برواية عبد الرحمن الشرقاوي "الأرض" المتواضعة فنياً، محولاً إياها إلى فيلم ملحمي يعده بعض النقاد أفضل أفلامه.

لا يكفي أن يُذكَر شاهين في باب "الريادة التاريخية" وحسْب، فهذا باب يبعث على اللبس، ويتساوى فيه القمح مع الزوان. كان شاهين حالةً متفردة في المشهد السينمائي العالمي، وقامة رفيعة يتفق عليها محبّوه ومنتقدوه على السواء، رغم اختلاف الأخيرين مع ثيمات أو تفصيلات على هامش درب إبداعي طويل حلّق في أجوائه "العصفور" قبل أن يغادر مطمئناً إلى أنه روى "حدوتة مصرية" على أكمل وجه. يوسف شاهين: وداعاً.

يوسف شاهين

ثقافي

شاعران وقصيدة واحدة

"النهر".. وقائع انتحال معلَن

السجل – خاص

لم يكن المشاركون في المخيم الإبداعي الذي نظمته وزارة الثقافة في العقبة في أيار 2008، يتوقعون أن تبلغ الجرأة بأحد "الشعراء" أن يلقي على أسماعهم قصيدةً نسبها لنفسه، فيما يعلم كثيرٌ منهم أن صاحب القصيدة شاعر آخر، ما يزال حياً يسعى، وله حضوره في المشهد الثقافي.

اعتلى بشار الشريدة المنصّةَ، وشنف آذان الحضور بقصيدته "النهر" مهدياً إياها إلى "الأصيلة المعنقية"، مردفاً أن الفنان كاظم الساهر سيغنّيها قريباً. بعد انتهائه من إلقائها، عزم بعض المشاركين في المخيم على مكاشفته، وإعلامه بمعرفتهم أن القصيدة ليست له، وأنها نُشرت في مجموعة الشاعر راشد عيسى "ما أقل حبيبتي" الصادرة بدعم من وزارة الثقافة، في العام 2002. لكن طبيعة المناسبة لم تتح حديثاً من هذا القبيل، فكان التوافق على نسيان الأمر، واعتبار ما حدث إعجاباً على نحو ما، وإن يكن شاذاً، بقصيدة عيسى.

ما حدث لاحقاً أثار حفيظة الذين رأوا في ما حدث في المخيم الإبداعي "سهواً"، أو تصرفاً بريئاً يمكن تبريره. فقد صدر كتاب شعري للشريدة بعنوان "حمام الزاجل" عن دار بنان أبو عيد للنشر والتوزيع (2008)، متضمناً القصيدة نفسها المنشورة في كتاب عيسى قبل سنوات ستّ، مع تعديلين شكليين، لا يمكن لوجودهما أن ينفي واقعة "الانتحال"، الأول: الإهداء المشار إليه آنفاً، والثاني إضافة خمس كلمات (فقط) إلى القصيدة التي يبلغ عدد كلماتها الأصلية 113 كلمة. وهما تعديلان يبدوان كجزء صغير من وُريقة توت يراد بها تغطية عورةٍ كبيرة.. لكن هيهات.

الشاعر "المسروق" راشد عيسى، في اتصال هاتفي أجرته "**السّجل**" معه، بدا مذهولاً وهو يكتشف الواقعة، لكنه ما انفك يبحث عن أعذار لزميله و"صديقه" (بحسب تعبيره)، الذي أهداه مجموعته "حمام الزاجل" مؤخراً. "لستُ أدري، هل أعجب الشريدة بقصيدتي فكتبها ووضعها بين أوراقه، ثم نسي أنها لي، أو اعتقد لاحقاً أنها له، فضمّها إلى كتابه؛ أم إنه فعل ذلك عن قصد"، يقول عيسى الذي كان تعرض لغير حادثة سرقة "أدبية"، من بينها ما فعله معه الشاعر السعودي محمد الثبيتي الذي نشر قصيدة في مجلة "قوافل" السعودية مطلع التسعينيات، بدا فيها سطوٌ لا مجال لإنكاره على قصيدة عيسى المسماة "الصديق-الذات"، وإن يكن مقدار هذا السطو أقل مقارنةً بما حدث مع الشريدة. إذ كان سطو الثبيتي على الأجواء والثيمة والبحر والقافية، بحسب الكاتب محمد سلام جميعان، فيما تعدى "سطو" الشريدة ذلك، لينقل القصيدة بحذافيرها، مجتهداً بإضافته التي لا يمكن لها أن تغطّي الشمس بغربال مثقوب!

يرغب عيسى في الاستماع إلى ردّ الشريدة إن كان لديه ما يقوله. وهو وفقاً لما أخبر "**السّجل**" به، لا يفكر القيام بأي إجراء قانوني إزاء هذه القضية، مكتفياً بالتأكيد أنه تربطه بالشريدة صداقة قديمة، يرغب في المحافظة عليها. "كنت أتمنى لو أخبرني بما ينوي القيام به، أو أن يطلب مني إذناً بإعادة نشرها"، هذا ما اختتم به عيسى كلامه بقدر من الأسى.

> **المفارقة أن ظاهرة السرقات الأدبية تفشّت أكثر في زمن قوانين الملكية الفكرية**

الناقد محمد عبد اللّه القواسمة يقول إنه أصبح من المألوف أن يسمع المرء بين الحين والآخر عن سرقة أفكار قيمة، أو أبحاث أو دراسات علمية، أو السطو على كتب ذات قيمة أو غير ذات قيمة، فتنسب إلى غير أصحابها. كما نقرأ عن رسائل وأطاريح جامعية جرى تحريفها وتزويرها. لكن وجه الغرابة أن نسمع عن أعمال إبداعية في القصة والشعر يؤتى بها محرّفة أو تقترب من الاكتمال لتنسب إلى غير مبدعيها.

يقرّ القواسمة أن العرب عرفوا أنواعاً من السرقات الأدبية؛ في ما يسمى الآن «التناص»، وأنهم قالوا: «قد يقع الحافر على الحافر»، وقال شاعرهم: «هل غادر الشعراء من متردم»، لكنهم لم يقفوا على هذا النوع من السرقة الذي لا يقع فيه الحافر على الحافر، ولا تسرق فيه المعاني فحسب، بل تقع فيه الحوافر على الحوافر ويُسرق النص كاملاً، ويكتفى بتغيير فعل هنا وحرف أو اسم هناك..

ويتابع: "غاب عن صاحبنا أنّ هذا العمل المنافي لروح المبدع، يعدّ مخالفاً لقانون حماية حق المؤلف»، داعياً المبدعين والمثقفين إلى شجب مثل هذه الفعلة.

يوضح المحامي غالب شنيكات أن بإمكان أي كاتب رفع دعوى قضائية على من يسطو على نتاجه، وفي حال أقرت المحكمة حدوث عملية السطو، فإن المشتكى عليه يُحكم بغرامة تصل إلى 6000 دينار، وقد يصدر قرار بحبسه، كما أن لصاحب النتاج الأصلي المطالبة بالتعويض عن أي أضرار مادية أو معنوية تلحق به، فضلاً عن إمكانية مصادرة جميع النسخ التي تم طبعها من الكتاب الذي تضمن النتاج المسروق، وفقاً لقانون حق المؤلف الأردني.

من جانبه، يشير جميعان إلى مفارقة تتمثل في أن ظاهرة السرقات الأدبية تفشّت بشكل كبير في زمن أقرت فيه قوانين الملكية الفكرية وحماية حق المؤلف. ويربط ذلك بازدياد عدد الباحثين عن الشهرة، وتعدد وسائط النشر إلكترونياً وورقياً، ما يجعل النص الأدبي متاحاً لعدد كبير من المتلقين الذين قد تسوّل نفسُ أحدهم إليه أن يسطو على نصٍّ ليس له.

يرى جميعان أن الاصطلاحات المستخدمة في النقد الأدبي الحديث، تواطأت على مفهوم السرقة الأدبية بتبنّي مصطلح "التناص" بدلاً عنه. مضيفاً أن راشد عيسى تعرض لواقعات "سطو" أخرى في السابق، وأنه (جميعان) تناول بعضها في كتاباته بالأدلة القاطعة. "إنه أمر مؤسف أن تتم السرقة وبهذا الوضوح"، يقول جميعان، مستدركاً: "قد يعجب شاعر بقصيدة شاعر آخر، لكن هذا لا يبيح له أن يختلسها". وهو يشبّه ذلك بمحاولة أحدهم خطف فتاة جميلة من حضن صاحبها، لمجرد إعجاب الخاطف بها.

يعدّ جميعان قيام الشريدة بإعادة نشر القصيدة في كتابه، نوعاً من استغباء القارئ، ورهاناً من طرفه على أن أحداً لا يتابع أو لا يتذكّر. "لو اقتصر الأمر على إلقاء القصيدة شفاهياً في مناسبة ما، لكان أخفّ مصيبة"، يقول جميعان داعياً الهيئات الثقافية للقيام بخطوات إجرائية رادعة للحد من هذه الظاهرة، ما يجعل من يسْتَحلون نتاج غيرهم ويرغبون في نسبته لأنفسهم، يترددون في ارتكاب هذه الفعلة.

نص قصيدة "النهر" كما جاءت في ديوان راشد عيسى (ص 80-76)، وإضافات بشار الشريدة عليها موضوعة بين قوسين:

"قبلك العمر دمع نهر
قديم
خانه الماء والحصى
والمجرى
نائمٌ في التراب يبحثُ
عني
وأنا عنهُ في دمي
أتحرَّى
مَن ترى أحرجَ الترابَ
ليصحو
ما الذي دلّه ليوقظَ
نهرا؟
أهو الحبُّ
أرجعَ القلبَ طفلا
وأعاد الغروبَ في الروح
فجرا؟
(أورقيني فما سواكِ مفرّا)
سَوْسنيني فما سواك
أريجُ
أشعليني فقد عشقتُكِ
جمرا
وابذريني بحقل صدركِ
قمحاً
وارسميني على جبينكِ
طيرا
لكِ عمري أهديه عربون
حبّي
ليت عمري يكفي لعينيك
مهرا
فإذا متُّ فلتغفري لي
كثيراً
واجعلي لي ما بين نهديك
قبرا
ليس غيري أحقَّ
مني بقبر
بين نهديكِ يجعل الموتَ
شعرا
أسمعُ النبضَ من فؤادك
موسيقى وأجرعُ الماءَ
خمرا (وسُكرا)
أتسامى وأرتقي في التجلّي
كرذاذ الندى
وأزدادُ طهرا
هو ذا الموتُ كم يكون جميلاً
لستِ تدرين إنما أنا
أدرى".

ثقافي

كتب

العلمانية في الفكر العربي المعاصر

تأليف: د. جبرا الشوملي
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية

◄ يناقش الكتاب وضع العلمانية في فلسطين، ويجادل المؤلف أن الإسلام لم يكن فقط غير منغلق على العلمانية بل ان دروبه التاريخية كانت معبدة لمواكبها، نواتها الأولى كانت مندسة في نظرية المعرفة في القرآن التي جعلها مكتسبة، وفي تشديد الرسول العربي على التأويل والاجتهاد ومقارعة الحجة بالحجة، انبسطت سياسيا في عهد معاوية ابن ابي سفيان مؤسس العروبة السياسية والفصل بين السلطات واستقلال ديوان القضاء ، وانداحت فكريا في نزع المعتزلة القداسة عن الانسان والسياسة واعتبار الثانية عقد واختيار، وتحرير ابن رشد الفلسفة من الدين كمجالين متفارقين في الاصول والمناهج ، وتعربفه الحداثي المبكر للسياسة من حيث هي تدبير مدني.

وبعد ان يؤرخ ويتابع ويحلل في فصلين كاملين: جذورالعلمانية في الاسلام، والعلمانية في الفكر العربي المعاصر، يواصل الدكتور الشوملي في ثلاثة فصول كشف ارهاصاتها ومحطات تطورها في الحالة الفلسطينية بدءا من أوائل القرن العشرين في مقالات روحي الخالدي وخليل السكاكيني واسعاف النشاشيبي ، مرورا بالجمعيات والاحزاب السياسية الفلسطينية التي تأسست في عشرينيات وثلاثينيات واربعينيات القرن الماضي، وصولا لمنظمة التحرير الفلسطينية والحركات والاحزاب السياسية المعاصرة العلمانية والدينية، وانتهاءً بالسلطة الوطنية الفلسطينية.

ويصل الدكتور الشوملي في نهاية عمله الذي استغرق ثلاث سنوات الى القول ان بناء نظام علماني ديمقراطي في فلسطين يجد مسوغه واحتياطه في الارث الفكري العربي – الاسلامي، والارث الثقافي والسياسي الفلسطيني الذي لم يكن في جميع محطاته التاريخية سوى ارثا علمانيا قام على التعددية والتسامح والتدافع السلمي ، ولم يتناقض مع الدين الاسلامي كعقيدة وشريعة ووقود كفاحي ضد المشروع الصهيوني، ولكن بانفصال كامل عن تديين السياسة التي هى ظاهرة حديثة لم يعرفها قرن كامل من الثقافة السياسية الفلسطينية والعمل السياسي الفلسطيني.

ويشرح الدكتور الشوملي ان العلمانية المطلوبة في فلسطين هى علمانية بقسمات عربية - اسلامية وليس علمانية غربية صارمة – باردة انتجت الاغتراب والتسليع والاستلاب والتشظي وفرغت حمولة العقل من قيم الفضائل واذابتها في التقنية وقهر الشعوب الفقيرة. ويربط ذلك بقدرة الاحزاب والحركات السياسة الفلسطينة العلمانية على دمقرطة حياتها وعملها السياسي واعادة تجديد خطابها الفكري، وبقدرة الحركات الدينية الفلسطينية على تخطى النظرة المعيارية فى قراءة التراث والمعاصرة.

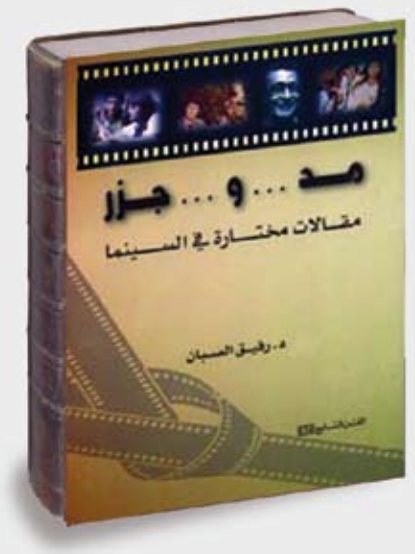

مد وجزر

تأليف: د. رفيق الصبان
الناشر: المؤسسة العامة للسينما ـ دمشق ٢٠٠٧

◄ يثير الكاتب د. رفيق الصبان الناقد المسرحي والسينمائي جملة قضايا في كتابه منها، إن السينما المصرية صنعت مجدها عندما اكتشفت نفسها وأخذت حكاياتها من روايات وقصص نجيب محفوظ، وإحسان عبد القدوس، ويوسف السباعي، ويحيى حقي، ويوسف إدريس. في حين تتخذ السينما موقفا نابذا من قصَّاصينا الشبَّان، الذي يبدو أنَّ السينما المصرية ما زالت مصرَّةً على تجاهلهم رغم الثراء الكبير الذي تمتاز به قصصهم، ورغم الطابع الدرامي الحاد الذي يميِّز بعضها.

موضوع آخر يلفت اليه الكاتب هو عندما تجيِّشُ السينما المصرية عدداً كبيراً من أفلامها فنرى فيها (البطل) وقد أصابه اليأس والإحباط من عدم تحقيق العدالة، فيضَّطر لأن يختار طريقاً فردياً للانتقام، فيقرُّ فيها سفك الدماء،فيقتل خصومه غير مبالٍ بما سيحصل لـه، ما دام قد «استردَّ كرامته الجريحة وحقَّه المهضوم».

وكأنَّ السينمائيين المصريين يعلنون عن يأسهم الكامل من وجود عدالة في بلدهم،. ويذكر د. رفيق الصبان عدداً من هذه الأفلام: التخشيبة، والبرئ، وكتيبة الإعدام لعاطف الطيب. وعدم كفاية الأدلة لأشرف فهمي، وأيام الغضب لمنير راضي.

يشير د. الصبان إلى فيلم (الصمت) لأنغمار برغمان الفيلم القنبلة الذي فجَّر موضوع الجنس؛ ، حيث لم يكن يجرؤ أحد على طرحه بهذه المباشرة، إذ استطاع «برغمان» بهذا الفيلم أن يفتح أمامنا أبواب جهنَّم والجنَّة معاً، ويتركنا أمام مسؤولياتنا: كيف نقدِّم الجنس في السينما؟ وإلى أي حدٍّ يمكن أن نصل به؟ وأين يمكن أن نتوقَّف؟ وما هو الفاصل الدقيق، والمعيار الذي يجعلنا نميِّز بين فيلم «بورنوغرافي» رخيص ومشهدٍ جنسي فني له قيمته الدرامية والجمالية ، ولا يخجل فنانٌ سينمائي كبير مثل أنغمار برغمان من وضع اسمه عليه؟.

المخرجون الشبان الجدد يحاولون كسر القيود التي صنعها المخرجون الذين سبقوهم، في التعبير بطريقتهم الخاصة عن هذا الموضوع الذي أصبح سمةً من سمات العصر ، ولكنَّهم حيثما تحرَّكوا،صادفوا قيودا وموانع من المجتمع الذي يتهمهم بالانحلال وإفساد الجيل، وموانع من داخل أنفسهم تدفعهم للتساؤل عن جدوى كلِّ هذا العناء وفي سبيل ماذا.

خبايا وأسرار التطرف الصهيوني

تأليف: طه الفرنواني
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٨

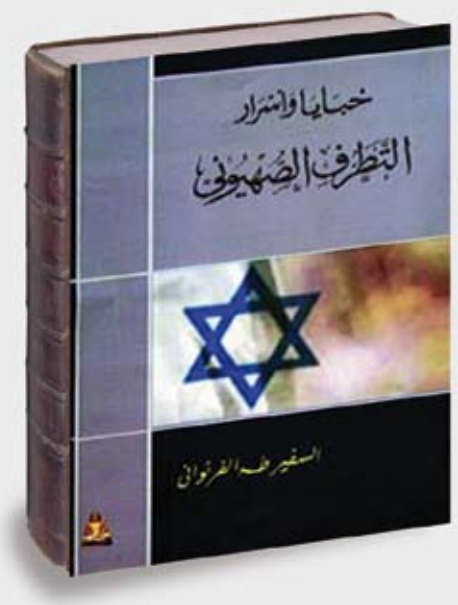

◄ يكشف الكتاب عبر الوثائق والمستندات التطرف الصهيوني ضد الأمة العربية واستمراره في التعنت والتسويف لإجهاض كل المحاولات التي تجرى لتحقيق السلام الدائم في المنطقة، وإنهاء الاحتلال للأراضي العربية والقدس.

ويشرح السفير طه الفرنواني إن التواجد الصهيوني على الأرض العربية سبقه قيام بريطانيا على الفور بالانسحاب من فلسطين في 15 أيار/مايو 1948، بالرغم من أن المدة المحددة لإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وفقًا لقرارات الأمم المتحدة كانت تمتد حتى تشرين الأول/أكتوبر 1948، وفي تلك الأثناء قامت العصابات الصهيونية بارتكاب المذابح بقيادة «بن غوريون، بيغين، شامير» وغيرهم، كما قامت العصابات الصهيونية بأهم مذبحة لتحقيق أهدافها وهى مذبحة دير ياسين - من ضواحي القدس- في 9 أبريل/نيسان 1948.

موقف الدول العربية لمواجهة المذابح تمثل في اجتماع رؤساء الحكومات العربية في القاهرة، حيث انقسمت الآراء إلى اتجاه تبنته مصر والسعودية، يرى عدم إقحام القوات النظامية العربية والاكتفاء بإمداد المجاهدين الفلسطينيين بالسلاح وتدعيمهم بالمتطوعين العرب، واتجاه آخر تبناه الأردن، ويرى ضرورة إقحام القوات النظامية العربية في الصراع«، وانتهى اجتماع رؤساء الحكومات العربية بالموافقة على عدم إرسال القوات النظامية إلى فلسطين.

ولكن اتضح للدول العربية، بعد ذلك، عدم قدرة المتطوعين العرب والفلسطينيين على مواجهة العصابات الصهيونية ومؤيديها، لعدم توافر الإمكانيات الخاصة بالأسلحة والذخائر، ولعدم وجود قيادة موحدة لها مخططات احترافية، وقامت الدول العربية بإخطار الأمين العام للأمم المتحدة والدول الأجنبية بقرارها التدخل في فلسطين حيث إن العدوان الصهيوني في فلسطين قد أرغم السكان العرب على مغادرة ديارهم، وأقام المذابح ضد الشعب العربي الأعزل في فلسطين.

ويرصد المؤلف مرحلة جديدة من سياسة التطرف الصهيوني ضد الأمة العربية والإسلامية، بدأت بعد تولي بن غوريون الصهيوني المتطرف وزارة الدفاع الإسرائيلي في 17 شباط/فبراير 1955، فقد كان لدى هذا الرجل قناعة أن استتباب السلام في المنطقة وعلى خطوط هدنة 1949 سوف يؤدي إلى إضعاف حماس اليهود في مختلف دول العالم للهجرة لإسرائيل أو لتأييدها ودعمها بالمال والرجال. فضلا عن أن «بن غوريون» يرى أن تحقيق التطرف الصهيوني، وحصوله على تأييد يهود أميركا وأوروبا يقتضي استمرار إيجاد معارك مع الدول العربية والفلسطينيين بحيث يستطيع إيهام يهود وصهاينة العالم بوجود خطر دائم على إسرائيل.

غير أن المواجهة مع التطرف الصهيوني، كما يرى المؤلف، لم تتوقف عند الشأن المصري المباشر، حيث انفتحت ساحة المواجهة غير المباشرة عبر ميادين أخرى لا تقل خطورة وأهمية، وبعد إعلان قيام دولة إسرائيل في العام 1948 كان العدوان الثلاثي على مصر 1956، بدعم أميركي وغربي في ظل انشغال مصر بمشاكلها الداخلية والخارجية والعربية لتبدأ إسرائيل توطيد علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية والعمالية مع الدول الإفريقية قبل استقلالها، فعملت على تدعيم التبادل التجاري معها، وأقامت المطارات والموانئ، وأنشأت الشركات البحرية المشتركة، وحاولت تدعيم الارتباط بالتنظيمات الشعبية والعمالية مع تبادل الزيارات للمسؤولين بهذه الدول مع إسرائيل استقطابًا لهم وتأييدًا لسياستها.

تعتبر حرب 1967 نقطة فاصلة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.وقد تحقق للتطرف الصهيوني في أواخر 1966 المجال لاختبار مدى إمكانية تحقيق مخططه العدواني على الدول العربية. لذلك صعدت إسرائيل عملياتها العسكرية ضد سورية ثم ضد الأردن، ولم تستطع القوة العسكرية العربية الممثلة في مجلس الدفاع العربي في اجتماعها بالقاهرة في آذار/مارس1967 أن تتخذ أي إجراء عملي لدعم سورية والأردن في مواجهة الاعتداءات الصهيونية، ما أعطى للتطرف الإسرائيلي ضوءًا أخضر لمزيد من الاعتداءات على الدول العربية.

ينتقل المؤلف إلى هزيمة التطرف الصهيوني العام 1973، عندما استطاعت مصر وسورية والأمة العربية أن تفرض على التطرف الصهيوني معارك التحرير في 6 أكتوبر 1973 وتوجه له ضربة قاضية، فأصدر مجلس الأمن الدولي قراره 338 في 22 تشرين الأول/أكتوبر 1973 بوقف إطلاق النار.

اشتري الوجبة المكبّرة
واربح 15 تلفزيون LG
LCD 32"
و آلاف الجوائز الفورية

خدمة التوصيل المنزلي
عمان 5805555 الزرقاء 3651500 إربد 7243388

على مزاجك ... انت!

حريات

"خدش الحياء العام": تطبيق متعسف لقانون غير دستوري

سوسن زايدة

◄ مساء يوم صيفي، كانت هالة تسير مع خطيبها ويد كل منهما حول خصر الآخر عندما اعترضتهما دورية للبحث الجنائي تقل أربعة رجال بلباس مدني. تروي هالة: «وقفت السيارة في منتصف الشارع ونادى السائق على خطيبي وقال: ما تفعلانه عيب وهذا مكان عام لا يجوز فيه هذا السلوك المخل بالآداب. وطلب هوية خطيبي فرفضنا إلا بعد أن أرانا هويته التي تثبت أنه بحث جنائي، فقلت له: نحن لا نفعل أي خطأ وطريقة مشينا ليست من شأن البحث الجنائي، فالأولى أن تنشغلوا بأمور أهم. فرد بنبرة تحد أن هذا من شأنه وهدد باقتيادنا لمركز الأمن لإثبات ذلك. لكن خطيبي حاول مداراتهم لتهدئة الوضع، وبعد عشرة دقائق أخلوا سبيلنا».

وتتساءل هالة: «من الذي نخدش حياءه بسلوكياتنا؟ في منطقتي أغلب الشباب، والفتيات يفعلون ما أفعل. كما أن أسرتي، وأصدقائي، وجيراني، يوافقونني على تصرفاتي».

ما حدث مع هالة ليس حالة فردية، فبحسب ما روى لنا أكثر من ثلاثين شاباً وفتاة، كثيراً ما يحدث بعد مغيب الشمس أن تعترض دورية للأمن العام أو دوريات النجدة أو البحث الجنائي، شاباً وفتاة؛ وتوبخهما وتهدد باقتيادهما لمركز الشرطة لكونهما يجلسان في سيارتهما المصطفة إلى جانب الطريق، أو يمشيان في شارع عام متشابكي الأيدي، باعتبار مثل هذه المشاهد تمثل «خدشاً للحياء العام».

الشبان والفتيات الذين تعرضوا لمثل هذه المواقف لا يعرفون إلى أي قانون استند رجال الشرطة في توقيفهم وتعنيفهم. قلة منهم، كما قالوا، اقتيدوا فعلاً إلى مراكز للأمن حيث سمعوا عبارات مثل كنتم في «ظروف تجلب الشبهة»، أو ارتكبتم سلوكاً «يخدش الحياء العام»، لكن أياً من هؤلاء لم يحول إلى المحكمة.

كان عمر يتناول الشاورما مع صديقته في سيارته المصطفة في منطقة قريبة من بيته حوالي الساعة الثامنة مساء، عندما جاءت سيارة لشرطة النجدة وأنارت الكشاف باتجاهه. ترجل شرطي من سيارة النجدة طالباً رخصه وهويته. «تحدث معي بطريقة سيئة ومستفزة»، يقول عمر. ويضيف «خرجت من السيارة لأتناول رخصي من جيبي بينما عاد هو إلى سيارته، وعندما اقتربت من سيارته لأعطيه رخصي فوجئت بأنه تحرك مبتعداً للأمام لمسافة متر كنوع من الإهانة ليضطرني للمشي نحوه. لكنني لم أتحرك من مكاني، فأشعل الكشاف مجدداً وخرج من السيارة وبيده قنوة، وتوجه نحوي وهو يصرخ فصرخت عليه أيضاً، وأصر على اقتيادي إلى المخفر حيث انتهى كل شيء وطلبوا مني الذهاب بعدما اقتنعوا بأنه ليست هناك قضية أصلاً».

مدير المكتب الإعلامي في مديرية الأمن العام، محمد الخطيب، أوضح أن دوريات البحث الجنائي أو النجدة أو الأمن الوقائي، سواء كانت راجلة أو في مركبات، لها واجبات محددة في الشوارع، وهي واجبات احترازية وقائية لمنع الجريمة قبل وقوعها، وذلك استناداً إلى قانون منع الجرائم. والهدف من هذه الدوريات مراقبة وملاحقة الأشخاص المطلوبين. «وقد يتطلب ذلك أحياناً إيقاف أشخاص للحظات بسيطة لكي يتم التعرف عليهم والتعرف على هوياتهم للتأكد مما إذا كانوا مطلوبين أو غير ذلك، وبخاصة في أوقات الليل».

ونفى الخطيب أن يكون رجل شرطة قد أوقف رجلاً وامرأة فقط من أجل التدقيق على الهويات. «يحدث أحياناً أن يكون هناك شبان من الجيل الجديد في الشارع برفقة فتيات، فإذا قاما بأي فعل يخدش الحياء العام يقوم رجال الأمن العام بإيقافه وتنبيهه إلى هذا الموضوع. وإذا كان الفعل واضحاً وظاهراً نتخذ إجراءات قانونية ونحولهم إلى المحكمة.

وهذا عادة يقع في سيارات، لكن لا يوقف رجال الأمن الرجل الماشي برفقة خطيبته أو زوجته أو غيرها إلا إذا ارتكب فعلاً يسيء للناس أو الحياء العام، عندها نتخذ الإجراءات الإدارية والقانونية».

ولا تعتمد إجراءات الأمن العام على المزاجية، وفقاً للخطيب، «فرجل الأمن يمكنه تقدير ما إذا كان هذا الشخص سائراً مع زوجته أو خطيبته أو أخته، لكن حركات هذا الشخص هي التي قد تثير انتباه رجال الأمن أكثر من الآخرين، لأن هذا هو اختصاصهم. وعندما نشعر أن هناك شبهة ما بحدوث جريمة، فإننا نتعامل ضمن إطار القانون»، في إشارة إلى قانون منع الجرائم لعام 1954.

قانون منع الجرائم، وفقاً للمحامي مراد خريسات، غير دستوري. «لكن للأسف، لا نستطيع الطعن في هذا القانون في ظل غياب محكمة دستورية تراقب مدى دستورية القوانين. يجب ألا يسن أي قانون دون أن يصادق عليه مجلس النواب. ولأن هذه القوانين سنت دون مرورها بالقنوات التشريعية، لا يعترض عليها النواب لأن أغلبهم ذوو خلفيات عسكرية».

أعلنت الأحكام العرفية في العام 1970، يبيّن خريسات، وبناء عليها صدر قانون الدفاع. وعليها كذلك أنشئت المحكمة العسكرية، أو محكمة أمن الدولة، وسن قانون منع الجرائم. وعندما ألغي قانون الدفاع وألغيت الأحكام العرفية، كان الأصل أن يلغى كل ما نشأ عن هذا القانون، مثل المحكمة العسكرية وقانون منع الجرائم. لكنها لم تلغ، وبالتالي فهي غير دستورية.

«كما أن الأصل في القانون» يضيف خريسات، «أن الأعمال التحضيرية للجريمة غير معاقب عليها، إلا إذا دخل هذا العمل التحضيري حيز التنفيذ أو الشروع فيه. والمشكلة أن هذه الحالات ليس لها ضوابط ويحكمها التقدير الفردي لرجال الشرطة».

النائب الحالي، ووزير العدل الأسبق، عبدالكريم الدغمي، يقر بأن عبارات مثل «خدش الحياء العام» و«ظروف تجلب الشبهة»، تبقى عبارات مطاطة تخضع لتقدير رجل الأمن وثقافته وبيئته. «بعضهم قد يعتبر مسك الأيدي بين شاب وفتاة عيباً أو حراماً، وآخرون لا يرون فيها شيئاً. فهي تعود لذوق الإنسان ومزاجه وقناعاته وثقافته».

لكن المحامي خريسات، يشتكي من أن بعض رجال الأمن العام حين توليه قضايا «خدش الحياء العام»، فإنه يماطل في الحضور: «نحن نعاني في المحاكم من رجال الشرطة الموقعين على الضبط ويتأخرون عن الحضور إلى المحكمة لمدد تصل سنة أو سنتين. فالضبط أمام القاضي لا يطعن فيه إلا بحضور الموقع عليه. لذلك يختار الناس راحة بالهم ودفع كفالة والاعتراف بذنب لم يرتكبوه، لكن القضية تسجل في قيدهم بوصفها «جريمة خدش الحياء العام» أو «ظروف تجلب الشبهة»، ارتكبوها، فيصبحوا ذوي سوابق. وهو ما يخدش العدالة في واقع الأمر».

ألفاظ ومعان قانونية

◄ تنص المادة (389) من الباب العاشر من قانون العقوبات لعام 1960 عن جرائم التسول والسُكر والمقامرة، على أنه يعاقب في المرة الأولى بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر، كل من: 1- تصرف تصرفاً شائناً أو منافياً للآداب في محل عام... 5- وجد متجولاً في أي ملك أو على مقربة منه أو في أية طريق أو شارع عام، أو في مكان محاذ لهما، أو في أي محل عام آخر في وقت وظروف يستنتج منها بأنه موجود لغاية غير مشروعة أو غير لائقة.

وتنص المادة (2) من القانون نفسه على أنه يكون للعبارات والألفاظ التالية الواردة في هذا القانون المعاني المخصصة لها أدناه، إلا إذا دلت القرينة على خلاف ذلك: ... تشمل عبارة (الطريق العام): كل طريق يباح للجمهور المرور به في كل وقت وبغير قيد، فيدخل في هذا التعريف الجسور والطرق كافة التي تصل المدن أو البلاد بعضها ببعض ولا يدخل فيه الأسواق والميادين والساحات والشوارع الكائنة داخل المدن أو البلدان أو القرى والأنهار. وتشمل عبارة (مكان عام أو محل عام): كل طريق عام وكل مكان أو ممر يباح للجمهور المرور به أو الدخول إليه في كل وقت وبغير قيد أو كان مقيداً بدفع مبلغ من النقود وكل بناء أو مكان يستعمل إذ ذاك لأي اجتماع أو حفل عمومي أو ديني أو كساحة مكشوفة.

ويقصد بلفظتي (الليل) أو(ليلاً): الفترة التي تقع بين غروب الشمس وشروقها.

وتنص المادة 3 من قانون منع الجرائم لعام 1954 على أنه إذا اتصل ، المتصرف او كان لديه ما يحمله على الاعتقاد بوجود شخص في منطقة اختصاصه ينتسب لأي صنف من الأصناف المذكورة أدناه ورأى أن هنالك أسباباً كافية لاتخاذ الإجراءات، فيجوز له أن يصدر إلى الشخص المذكور مذكرة حضور بالصيغة المدرجة في الذيل الأول لهذا القانون، يكلفه فيها بالحضور أمامه ليبين إذا كان لديه أسباب تمنع من ربطه بتعهد، إما بكفالة كفلاء وإما بدون ذلك، حسب الصيغة المدرجة في الذيل الثاني لهذا القانون يتعهد فيه بأن يكون حسن السيرة خلال المدة التي يستصوب المتصرف تحديدها على ان لا تتجاوز سنة واحدة.

1 - كل من وجد في مكان عام او خاص في ظروف تقنع المتصرف بأنه كان على وشك ارتكاب أي جرم أو المساعدة على ارتكابه.

قانون ضد الدستور

◄ في 1999/12/26 أصدرت محكمة صلح/ جزاء عمان حكماً تضمن الامتناع عن تطبيق نص في قانون العقوبات الأردني لعدم دستوريته، ومما ورد في حيثياته( ): أن الفقرة الخامسة من المادة (389) من قانون العقوبات الأردني( )، تتعارض مع المادة (7) من الدستور الأردني التي نصت على أن الحرية الشخصية مصونة وهي تشمل حرية الشخص في التنقل داخل إقليم بلاده، أما الفقرة الخامسة من المادة المشار إليها في قانون العقوبات فإنها تحد من الحرية الشخصية وتعيق تنقل الشخص بحرية وتعرضه للملاحقة والمساءلة لمجرد الاشتباه بأن وجوده كان لغاية غير مشروعة أو غير لائقة.

ووفقا لدراسة المحامي هاني الطهراوي بعنوان «رقابة الامتناع على دستورية القوانين وموقف القضاء الأردني»، فإن الحكم، وهو الأول من نوعه في محاكم الصلح، تضمن إقراراً صريحاً بحق المحاكم في التعرض لدستورية القوانين من تلقاء نفسها باعتبار ذلك من النظام العام، محتجة بأن «تطبيق القاعدة القانونية الأعلى عند تعارضها مع قاعدة تدنوها مرتبة يدخل ضمن اختصاص المحكمة»،

حريات

جرائم الشرف منذ 1 / 1 / 2008 016

بين عبيدات وبدران: حقوق الإنسان في الميزان

حمزة السعود

◄ إذا كان أحمد عبيدات، الرئيس المستقيل، أو المقال، لمجلس أمناء المركز الوطني لحقوق الإنسان، وقع ضحية للتقارير التي أصدرها المركز حول واقع الحريات في الأردن؛ فإن الرئيس الجديد للمركز، عدنان بدران، سيكون على المحك إذا ما حاول الاستمرار في الحفاظ على استقلالية المركز ومصداقيته.

ربما جاء التخوف من شخص بدران، رئيس الحكومة الذي لم يعمر طويلاً في أرفع منصب في الدولة، من ارتباط مسيرته الأكاديمية بأحداث جامعة اليرموك، التي شهدت انتهاكات لحقوق الإنسان العام 1986،عندما اقتحمت قوات الأمن حرم الجامعة لقمع تظاهرات طلابية بمطالب أكاديمية بحتة، فقد أخذ ذلك الحدث مأخذه في نفوس العديد من ناشطي حقوق الإنسان، رغم إجماعهم على صعوبة المهمة وتطلبها لإرادة سياسية بغض النظر عن شخص بدران.

وفي هذه الحالة، فإن إصدار التقارير بصفحات ناصعة البياض، لن يظهر الأردن بصورة ناصعة، كما يعتقد البعض، بل على العكس، فقد تساهم هذه التقارير البيضاء في اتشاح الأردن بالسواد وتردي الحريات فيها؛ وهذا ما لا يتمناه المجتمع المدني وناشطو حقوق الإنسان.

يقول سليمان صويص، عضو الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان، إن مصداقية التقارير المرفوعة للمركز لن تكون حاضرة بوجود بدران، إذ إن الإطاحة بعبيدات بذريعة بيان ال150 شخصية والاستعاضة عنه ببدران، يعبر بشكل واضح عن إصرار الحكومة على إنضواء المركز تحت جناحها، بل واستخدامه «سلاحاً في وجه التقارير التي تصدرها المنظمات الدولية».

ويضيف صويص، في إشارة إلى توجيه جمعيته لرسالة تعدد 14 انتهاكاً لحرية التعبير خلال 50 يوما من عمر حكومة بدران 2005: «استقلالية المركز سقطت بإقالة عبيدات، ولن يستطيع بدران أو غيره إعادتها».

ناشط آخر في مجال حقوق الإنسان فضل عدم الإفصاح عن اسمه، أوضح أن على المركز المحافظة على استقلاليته المنصوص عليها في قانونه، معتبراً أن الانحراف عن هذا المسار يعني التبعية التامة للحكومة وبالتالي مخالفة اتفاقيات حقوق الإنسان. «لا شك في أن مهمة عدنان بدران في المحافظة على استقلالية المركز ستكون صعبة، وتحديداً في ظل خبرته القليلة في مجال حقوق الإنسان، وإذا كان بدران قد جاء خلفاً لعبيدات لتنفيذ سياسة مختلفة فعلى المركز وتقاريره السلام».

ويرى مدير مركز جذور للاستشارات ودراسات حقوق المواطن، توفيق السمهوري، أن الطريقة التي يتم فيها تعيين رئيس مجلس أمناء المركز الوطني لحقوق الإنسان تنزع منه صفة الاستقلالية، لذا فالأمر لايتعلق بشخص بدران أو غيره وإنما بالإرادة السياسية التي لم تأخذ بأي توصية من توصيات المركز «إلا من أجل الديكور».

ويزيد السمهوري بأن المركز الوطني لم يكن يتمتع على مدى تاريخه بأي من الاستقلالية أو المصداقية إلا في نطاق خطة حكومية مرسومة له، «ومن يعتقد أن عبيدات أقيل من أجل التقارير فهو مخطئ» معتبراً أن بيان ال150 شخصية هو سبب إقالته».

أما مدير عام مركز الأردن الجديد للدراسات، هاني الحوراني، فيعتبر أن بدران ربما كان أكثر ملاءمة من عبيدات لرفع سقف التقارير التي يصدرها المركز، كونه لا يخشى أن يتهم بتبني أجندات سياسية «وهذا ما وقع فيه عبيدات، حيث تعامل كطرف سياسي من جهة، وكرئيس مجلس أمناء للمركز من جهة أخرى، ولم يستطع الجمع بينهما».

وشدّد الحوراني على التحدي الكبير الذي سيواجه بدران في المستقبل القريب، إضافة للحاجة الملحة للتفهم الحكومي الأمني ليتم الحفاظ على هذه الاستقلالية.

«سوف يستمر المركز في التقدم والحفاظ على استقلاليته مع أهمية ظهور الأردن بصورة ناصعة أمام الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية في المجالات المختلفة، والتشديد على البديهيات بتحقيق الأردن لكثير من التقدم في مجال حقوق الإنسان»، يقول الرئيس الجديد لمجلس أمناء المركز الوطني لحقوق الإنسان، عدنان بدران، لـ«**السّجل**».

ويضيف: «المركز سيأخذ بالمواد الثلاثين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان من دون استثناء، وسيقوم بالبحث عن مواطن الضعف فيما حققناه في كل مادة ومعالجتها من خلال الحوار وإقناع المسؤولين». وأكد بدران أنهم، في المركز، باشروا فعلياً في إعداد «مؤشرات قياسية» لتحديد موقع الأردن على الخريطة العالمية في كل بند من بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

يقول المحلل السياسي فهد الخيطان في مقالته المعنونة «حقوق الإنسان في عهد بدران» التي نشرها في يومية العرب اليوم، إن على المجتمع المدني عدم الاستسلام للانطباعات السلبية نتيجة الظروف التي أحاطت بتعيين بدران، المتمثلة بإقالة أو استقالة عبيدات، وبالتالي الحكم بشكل سلبي عليه منذ الآن «فهو بالتأكيد يدرك حساسية موقعه، ويعلم قبل غيره أن المس بمصداقية واستقلالية المركز سينعكس سلباً على صورة الأردن والمركز، وعلى صورته الشخصية كرجل يصنف نفسه بأنه ليبرالي يدافع عن حقوق الإنسان».

إلا أن الخيطان يعود في نهاية مقالته ليبدي شيئاً من التخوف، على خلاف دعوته بعدم الانسياق وراء الانطباعات السلبية، ليأمل بألا يكون التغيير في رئاسة المركز الوطني لحقوق الإنسان مدخلاً «لإجهاض دوره».

أخبار

عارف دليلة

◄ أصدرت ست وعشرون منظمة ناشطة في حقوق الإنسان والديمقراطية، من سوريا ومصر والمغرب والأردن وليبيا وتونس ولبنان والعراق، إضافة إلى لجان ومنظمات عربية في كندا وفرنسا والسويد، بياناً مشتركاً عبّرت فيع عن "قلقلها" بسبب استمرار سجن عارف دليلة (66 عاماً)، أحد أبرز سجناء ما يعرف بـ"ربيع دمشق"، في الحجز الانفرادي بالجناح السياسي لسجن دمشق المركزي، برغم تدهور وضعه الصحي وتقدمه في السن، حيث يعاني عدة أمراض مثل السكري واضطراب النظام الوظيفي للقلب. وكانت محكمة أمن الدولة العليا في سوريا، حكمت على دليلة في 31 تموز/ يوليو 2002 بالسجن عشر سنوات مع الأشغال الشاقة، لإدانته بتهم إثارة النعرات الطائفية، والدعوة إلى عصيان مسلح، ومنع السلطات من ممارسة مهامها، ونشر معلومات كاذبة، والسعي إلى تغيير الدستور بطرق غير قانونية. وقد اعتقل دليلة في التاسع من أيلول/ سبتمبر 2001.

إبعاد – سياسة!

◄ قررت السلطات السعودية إبعاد مواطن مصري مقيم على أراضيها منذ 44 عاماً، يدعى "عبدالله الخياط"، بسبب كتاباته على الإنترنت. وتتلخص القصة بأن الخياط توجه لتجديد إقامته في 21يوليو/ تموز 2008، في المدينة المنورة، إلا أن السلطات المعنية رفضت ذلك، وأبلغته بقرار ترحيله في خلال أسبوع، من دون إبداء أسباب واضحة، حيث دوّن على ملفه عبارة: "إبعاد– سياسة". والخياط ناشط في الكتابة على الإنترنت، ولكنه يكتب في موضوعات تتعلق بمصر، ولا تتضمن كتاباته أي أمور تتعلق بالسعودية.

المرأة في غزة

◄ تعاني المرأة في قطاع غزة تزايداً في تعرضها للعنف من قبل المجتمع. هذه خلاصة ندوة نظمتها الجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان وجمعية المجتمع السعيد للتنمية، في خان يونس. إحدى المشاركات في الندوة، قالت في ورقة عملها، إن العديد من النساء المعنفات لم يعدن يثقن بمراكز الشرطة لحمايتهن، لأنها إما ترجعهن إلى منازلهن بحجة أن الإبلاغ عن زوجها أو شقيقها عيب بحقها، أو تسلمها في أحسن الأحوال لمختار العائلة. وقال مشارك آخر إن من أسباب تزايد هذه الظاهرة في غزة: طبيعة المجتمع الذكوري السائد الذي لا يرى في المرأة سوى الجانب الجنسي، وبعض السياسات الحكومية التي تساند بصورة مباشرة أو غير مباشرة تلك الظواهر المنتهكة لحقوق وإنسانية المرأة، إضافة إلى بعض العادات والتقاليد، والعجز عن وعي دور ومكانة المرأة في المجتمع، فضلاً عن وجود قوانين مدنية وفتاوى دينية تحث على ارتكاب جرائم الشرف، بذريعة غسل العار وحماية الأخلاق.

أبيي

◄ أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش، تقريراً عن الأوضاع في بلدة أبيي السودانية، بعد شهرين من تعرضها للتدمير في إطار النزاع بين حكومة الخرطوم والحركة الشعبية لتحرير السودان، بعنوان «هجر أبيي: التدمير والنزوح في أيار/ مايو 2008". قالت المنظمة إن تقريرها يوثق مقتل ما لا يقل عن 18 مدنياً في المناوشات التي نشبت في أيار/ مايو، معتبرة أن "غالبية حوادث القتل تمت على أيدي القوات المسلحة السودانية والميليشيات الموالية لها". وأضافت المنظمة في بيان خاص أصدرته بمناسبة نشر التقرير، إن إجمالي عدد الإصابات في الأحداث غير معروف حتى الآن، بسبب القيود التي فرضتها القوات المسلحة السودانية على المنطقة طيلة الأسابيع التالية على القتال. ونقل التقرير عن سكان من البلدة قولهم إن "جنود القوات المسلحة السودانية أطلقوا النار على المدنيين الذين حاولوا الفرار، واحتجزوا آخرين، ثم قتلوهم تعسفاً".

سليم بوخضير

◄ قالت منظمة العفو الدولية إن السلطات التونسية أفرجت يوم 21 تموز/ يوليو الماضي عن الصحفي سليم بوخضير، قبل انقضاء مدة الحكم الذي تلقاه في الرابع من كانون الأول/ ديسمبر 2007، والبالغة عاماً واحداً، حيث تم إبلاغه أنه حصل على إفراج مشروط من طرف وزير العدل، من دون أية إيضاحات إضافية. واعتبرت المنظمة أن إطلاق سراح بوخضير مشروط على ما يبدو بـ «حسن السلوك»، أي أنه إذا أدين بتهمة مشابهة للتي سُجن بسببها، فسيكون عليه قضاء ما تبقى من مدة الحكم. وكان بوخضير اعتقل في 26 تشرين الثاني/ نوفمبر 2007، ووجهت له تهم: «إهانة موظف عام أثناء أدائه لواجباته، وخدش الأخلاق العامة، ورفض إبراز بطاقة هويته». يكتب بوخضير في عدد من الصحف العربية، مثل «القدس العربي»، وقد اعتقل على خلفية مقابلة تلفزيونية أجرتها معه قناة «الحوار» ومقرها لندن، قال فيها إنه ينبغي على أحد أقارب الرئيس بن علي، تحمّل مسؤولية الفوضى التي حدثت في حفل موسيقي قام بتنظيمه، ولقي سبعة أشخاص مصرعهم فيه.

طلبة مراكش

◄ نظّمت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، يوم 23 تموز/ يوليو 2008، إضراباً رمزياً عن الطعام لمدة 24 ساعة، داخل أحد مقرّاتها، تضامناً مع 18 طالباً أعضاء في «الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بمراكش»، اعتقلتهم السلطات على خلفية تنظيمهم مظاهرة تطالب بالحريات، وذلك للفت الأنظار للإضراب المفتوح عن الطعام الذي ينظمه هؤلاء الطلبة بشكل متواصل منذ 11 حزيران/ يونيو الماضي. وقال بيان صادر عن الجمعية إنها نظّمت الإضراب الرمزي «من أجل إنقاذ أرواح المضربين عن الطعام بمراكش، وتفادي وقوع فاجعة».

انفو تك

إصدار جديد بصور ثلاثية الأبعاد من "غوغل إيرث"

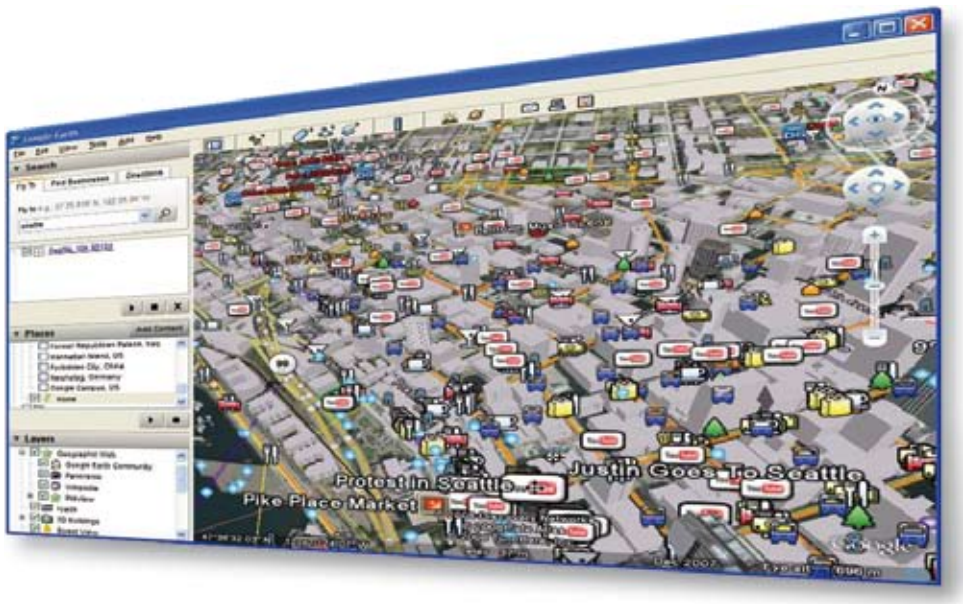

أعلنت عملاق تكنولوجيات الإنترنت Google عن تحسينات جديدة تدخلها على خدمتها الأشهر Google Earth - التي تتيح للمستخدمين مشاهدة صور وخرائط التقطتها الأقمار الصناعية لمعظم أنحاء العالم - بخرائط ثلاثية الأبعاد تمكن المستخدمين من رؤية الأماكن المختلفة حول العالم بصورة أفضل مع دقة هندسية عالية، وتحويلها إلى أشكال مجسمة، وواقعية بألوان مختلفة.

غوغل اختارت مبدئياً مدينة (نانايمو) السياحية - الواقعة قرب مدينة فانكوفر في كندا - كأول مدينة تطبق عليها هذه الخدمة الجديدة، على أن تطبق لاحقاً في عدة مدن حول العالم.

ولن تتيح غوغل هذه الخدمة لمستخدميها حتى العام 2009 عندما تقوم مدينة نانايمو بتسليم غوغل صوراً مفصلة ليتم تضمينها في الخرائط الإلكترونية للمدينة. الصور المفصلة تشمل الصور الجوية لجميع المباني السكنية والمحلات التجارية التي ستتاح مجاناً عبر Google Earth ليشاهدها جميع رواد الإنترنت حول العالم.

مدينة نانايمو، ستستفيد، بحسب بيان لغوغل، من هذه الخدمة سياحياً باعتبارها أول مدينة في العالم تتيح للمستخدمين صوراً ثلاثية الأبعاد للمناطق السياحية، ومن ثم جلب المزيد من الزوار لتلك المدينة الساحلية.

إلى ذلك، أعلنت غوغل عن تطبيق مشروع Street View قبل أسبوع في ثلاث مدن ألمانية هي: برلين، وميونيخ، وفرانكفورت.

مشروع غوغل الجديد يتضمن التقاط صور لشوارع المدن الثلاث وبثها عبر شبكة الإنترنت، حيث سيكون باستطاعة الملايين من مستخدمي الشبكة العنكبوتية أن يشاهدوا تلك الصور وكأنهم يعيشون في شوارع المدينة التي التقطت منها الصور.

غوغل طبقت سابقاً مشروعاً مشابهاً في (40) مدينة أميركية ما أثار موجة من الاستياء لدى كثير من المواطنين الأميركيين بسبب الصور الملتقطة؛ حيث أنهم وجدوا أن هذا التصرف يعتبر تدخلاً سافراً في حريتهم الشخصية .

ومن أجل تجنب ردود فعل مماثلة في ألمانيا، أعلنت غوغل أنها ستقوم بالتخفيف من دقة صور الوجوه الملتقطة وأرقام السيارات لكي لا تبدو واضحة لمتصفحي الإنترنت.

ومن المتوقع أن يتيح مشروع Google الجديد في ألمانيا - الذي يصور الشوارع للملايين - فرصة للتعرف على كل مدينة وأزقتها كما لو كان المرء يعيش فيها.

سامسونج تكشف عن INNOV8

كشفت سامسونج عن هاتفها الجديد INNOV8 الذي يحتوي على كاميرا رقمية مدمجة بدقة 8 ميجا بكسل تملك خواص التعرف على الوجه، التعرف على الإبتسامة والتعرف على حركة رموش العين لتلتقط الصورة المناسبة في اللحظة المناسبة بالاضافة إلى تقنية "مثبت الاهتزازات" و الضبط التلقائي للعدسة للحصول على أفضل صورة ممكنة. الهاتف يحتوي ايضا على نظام الملاحة الداخلي GPS.

كما يحتوي الهاتف على امكانية تصوير فيديو بمعدل لقطات يصل الى 120 إطاراً في الثانية لجودة QVGA بما يتيح إعادة المشهد بالحركة البطيئة أو 30 إطاراً في الثانية لجودة VGA.

فالهاتف مزود أيضا براديو FM مدمج و سماعات تدعم الصوت ثلاثي الأبعاد وذاكرة داخلية قدرها 16GB مع إمكانية إضافة المزيد من الذاكرة في صورة بطاقات الذاكرة microSD.

الهاتف يعمل بنظام Symbian S60 V9.3 Edition Feature Pack 2 كما يحتوي على دعم للبلوتوث, WiFi وAccelerometer) و يدعم تطبيقات الجيل الثالث.

(LG) تطرح أقراصا صلبة مدمجة جديدة

كشفت شركة LG الكورية عن أقراص صلبة مدمجة ذات تصميم انسيابي باسم XD1 بسعات متنوعة بين 250GB, 320GB 120GB, 160GB.

وتأتي الأقراص الجديدة باللونين الأسود والأحمر، وهي معدة للاتصال عبر منفذ USB 2.0 .

نسخة أرخص من Mini-Note

اعلنت عملاق صناعة الكمبيوترات الأمريكية HP أنها تعمل على انتاج نسخة مخفضة السعر من كمبيوترها صغير الحجم Mini-Note و الذي أطلقته الشركة للمرة الأولى في شهر ابريل الماضي. ولم تقدم HP أي بيانات دقيقة عن المواصفات المنتظرة, السعر أو حتى التاريخ المنتظر لظهور هذا الإصدار الجديد و لكنها اكتفت بالتأكيد على أنه سيكون أرخص سعرا من حاسبات Mini-Note في إصداراتها الحالية و أنه سيكون أقل عملية.

Sandisk توفر أحدث إصدارات أقراص SSD 23-07-2008

جددت شركة Sandisk التزامها بتقديم الجيل الثاني من الأقراص الصلبة من نوع SSD والتي بدأت الكثير من الشركات في استخدامها في المفكرات الغالية الثمن مثل MacBook Air .

في مؤتمرها المالي الثاني شدد رئيس Sandisk ايلي هراري على التزام الشركة بتقديم الجيل الثاني من الأقراص الصلبة من نوع SSD .. والتي تستخدم تقنية تسمى MLC Multilevel Cell والتي تتطلب وحدة تحكم معقدة قليلا .

وأشار هراري إلى عدم توافق نظام (فيستا) مع الأقراص الصلبة من نوع SSD ، وقد عزا المشكلة للطريقة المعقدة التي يعمل بها فيستا قائلا : " حالما تقوم بتركيب فيستا على مفكرتك ستلاحظ أن النظام يتطلب الكثير .. الأمر الذي يجعل فيستا غير مهيء للتعامل مع أقراص صلبة من نوع SSD او ذاكرات الفلاش " .

وأرجع هراري السبب إلى تصميم فيستا ، ولكنه أوضح : " إن الجيل القادم من الأقراص الصلبة سيكون مهيئا للتعامل مع مطالب النظام الكبيرة والكثير مثل فيستا."

احتباس حراري

شجرة لكل مواطن على الأرض لحماية البيئة

يشهد العالم قبل انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ، في الدنمارك، يوم 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2009، زرع سبعة بلايين شجرة، أي بمعدل شجرة واحدة على الأقل لكل شخص يعيش على الكرة الأرضية، التي يزيد عدد سكانها على ستة بلايين نسمة.

وكان برنامج الأمم المتحدة للبيئة أعلن الأسبوع الماضي عن بدء الاستعدادات لتنفيذ الخطة التي تأتي ضمن حملة تهدف إلى المساهمة في حماية البيئة ومواجهة التغيرات المناخية وبمشاركة ملايين الأشخاص بزرع سبعة بلايين شجرة في أنحاء العالم المختلفة.

ويهدف مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ المزمع عقده في نهاية العام المقبل إلى حث جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة للتصديق على معاهدة «أكثر فعالية» من معاهدة كيوتو من أجل محاربة تغير المناخ.

يذكر أن معاهدة كيوتو تهدف إلى مواجهة التغيرات المناخية التي سببها انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من حرق الوقود في المصانع ومحطات الطاقة والسيارات، وظاهرة الاحتباس الحراري والغازات المسببة له في الغلاف الجوي، وتحديات نقص المياه وفقد التنوع البيولوجي.

وبدأت الأمم المتحدة تنفيذ حملتها في تشرين الثاني/نوفمبر العام 2006، حيث وضعت نصب عينيها زراعة بليون شجرة قبل نهاية العام 2007 مبدئياً. إلا أن الحملة التي نفذت في 155 دولة آنذاك، فاقت جميع توقعات البرنامج ومؤيديه، إذ استطاعت أن تزرع أكثر من بليوني شجرة.

واعتبر العلماء والباحثون أن هذا النجاح يشير إلى نضوج فكري لشرائح كبيرة من عامة الناس واستعداد للعمل من أجل محاربة التغيرات المناخية إذا ما أتيحت لهم الفرصة وتوفر المبادرون والمنظمون إلى ذلك.

أما الدول التي شاركت، بشكل فعال، في الحملة فهي: أثيوبيا التي زرعت حوالي 700 مليون شجرة، وتركيا التي زرعت 400 مليون شجرة، والمكسيك التي زرعت 250 مليوناً وكينيا التي زرعت 100 مليون شجرة. لكن الدول العربية لم تشارك، بشكل فعال، رغم أنها من الدول المعنية، بشكل مباشر، بالتغيرات المناخية.

إذ تشهد دول الشرق الأوسط عامة منذ سنوات تأثيراً واضحاً للتغير المناخي وخصوصاً في ما يتعلق بانخفاض نسبة هطول الأمطار وتأثير ذلك على الموارد المائية السطحية والجوفية التي تتعرض إلى التلوث الدائم.

ومن المعروف أن التغير المناخي يقلل من نسبة الأمطار، بالتالي من كمية المياه المتوافرة للزراعة ويرفع من كلفتها، الأمر الذي يدفع الدول الفقيرة في مصادرها المائية إلى الاستغناء عن زراعة بعض الأنواع الأساسية المستهلكة لكميات كبيرة من المياه والاستيراد من الخارج من أجل توفير هذه السلع الأساسية والضرورية.

و يعتبر الصراع من أجل بيئة نظيفة صحية خالية من التلويث البيئي من الأولويات التي يجب على الدول والحكومات والأفراد ان تضعها نصب أعينها، إذ تشير التوقعات إلى أن المعدل السنوي لدرجات حرارة الأرض سوف يرتفع في العشر سنوات المقبلة، الأمر الذي سوف يؤدي إلى استفحال أزمة المياه واضطراب الأمن في العالم.

تأثيرات التغير المناخي تأخذ فن العمارة في اتجاه جديد

قال معماريون إن التغير المناخي سيؤثر على طريقة عملهم وتصميمهم للأبنية، وخصوصا مع ظهور ما يسمى بالأبنية الصديقة للبيئة.

ويعود الفضل في انتشار هذه الظاهرة إلى مركز التكنولوجيا الخضراء الذي قرر أن يبني مقره الرئيسي فوق مكب نفايات غير شرعي بولاية شيكاغو ليكون رمزاً للتغيير.

ويقوم هذا المركز حاليا بتنفيذ نحو 400 برنامج بيئي للسكان، ولأصحاب الأعمال والمقاولين. وقد نال المركز أعلى تصنيف من مجلس الأبنية الخضراء باعتباره أول مشروع تأ هيلي لبلد ية ما. وقد أصبحت شيكاغو بفضل المركز، زعيمة وطنية في ترويج الأبنية الخضراء.

ولا تعتبر الأبنية الخضراء مجرد بناء مصنوع من مواد أعيد تدويرها، بل هي مبان شديدة الفعالية في توفير الماء والطاقة، كما أنها تعد من أكثر الأماكن أمنا من الناحية الصحية للبشر للسكن وللعمل.

وتقول سوزان مكينا، المتحدثة باسم المركز، إن الأبنية الخضراء لا تستهلك الطاقة مثل الأبنية الأخرى، حيث أنها توفر طاقة بنسبة الثلث. وقد أتاح تخفيض استهلاك الطاقة، للمدينة فرصة لأن تخفض فاتورة الكهرباء، وتعمل، بصورة غير مباشرة، على معالجة أولويتها البيئية الرئيسية، وهي التخفيف من انبعاثات الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري.

وقالت مكينا إن المدينة استخدمت أفضل الممارسات والتكنولوجيا الجديدة من أجل الترويج للأبنية الخضراء. وتعتبر شيكاغو أول مدينة في الولايات المتحدة تزرع حدائق على أسطح الأبنية، وهي طريقة تساهم في توفير الطاقة، كما تساعد على توفير مياه المطر، وتساهم في تقليل الارتفاع غير الطبيعي في درجات الحرارة في مراكز المدن المزدحمة بالسكان.

كما تستخدم هذه الأبنية لما يعرف بالمضخة الحرارية الأرضية. وكانت تلك المضخة قد أثارت جدلاً كبيراً، إذ اعتقد الناس أن وجود مثل هذه المضخة ضرب من الجنون، أما اليوم فالعديد من الأبنية تستخدمها.

ولأن بعض التكنولوجيات تتعطل في النهاية، فإن المركز عمد إلى إثبات فعاليتها قبل جعلها في متناول البنائين أو أصحاب المنازل.

وتروج شيكاغو الأبنية الخضراء عن طريق الجوائز ومباريات التصاميم والمعارض. كما أنها تقوم بتسريع عملية إصدار التراخيص لكل من يريد أن يقيم مبنى أخضر، كما أنها تمنح سلسلة من الإرشادات لأصحاب منازل في حال أراد المرء تجديد أو تغيير منزله.

ونجحت شيكاغو في حملتها الترويجية إلى حد أنها أصبحت المدينة الثالثة التي تبني مثل هذه الأبنية في كل من بورتلاند وأوريغون وسياتل.

كما أقام المركز في تشرين الثاني من العام الماضي، شراكة مع مؤسسة كلينتون، ما أتاح إجراء عملية إصلاح خضراء لمساكن خاصة، ولصيانة معلمين بارزين في شيكاغو هما برج سيرز والسوق التجارية، وهما أعلى بنايتين في البلاد وتعد هذه أكبر مغامرة لمواجهة تحديات بيئية؛ مثل الشوارع المزدحمة بالسيارات، والبنية التحتية لتصريف المياه والشواطىء الملوثة بالبكتيريا.

ويعتزم المركز مواصلة إقناع الرأي العام بمنافع وفوائد الأبنية الخضراء من حيث التكلفة على المدى الطويل.

كاتب/قارئ

تعريفات

كيف ينظر أصحاب المهن إلى الحب:

المحامي: الحب هو المادة الأولى في دستور الحياة، لكنه ككل المواد المهمة في الدساتير العربية، لا تعترف بها الحكومات.
الكهربائي: الحب سلك مشحون بكهرباء ذات فولتية عالية من اقترب منه مسه.
القائد العسكري: الحب معركة اعرف إنني لا أقدر أن أخرج منها منتصراً.
مدير البنك: الحب عميل صعب يأخذ منك أي قرض يريد ولا يسدد أبداً!؟
الإسكافي: الحب «كندرة» لا يعرف المكان المؤلم بها إلا من جربها.
طبيب الأسنان: الحب ضرس مسوس لا أقدر أن أنخر سوسه ولا أن اقلعه!!.
الصحفي: الحب زي القلم.. يوم بوديك على بيت السعادة، والهناء وعشرة على بيت خالتك.
السياسي: الحب جولة مفاوضات ينتصر فيها الذي يحكي أكثر..

اختارتها ميسون أحمد

مع القانون العشائري.. لكن!

لست ضد القانون العشائري كقانون، لكني ضده بسبب وسائل تنفيذه الحالية.

ومن الضروري منح حق التدخل في بعض القضايا لشيوخ معروفين لديهم الخبرة الكافية بالقوانين العشائرية وأصولها، وهناك في المملكة من له الباع الطويل بهذه الأمور حتى إن بعضهم يستشار من قبل المحاكم الأردنية لأخذ رأيه في بعض القضايا.

إلا أنه، وللأسف الشديد، دخل على هذا الباب شيوخ ليس لهم من الشيخة إلا اللقب والراتب الشهري، ألحقوا الإساءة بكل من يحمل اسم شيخ حتى إن أبناء العشائر الأردنية أخذوا يتذمرون من تصرفات بعض هؤلاء الشيوخ الذين أخذوا على عاتقهم حل بعض القضايا التي تتعارض مع القانون، والدين، والعادات، والتقاليد عبر قيامهم بدور الوسيط لإحراج صاحب القضية المنكوب تحت شعار «الولد جاهل، لاتفشلونا، ولا تفشلوا هالجاهة». ارضاء لذويه واظهاراً لمكانة الشيخ في المجتمع يضيع الحق، لأن قلوب الأردنيين أطيب من اللازم، لدرجة أن أصبح فنجان القهوة وبالاً بدل أن يكون رحمة للمجتمع وإحقاقاً للحق.

كانت المحاكم العشائرية في السابق تقتضي ان يجتمع الطرفان عند الشيخ، ويستمع لكل منهما، ويتيح له أن يدلي بحجته، ويحكم في النهاية بالحق من خبرته ويعيده لصاحبه.

أما اليوم، فإننا نشاهد بعض الشيوخ يحملون عباءاتهم برفقة الجاهة الكريمة إلى بيت المظلوم مطالبين بالإفراج عن الظالم مهما كانت جريمته، ولو كانت ضد الدين والعادات والتقاليد والقانون (وبعضها لا أقول جميعها يندى له الجبين) ومن المخجل والعيب أن يتقدم شيخ بهذا الطلب. وإكراماً له وللجاهة الكريمة يتنازل صاحب الحق المسكين عن حقه.

لذلك أطالب بإعادة الهيبة لشيوخ العشائر وأن يكون التخويل فقط للأشخاص المعروفين لدى الدولة بقدرتهم على إنجاز هذه الأمور، بكل ما يتطلبه القانون العشائري وعدم ترك الحبل على الغارب. وأنا على يقين بأن كل من يحمل لقب المحافظ على هذه الأرض الأردنية يعي هذا الأمر ويؤيدني الرأي فيما أقوله، لأنه ليس كل مايلمع ذهباً .... وليس كل من لبس عباءة وحمل اسم الشيخ فلان هو حقاً شيخاً.

مع اعتذاري الشديد لشيوخ الأردن الكرام وللعشائر الكريمة.

ومع احترامي الشديد للقانون العشائري الأصيل بشيوخه الأفاضل الذين طالما سمعنا عنهم من القصص الرائعة التي تجعلنا نفخر بأننا أردنيون.

عطا المرعب- الزرقاء الجديدة

كلام إنترنت

ثمة ظاهرة ترافقت مع انتشار الشبكة العنكبوتية فحواها «الأخبار المثيرة التي تفتقر الى مصدر وسرعان ما تنتشر انتشار النار في الهشيم»، ويأخذها كثير من الناس على محمل الجد.

تقبل ما يأتي عبر الإنترنت وسرعة انتشاره حتى لو كان صادراً عن منتدى أو مجموعة بريدية مدعاة للتساؤل، والمثير أن أحداً ممن درج على عدم تصديق الصحف وإطلاق العبارة الشهيرة «كلام جرايد» دون أن يكون هناك مصطلح مرادف مثل «كلام إنترنت»، رغم ان الكثير من الأخبار التي يجري تداولها عبر الشبكة تفتقد للمصداقية.

هناك مثلا خبر الفتاة التي قيل أنها مسخت كلباً، وتبين أنها كذبة نفذها أحد هواة الفوتشوب، فضلاً عن تداول خبر ديني يدعي أن ضرب برجي التجارة في نيويورك ورد ذكره في القرآن الكريم قبل 14 قرنا، وما الى ذلك من أخبار لا صحة ولا مصدر لها.

قبل فترة تداولت المجموعات البريدية والمنتديات ردود فعل نجوم السينما وكرة القدم العالميين حول العرب بمناسبة حرب لبنان، والتي جاءت في غالبيتها سلبية ومسيئة. وأكثر ما يلفت النظر أن هذه الردود «حررت» بطريقة بدائية وبلغة واحدة تؤكد أن من كتبها شخص واحد، ومنها (توم كروز يقول إن العرب سبب المشاكل في العالم ولا بد من إبادتهم)، ريتشارد جير يقول (العرب عالة على العالم) هاريسون فورد يقول (إن العرب كالحيوانات البشعة يجب إبادتهم) وخذ ما تشاء من العبارات والشتم في العرب (واللي خلفوا العرب).

هذه التصريحات انتشرت كما النار في الهشيم، بل وأشارت لها إحدى القنوات الفضائية، رغم افتقارها لمصدر موثق. ورغم أن نجم كرة القدم البرازيلي رونالدينيو نفى ما ورد على لسانه من تصريح جملة وتفصيلاً.

فبركة أخبار أو التصريحات وبثها باتت سهلة جداً عبر الإنترنت، حيث تفتقر الشبكة الى التشريعات الدولية والأخلاق الناظمة لقواعد النشر، ويكفي أن تكون ذكياً في اختيار موضوع ما، تفبرك حوله خبراً وتبثه الى مجموعة بريدية لتكتشف بسهولة انه بات حديث الناس.

يبقى أن من المهم التحقق من الأخبار، ومصادرها ومدى مصداقية الجهة الناشرة للخبر، فهناك مواقع إلكترونية تتمتع بالمصداقية فضلا عن وكالات الأنباء العالمية.

صادق نوري

ترحب "السجل" بمقالات الكتاب وكتابات وشكاوى القراء لنشرها في صفحة كاتب / قارئ. يمكن المراسلة على البريد الالكتروني: info@al-sijill.com ، أو على ص.ب: 4952 عمان 11953 الأردن

.. حتى باب الدار

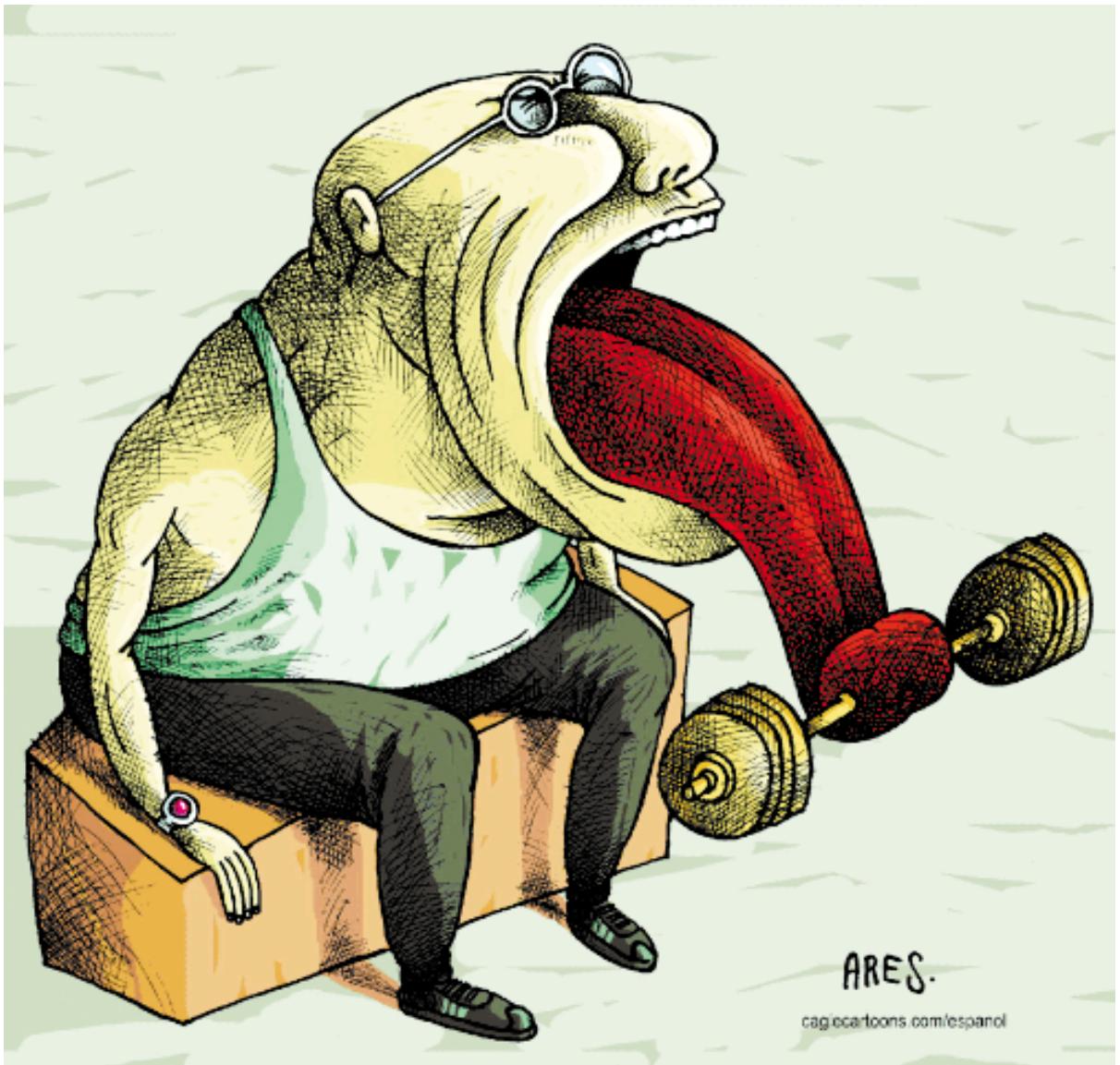

بريشة الرسام الكوبي آريس

أحمد أبو خليل

"بق البحصة" شكل خاص لحرية التعبير

تتنوع أشكال التعبير عن الرأي، منها الكتابة والقول والخطابة والرسم والصياح والبكاء والضحك وغير ذلك. والملاحظ أنها جميعاً تشترط توافر الرأي الى جانب الرغبة لدى صاحب الرأي لكي يعبر عن ذلك الرأي، كما تشترط أن يتوافر لدى صاحب الرأي قدر من القناعة أو التوقع بأن الرأي الذي سيعبر عنه سيحظى بوجود مستمعين أو قراء أو مطلعين طوعاً او كرهاً، بمعنى أنه لا يشترط ترحيب هؤلاء بالرأي بل يكفي وجودهم فقط.

وعلى ذلك لا يعتبر حديث الشخص مع ذاته أو التفكير بصمت تعبيراً عن الرأي، كما لا يعتبر قيام شخص بالخطابة في غرفة مغلقة نوعاً من التعبير عن الرأي أيضاً، بل في العادة، فإن كل تلك الممارسات تعد دليلاً على غياب حرية التعبير عن الرأي.

غير أنه هناك حالة شهيرة يتوافر فيها لدى الشخص رأي الى جانب الرغبة في التعبير عن هذا الرأي إضافة الى جمهور من المستمعين، ولكن صاحب الرأي يتردد عن الإدلاء برأيه لزمن طويل الى أن يضغط هذا الرأي على صاحبه مطالباً بالخروج الى العلن، وصولاً الى ما يعرف بوضعية «بق البحصة»، وهي تعني أن الرأي المكتوم هنا أصبح مثل «البحصة» في الفم أو الحلق ينبغي ان تُبق أي ان تقذف الى الخارج بقوة.

يعد «باقّ البحصة» صاحب رأي لكنه في الأصل لا يريد الافصاح عنه غير أن المحيطين به يكتشفون تبرمه مما يطرح من آراء ويريدون منه موقفاً معلناً بذلك، فيحاول في البداية مداراتهم والتملص من اعلان رأيه الخاص وفي الوقت نفسه التملص من الموافقة على الآراء المطروحة، ولكن الضغط يستمر الى أن يتحول الرأي المكبوت الى بحصة تحتاج لأن تبق.

أخطر حالات «بق البحصة» هي تلك التي تجري بشكل جماعي، أي عندما يتعرض مجموعة من الناس لضغوط تهدف الى إعلان تبنيهم للآراء السائدة أو موافقتهم المعلنة عليها، فيما هم لا يرغبون بذلك وفي الوقت نفسه لا يرغبون في إعلان رأيهم الخاص، ويستمر هذا الضغط المزدوج الى أن يبقوا البحصة.

داخلية وخارجية

عبارة «لا نسمح للآخرين بالتدخل في شؤوننا الداخلية» معروفة على نطاق واسع، لكن هواة التدخل في شؤون الآخرين، استغلوا اقتصار هذه العبارة على اشتراط عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وراحوا يتدخلون في الشؤون الخارجية للآخرين، واعتبروا تدخلهم شرعياً، لأن النص الوارد لا يشمله ويقتصر على التدخل في الشؤون الداخلية.

عدم سماح بلد ما للآخرين بأن يتدخلوا في شؤونه الداخلية أمر فيه إظهار للقوة، لكنها قوة موجهة نحو الداخل أي نحو مواطني ذلك البلد، وهذا من خصائص البلدان الضعيفة التي لا تنص شروطها على عدم التدخل في شؤونها الخارجية، لأنه أمر يتطلب قوة موجهة نحو الخارج.

في احترام الرواتب وقلة احترامها

رغم أن الراتب على العموم يحظى باحترام شديد وترقب وانتظار لموعد استلامه، لكن المفاهيم المستخدمة في التعبير عن استلام الراتب تتفاوت بحسب قيمة هذا الراتب أي عدد دنانيره.

على سبيل المثال فإن صاحب الراتب الذي لا يتجاوز 200 دينار هو شخص «يوخذ ميتين» أما صاحب الراتب 600 دينار فهو «يَطْرُق ستمية»، بينما «يَشْلَخ» زميله ألف دينار أو «يمعط ألف وخمسمية». أما في حالة الأرقام الأكبر، فإننا نصل الى مفاهيم أخرى مثل «يقص ألفين» أو «يهف ألفين وخمسمية» وصولاً الى «يهبد» خمسة آلاف، مع ملاحظة أن المفاهيم في مثل هذه الحالات الأخيرة تتشابه مع المفاهيم المستخدمة للتعبير عن تحصيل الدخل من مصادر غير مشروعة الى جانب مفاهيم مثل «اللهط، والشف، والغف».

على ضوء الانحدار المتواصل في القيمة الشرائية للرواتب، من المتوقع أن تشهد هذه الاستخدامات الكثير من التغير أو على الأقل أن يتغير توزيعها بين طبقات متلقي الرواتب، فمن المنتظر أن لا يقال عن صاحب راتب مثل 600 دينار أنه يطرق ستمية بل سيقال إنه «يوخذ ستمية» بينما سيقال عن صاحب الراتب 300 فما دون: «يعطوه 300»، وبالتالي سوف يعاد توزيع عمليات «الشلخ» و«المعط» و«القص» و«الهف» و«والهبد»... الخ.

أيام البلاد

منذ توقيع أوسلو زاد التباس التسميات المستخدمة شعبياً للإشارة إلى فلسطين أو الأراضي الفلسطينية.

صحيح أنه قبل ذلك كانت التسميات متعددة لكنها كانت أقل التباساً، وكان أصحاب كل موقف يستعملون التسمية التي تناسبهم، وكان ذلك يتم بتفهم واستيعاب أصحاب التسميات الأخرى المستندة الى مواقف أخرى، على المستويين الرسمي والشعبي. «فلسطين» كانت التسمية الأكثر انتشاراً، وكنا نجد أحياناً من يجزئها فيقول: «أراضي الـ 48» أو «أراضي الـ67». وهناك من يقول «الأرض المحتلة» عموماً وعليك آنذاك أن تبحث في نواياه إن كان يقصد كل فلسطين أم الضفة والقطاع فقط.

كنت تجد مواطناً عادياً يقول: «نزلت على الأرض المحتلة»، فيسأله آخر: «هل دخلت منطقة الـ48؟ فيرد: «كلا لم أدخل مناطق اليهود» هذه المرة، وفي حالات أخرى قد يقول: «لم أدخل إسرائيل».

إسرائيل من جهتها كانت تشير إلى الضفة والقطاع بتسمية «المناطق» وفي فترات كان تستخدم تسمية «منطقة الإدارة المدنية» أو «المناطق المدارة» وأحياناً «يهودا والسامرة»، وذلك كي تستبعد كلمة «احتلال».

بعد أوسلو وقيام السلطة زادت التسميات غموضاً وتعداداً، فقد أصرت إسرائيل أن لا تسمي ما تقوم به «انسحاباً» بل «إعادة انتشار» وكان إسحاق رابين يحرص على التذكير في كل مناسبة: redeployment not withdrawal أي «إعادة انتشار وليس انسحاباً».

بعد ذلك تنوعت التسميات أكثر، ومن أشهرها تسمية «أراضي السلطة» وإذا كنت راضياً عن تلك السلطة كنت تقول: «أراضي السلطة الوطنية» واشتهرت أيضاً تسمية «منطقة الحكم الذاتي» وإذا كنت غاضباً تقول «أراضي الحكم الذاتي المحدود» وقد تكون غاضباً أكثر فتقول: «عند سلطة عرفات» وإذا بلغ بك الغضب حداً أعلى قد تقول: «عرفات وجماعته» وهكذا حسب مستويات الغضب.

في السنوات الأخيرة وبعد وفاة عرفات التبست التسميات أكثر، فتجد الآن من يقول: «نزلت جُوّة» أو «نزلت تحت»، وإذا قال «مناطق السلطة» فسوف يحرص على التأكيد أنها «لا سلطة ولا يحزنون».

رزنامة

"شرق غرب".. معرض يؤسس لحوار ثقافي باللون

السجل – خاص

◄ يستهدفُ معرض "شرق غرب" المقام على جاليري دار الأندى، التأسيسَ لحوار ثقافي فني، تتلاقح فيه التجارب الإبداعية لفنانات بعضهن من "الشرق" وبعضهن الآخر من "الغرب"، مقدماً خطاباً تحتل الصورة وتنويعاتها الشكلية والموضوعية مركزه، وإن ظل لكل تجربة من التجارب نكهتها الخاصة وطابعها البيئي المميز.

في لوحاتها، تستوحي اليمنية آمنة النصيري رموزاً سائدة في التراث الشعبي اليميني مثل الحيوانات والطيور، لتكشف من خلال كتلها اللونية المحددة التي تقترب ألوانها من البنائية الغرافيكية (المونوتون)، والتي تتداخل فيها الرموز مع الخطوط والأشكال الهندسية، عن الرسائل الأولى التي خطتها يد الإنسان، باحثةً في الذاكرة اليمنية خصوصاً، والإنسانية عموماً.

قيمة الرسالة التي تقارب الطلاسم، تتجلى كذلك في أعمال الكرواتية برانكا ريدكي التي تقدم في لوحاتها جداريات نُقشت عليها مذكرات بعضها مقروء وبعضها الآخر لا يمكن قراءته. اجتهدت الفنانة في تعتيق سطوح الأعمال من خلال اللجوء إلى اللون البني المحروق والمائل أحياناً إلى الصفرة الشاحبة، بما يحيل المتلقي إلى أجواء الصحراء. وتتجاور في اللوحات قطع مجتزأة من أوراق مذهّبة. تخط برانكا مذكراتها الخاصة التي تتحدث فيها عن فترة إقامتها مع عائلتها في الهند. وإذ تتجمع حروف النصيري وأشكالها لتلتفّ حول دائرة أو خط

عمودي أو أفقي، فإن الكتابة عند برانكا تحتل حيزاً واضحاً من اللوحة فيما تنتشر على بقية المساحات الدوائرُ اللونية.

تكشف أعمال الأردنية هيلدا حياري عن فكرة الوجود وبداية التكون، فبدت نقاطها ذات الألوان المتعددة كأنما هي أجرام سماوية تحاول أن تشق طريقها في السماء وتتنفس في دوامة عاصفة لونية تميل إلى أن تكون سوداء؛ فيما تحيطها الخطوط والنقاط والتراشقات اللونية مانحة إياها الحركة والجاذبية، خصوصاً تلك اللوحات ذات الحجوم الكبيرة التي تغطي واجهة جدار كامل من المعرض.

أما البرازيلية سلفيا بولوتو فقد تنوعت أحجام أعمالها وخاماتها أيضاً؛ فيما أظهرت التدرجاتُ اللونية للشكل الهندسي المتداخل من الدوائر والمربعات والمثلثات حدودَ الشكل الواضحة، ولمنح العمل مزيداً من سطوع اللون، خصوصاً على الخلفيات، فقد عمدت سلفيا إلى صقل واجهة اللوحة بمادة تشبه الزجاج، ما منح لوحاتها حيوية ولمعاناً مدروسين.

أما الفرنسية نادين بورغن فتشي لوحاتها بذلك التناقض العميق الذي يتجاذب العالم، وكأنما العالم كله قائم على ما تخلقه المتناقضات من فانتازيا، ولذا تتجاور في لوحاتها الألوان المتنافرة الصادمة للنظر، والتي تنتشر فوقها الأشكال الشبيهة بخربشات الأطفال: دوائر لولبية، خطوط متعاكسة، دوائر مرجوجة، بقع صفراء وخضراء..

Wanted

"سينما جراند"

بطولة:
انجلينا جولي
مورغان فريمان

اخراج:
تيمور بيكمامبوتوري

◄ تبرع انجلينا جولي في اداء شخصيات الاثارة ، وادوار السيدات القويات. هي تلعب في هذا الفيلم ، دور عملية سرية تنتمي الى مجموعة من العملاء.

The Bucket List

"سينما جراند"

بطولة:
جاك نيكلسن
مورغان فريمان

إخراج :
روب رينير

◄ رجلان مصابان بمرض السرطان يذهبان في رحلة للقيام بأشياء يتمنون القيام بها قبل وفاتهم.

The Incredible Hulk

"سينما جراند"

بطولة:
إدوارد نورتون

اخراج:
لويس لوتيرييه

◄ الجزء الثاني من فيلم هالك تكملة لمغامراته مع الجيش ومطاردتهم له الجزء الثاني من فيلم هالك تكملة لمغامراته مع الجيش ومطاردتهم له.

Get Smart

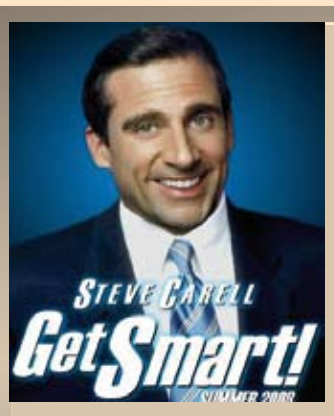

"سينما جراند"

بطولة:
ستيف كارل

اخراج:
جونسون اركنز

◄ من ساع للبريد في مدينة «ليتلتون» الأميركية الى طرده من كلية الحقوق بسبب عدم قدرته على تعبئة سبب إلتحاقه بالكلية في أحد النماذج، وأخيراً الى شاشات التلفزيون والسينما التي يبدو أن «ستيف كارل» وجد فيهما طريقه للنجاح.

هيب هوب

المكان: حدائق الحسين, المدرج الدائري
الزمان: الاحد، 3 اب/ اغسطس

◄ برعاية أمانة عمان الكبرى تقيم فرقة الروك العربي «جدل» حفلا موسيقيا لها بصحبة فرقة «آخر زفير». تباع التذاكر على الأبواب بقيمة دينار واحد للتذكرة . يتسع المسرح لأكثر من 2000 شخص. الفعالية تقام ضمن فعاليات مهرجان صيف عمّان.

أوركسترا فلسطين للشباب

المكان: مسرح مركز الحسين الثقافي
الزمان: الخميس 31/تموز/ يوليو

◄ تنظم مؤسسة خالد شومان – دارة الفنون ومعهد إدوارد سعيد للموسيقى حفلاً موسيقياً بعنوان "القدس أغنيتي" تقدمه أوركسترا فلسطين للشباب وأوركسترا كوليجيوم ميوزيكوم التابعة لجامعة بون، بقيادة المايسترو والتر ميك. يشتمل الحفل على أغانٍ من ألحان الأخوين رحباني، سهيل خوري، عيسى بولص، ريما ترزي، ريم البنا وستيفن أدامز، بالإضافة إلى المتتالية الثانية من مقطوعة "غيانيه" للموسيقار آرام كتشادريان. ويشارك في الغناء كل من: ريم البنا، ريم تلحمي، ديما بواب وعبد الرحمن علقم. يذكر أن أوركسترا فلسطين تضم نحو خمسين عازفاً فلسطينياً من داخل فلسطين ومن الشتات: ألمانيا، الأردن، فرنسا، إسبانيا، تونس، ومصر، وهي تعد من أهم مشاريع معهد إدوارد سعيد للموسيقى. ويدعمها هذا العام كل من باديكو (Padico) ومؤسسة عبد المحسن القطان والكورد إيد (Cordaid) و(DAAD)، إضافة إلى داعمين من الأردن من بينهم: مؤسسة خالد شومان- دارة الفنون، المفوضية الأوروبية، أمانة عمّان، وفندق كمنسكي، أما أوركسترا كوليجيوم ميوزيكوم فتضم زهاء خمسين عازفاً ألمانياً. ويأتي هذا الحفل في إطار جولة عروض موسيقية للفرقتين في القدس ورام الله وحيفا وعمّان ودمشق. وكانت نواة أوركسترا فلسطين للشباب تأسست العام 2004 ضمن برنامج معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى التعليمي الذي يستقطب سنوياً حوالي 600 طالب وطالبة. وسبق لدارة الفنون أن أقامت في آذار 2008 حفلاً موسيقياً لعازفين من أوركسترا فلسطين، هم: باسل ثيودوري (كمان)، هند سبانخ (ترامبت)، زين زبانة (بيانو) للإعلان عن جولة عروض الأوركسترا وإطلاق مشروع أصدقاء الأوركسترات الفلسطينية في الأردن.

شغف

الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميُّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرنا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجاح.

شركة توفيق غرغور وأولاده
T. Gargour & Fils Co.
بالقول والفعل

tgf Since 1928

المركز الرئيسي أبو علندا: هاتف: 962-6-4162410 - فاكس: 962-6-4162548
معرض السيارات شارع المحيطة المنورة: هاتف: 962-6-5523110 - فاكس: 962-6-5523133
customercare@gargour.com.jo

مجتمع الكراهية؟

محمود الريماوي

سمع كاتب هذه السطور قبل أيام من مسؤول سابق وصفاً قاسياً لمجتمعنا،بأنه "مجتمع الكراهية". لم يفاجأ أحد من الحضور وكان عددهم يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة هذا الوصف. لم يعترض أو يصحح أحد.

لا شك في أنه يصعب قياس وتصنيف العواطف العامة، الشائعة والمتبادلة بين الناس.غير أنه يمكن الاستدلال على ذلك بوسائل متاحة منها : النظرات التي يتبادلها سائقو مركبات لا يعرفون بعضهم بعضاً، لدى توقف مركباتهم أمام إشارة حمراء أو لهنيهات على مدخل دوار. وطبيعة الحوار الذي ينشأ بين سائقين لدى وقوع أي احتكاك بين مركبتين.

ومنها ما يتبادله رواد مرافق مثل: المطاعم، والمخازن الكبرى وحتى الحدائق العامة على قلة عددها من نظرات ناطقة.

ومنها ما يحمله بعض الشرطيين من تعبيرات على الوجه، لدى استقبال شخص يقصد مركز أمن.

ومنها عدد هائل من تعليقات يكتبها متصفحو الإنترنت، وبخاصة تلك التي تكتب بمفردات عامية، في التعليق على موضوع ما ينشره موقع ما.

في بلاد الغرب يمشي الناس ويصوبون أنظارهم إلى الأمام، لا يلتفت أحد منهم الى الآخر مع ما في ذلك من قسوة، بالتجاهل التام لوجود الكائن الإنساني العابر. عندنا يتبدى الأمر بصورة أشد قسوة، فهناك نظرات الشزر، والضيق من مجرد وجود شخص يجاورنا في المكان، رغم أنه لا تربطنا به أدنى معرفة.

تتفاوت هذه العواطف بين منطقة وأخرى، بين تجمع سكاني وآخر. كلما ابتعد المرء عن العاصمة وبالذات عن غربها وشمالها، ثم عن المدن المزدحمة كلما تأنسنت أو تحيدت العواطف.كذلك الحال كلما انخفضت أعمار الناس عن الثلاثين عاماً.. فالراشدون الناضجون أكثر ميلاً لمنح الآخرين، فيضاً من كراهية دفينة ومجانية لا سبب لها.

للأسف هذه انطباعات عيانية لا تسندها استبيانات واستطلاعات رأي. التحولات السلوكية والقيمية في اختلاط شرائح الناس، لا تحظى بدراسات متخصصة منشورة.

الراجح أن شطراً كبيراً من الناس الوافدة الى المدن من الريف، والمخيمات، والبوادي، قد هجرت سلوكياتها وعواطفها السابقة، ولم تتمتع بسلوكيات وذهنية أهل المدن.يتم ملء هذه المنطقة "الفارغة" في النفس، بمشاعر الحذر والتربص والتشكك في الآخرين من قبيل الدفاع الذاتي، وتحت ضغط الرغبة في التفوق على الآخر، حتى لو كان الآخرون جيراناً أو زملاء قدامى في مهنة واحدة.

الجموح الاستهلاكي الناشىء عن ثقافة التلفزيون، ومحاولة التشبه بنمط الحياة الخليجية أو الغربية، وتذرر العائلات والتحاسد ما بين أفرادها، وصولاً الى عبادة المال، تشكل أسباباً أخرى للتقوقع في الذات، وإقامة مصدات من العداء المسبق للآخر وبث مشاعر التوتر.

قد لا يكون دقيقاً أو مبالغاً فيه وصف مجتمعنا بأنه مجتمع الكراهية. على أنه يصعب اعتبار العلاقات التي تسود أفراد مجتمعنا بأنها سوية، وبخاصة لدى الفئات الأكثر ثقافة وتعلماً ويسر حال.

ويأتيك بالأخبار

قانون مؤقت حول المضاربة المالية قريباً

رئيس اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس النواب النائب، خليل عطية، كشف عن مشاورات بين اللجنة والحكومة ممثلة بوزارة المالية ووزارات أخرى لجهة إصدار قانون مؤقت حول المضاربة المالية، عطية أيد الحكومة في توجهها إصدار مثل ذلك القانون المؤقت، وقال إن الإسراع في إصداره من شأنه الحفاظ على أموال المواطنين من المضاربة غير المنضبطة التي بدأت تتفشى في أوساط المجتمع في الوقت الحالي. رئيس اللجنة عزا تأييده لصدور قانون مؤقت، رغم معارضته الدائمة لإصدار مثل تلك القوانين، إلى تأني الحكومة ريثما يحل موعد الدورة المقبلة بعد شهرين من الآن، ومن ثم إحالة مشروع القانون على المجلس وتركه لأكثر من شهر لدراسته من قبل اللجنة المعنية، يعني تضييع أربعة أشهر كحد أدنى دون أن يتم وضع ضوابط للسوق وحفظ حقوق المواطنين. النائب عطية قال إن العديد من المضاربين يتسلمون من المواطنين ألف دينار أو أكثر ويقومون بمنحهم 100 دينار شهرياً كأرباح عن الألف دينار تلك. الحكومة أجرت مشاورات مع الكتل واللجان المعنية في مجلس النواب لأخذ موافقتها على إصدار القانون المؤقت ذاك وفق النائب خليل عطية.

"التنمية السياسية" لا تعلم

وزير التنمية السياسية، كمال ناصر، أنكر قيام أحزاب المعارضة بتقديم مقترحات للحكومة حول توزيع الأموال المخصصة لدعم الأحزاب. وقال خلال لقاء ضمه وإعلاميين "لا علم لي بوجود مقترحات من هذا النوع"، أحزاب المعارضة تقدمت بمقترحات مكتوبة للحكومة حول النظام، ولكن يبدو أن وزير التنمية السياسية لم يكن بالصورة حتى تلك اللحظة. أبرز ما جاء في تلك المقترحات نص على ربط الأموال المخصصة لدعم الأحزاب بقانون ضمن موازنة الدولة وليس بنظام وتوزيعها بنسب متساوية ومن ثم تحديد نسبة كل حزب اعتمادا على معايير محددة من أهمها درجة انتشار الحزب وتمثيله في البلديات ومجلس النواب ومساهمة المرأة في عمل الحزب وحجم مساهمة الشباب فيه.

ترحيل وتثبيت

لقاء رئيس الوزراء، نادر الذهبي، بأعضاء مجلس النواب كان من المفترض عقده صباح الثلاثاء الماضي وتم تأجيله لمساء الأربعاء خوفاً من ظهور ارتباطات مفاجئة لرئيس الوزراء تحول دون توسع زمن اللقاء. الذهبي ووجه بانتقادات شديدة خلال لقاء سابق مع النواب لعدم تحديد مدة زمنية للقاء، وطالب نواب آنذاك بأن يعطي الرئيس مساحة أوسع من وقته عندما يكون في لقاء مع أعضاء مجلس النواب. لقاء الذهبي مخصص فقط لوضع النواب في صورة إنجازات الحكومة خلال الفترة المنصرمة.

رد "غير دبلوماسي" يثير أزمة بين جودة و"العرب اليوم"

حفل العشاء الذي أقامته وزارة التنمية السياسية للصحفيين الأحد الماضي لم يخل من عتب كبير بين "وزير الإعلام" ناصر جودة ومدير تحرير المحليات في يومية "العرب اليوم" فهد خيطان. جودة بدا حديثه ناقداً عدم قيام "العرب اليوم" بنشر توضيح بعثت به وزارة الخارجية للصحيفة لنفي خبر أوردته السبت الماضي حول وجود مشاورات بين وزارة الخارجية والأسرى الأربعة الموقوفين في سجن قفقفا شمال المملكة حول وضعهم. جودة حمّل بشدة على الصحيفة بسبب عدم نشر نفي الخارجية وتوضيحها، معتبرا ذلك خروجاً عن حق الرد المنصوص عليه في القوانين كافة المعمول بها في المملكة. مدير تحرير المحليات فهد الخيطان كان حاضراً لحفل العشاء عندما وجه جوده نقده للصحيفة، فأكد وصول رد من الخارجية حول الخبر، بيد أنه قال إن الرد حمل الكثير من عبارات التجريح بحق الصحيفة ورئيس تحريرها والتي لا يليق بوزارة الخارجية التحدث بها أو التلفظ بمثلها، مشيراً إلى أن الرد لا يحمل سوى عبارات التهجم والشتم فقط، وبالتالي انتفت عنه صفة الرد المتوازن القابل للنشر. الحوار بين جودة وخيطان انتهى عند هذا الحد، فيما قال مدير تحرير العرب اليوم لـ"**السّجل**" إنه اتصل بعد عشاء الأحد بوزير الخارجية، صلاح الدين البشير، وتم الاتفاق على أن تقوم "الخارجية" بإرسال توضيح آخر للخبر بحيث يتم تشذيب كافة كلمات الإهانة التي حملها الرد الأول. خيطان أمسك عن الإفصاح عما جاء في الرد من شتائم وانتقادات، إلا أنه قال إنه احتوى تجريحاً للصحيفة ورئاسة تحريرها وكلمات غير دبلوماسية لا يليق أن تخرج من لدن معقل الدبلوماسية الأردنية المفترض.

... وتنافس نيابي في غير مكانه

كتلتا التيار الوطني، 58 نائباً، والتي يترأسها رئيس مجلس النواب، عبد الهادي المجالي، وكتلة الإخاء النيابية، 19 نائباً، والتي يتحدث باسمها حالياً النائب، عدنان السواعير العجارمة، حاولتا تجيير لقاء رئيس الوزراء نادر الذهبي بالنواب مساء الأربعاء الماضي لصالحهما، فكتلة الإخاء قال أعضاؤها إن لقاء الرئيس جاء بناء على لقاء سابق بين أعضاء الكتلة والرئيس الذهبي تم خلاله التأكيد على ضرورة عقد لقاءات متواصلة مع النواب، وأن الذهبي وعد الكتلة بعقد لقاء موسع مع النواب كافة في القريب العاجل، أما كتلة التيار الوطني فقال بعض نوابها إنها قامت في أكثر من مناسبة، وعبر تصريحات صحفية، بدعوة الرئيس الذهبي لعقد لقاء موسع مع النواب. نائب مستقل رفض الكشف عن اسمه قال إن اللقاء الذي تحاول كتلتا الإخاء والتيار الوطني اعتباره أحد إنجازاتهما كان يجب أن يعقد قبل شهرين أو ثلاثة اشهر من الآن، وأن لقاء الرئيس بالنواب، جاء لأن الحكومة ترغب باللقاء وليس لأن النواب طالبوا بذلك، مستذكرا المطالبات المتكررة بعقد لقاءات لبحث موضوع الأسعار، والمشتقات النفطية التي لم تولها الحكومة اهتمام وقت ذاك.